London
Friday - 29 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16467

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 16 جمادى الآخرة 1445
29 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16467



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مصر تنتظر ردوداً على مقترح لإنهاء الحرب... ونزوح جماعي جديد وسط غزة

«حماس» تبحث «حكومة وحدة» مع فصائل فلسطينية



طفلة فلسطينية تساعد أخرى مصابة بعد غارة إسرائيلية على منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة أمس (أ.ب)

غزة - القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس» أنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل «حكومة وحدة»، مضيفة أن الفصائل الفلسطينية عبّرت عن رفضها للسيناريوهات الإسرائيلية والغربية لما بعد الحرب في غزة.

وأوضحت الحركة، في بيان أمس (الخميس)، أنها والفصائل الأخرى، وهي: «حركة الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» و«الجبهة الديمقراطية»، اتفقت على تقديم اقتراحات عدة، منها «الدعوة للقاء وطني جامع ومُلزم يضُم الأطراف كافة من دون استثناء، لتنفيذ ما تم التوافق عليه في الحوارات الوطنية السابقة». كما اتفقت الفصائل على «تطوير النظام السياسي الفلسطيني وتعزيزه على أسس ديمقراطية عبر الانتخابات العامة (الرئاسية، والمجلس التشريعي، والمجلس الوطني)، وفق نظام التمثيل النسبي الكامل في انتخابات حرة ونزيهة وشفافة يشارك فيها الجميع، بما يعيد بناء العلاقات الداخلية على أسس ومبادئ الائتلاف الوطني والشراكة الوطنية».

وعقدت الفصائل الفلسطينية الـ5، اجتماعاً في بيروت، وشددت أيضاً «على ضرورة وقف إطلاق النار وكل أعمال العدوان الصهيوني بشكل نهائي، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، كشرط قبل إجراء عملية تبادل للأسرى على قاعدة الكُل مقابل الكُل».

ومن المنتظر أن يبدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، جولة جديدة في المنطقة، ستكون الرابعة له منذ اندلاع الحرب، فيما تتواصل جهود الوساطة المصرية - القطرية من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع.

وقال ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، في بيان، أمس، إن «مصر تؤكد أنها لم تتلق حتى الآن أي ردود على الإطار المقترح من أي من الأطراف المعنية، وعند ورود الردود ستتم بلورة المقترح بصورة مفصلة وإعلانه كاملاً للرأي العام»، من دون إعطاء تفاصيل. غير أن مصادر أمنية مصرية قالت في وقت سابق إن المقترح يتضمن وقف إطلاق النار على مراحل عدة، وإن فكرة إدارة غزة بعد الحرب تم طرحها.

إلى ذلك، نزح أمس عشرات الآلاف من الأسر مرة أخرى في خضم موجة نزوح جماعي جديدة في وسط غزة، حيث صعّدت إسرائيل هجومها على مناطق تعج بالذين طردوا من شمال القطاع. (تفاصيل ص8 و9)

إيران تهدد بـ«إزالة إسرائيل» رداً على مقتل موسوي

3«

إسرائيل تبدأ تحقيقاً في إخفاق منع هجوم «حماس»

8«

تل أبيب مستعدة «لتوسيع القتال» مع لبنان

10«

رئيس الوزراء الإسباني يشدد على «دعم وحدة العراق وسيادته»

بغداد تتجه إلى «ترتيبات» لإنهاء وجود التحالف الدولي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، إن بلاده تتجه إلى «ترتيب العلاقة» مع التحالف الدولي وإنهاء وجوده، ما دامت القوات العراقية «متمكنة ومقتدرة»، فيما أكد نظيره الإسباني، بيدرو سانشيز، «التزام» بلاده دعم «استقرار وسيادة» العراق.

ووصل سانشيز إلى بغداد، في وقت متأخر الأربعاء، في زيارة رسمية قصيرة، والتقى بعسكريين إسبان في قاعدة داخل المنطقة الخضراء المحصَّنة في بغداد، وشكرهم «باسم المجتمع الإسباني على الجهود والتضحيات» التي يقدمونها «من أجل الأمن والاستقرار الدوليين».

وقال السوداني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع سانشيز في بغداد، أمس (الخميس): «في ظل وجود قوات عراقية متمكنة فإن الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي».

وجدّد السوداني، موقف الحكومة والقوى السياسية الرافض للهجمات ضد قواعد التحالف الدولي، لكنه شدّد على «الالتزام بالتفويض القانوني الممنوح من الحكومات العراقية» لوجود التحالف الدولي «ضمن إطار دعم القوات الأمنية في مجالات التدريب والمشورة». ولفت إلى أن «الحكومة العراقية واعية وملتزمة وقادرة على القيام بواجباتها لحفظ أمن البعثات الدبلوماسية وأماكن وجود المستشارين الأمنيين».

بدوره، قال سانشيز، خلال المؤتمر الصحافي، إن «التزام بلاده متجسّد بوجود القوات الإسبانية في البلاد». وأضاف أن بلاده «ستدعم دائماً، بطلب من السلطات العراقية، وحدة وسيادة واستقرار العراق».

وبشأن الأزمة المستمرة في قطاع غزة، قال السوداني إن «جهود الحكومة العراقية مستمرة ومتواصلة لإيقاف الحرب المدمرة التي كشفت عن فشل المنظومة الدولية ومؤسساتها ومنظماتها في الحفاظ على قوانينها والاتفاقيات ذات العلاقة في تحقيق الأمن والاستقرار».

وأعرب عن أمله في «المزيد من الجهود؛ بالضغط على دول العالم لإيقاف الحرب المدمرة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، وكذلك إطلاق سراح الأسرى والرهائن».

وثمَّن السوداني «دور إسبانيا وموقفها الشجاع في إدانة هذه الاعتداءات التي ارتقت إلى مستوى الجرائم والإبادة الجماعية، وتجاوزت كل القوانين الدولية وقوانين الحرب». (تفاصيل ص3)

أسباب فنية تمنع لقاء البرهان وقائد «الدعم السريع»

آبي أحمد و«حميدتي» يبحثان استقرار السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

ناقش رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أمس (الخميس)، مع قائد قوات «الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قضايا السلام والاستقرار في السودان.

ووصل «حميدتي»، في ثاني جولة إقليمية له منذ اندلاع الحرب بين قواته والجيش السوداني، قبل 9 أشهر، إلى العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، صباح أمس، على رأس وفد يضم عدداً من مساعديه. واستُقبِل استقبالاً رسمياً من قبل نائب رئيس الوزراء دمقي مكونن.

وقال رئيس الوزراء آبي أحمد، وفقاً لتغريدة على حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إنه استقبل «حميدتي» والوفد المرافق، وتباحثا حول تأمين السلام والاستقرار في السودان.

أما «حميدتي»، فكتب (في تغريدة على حسابه بمنصة «إكس») أنه أبدى امتنانه للحكومة والشعب الإثيوبي على تعاطفهم مع الشعب السوداني، و«استضافة الفارّين من الحرب». وقال: «إثيوبيا ظلت على الدوام تقف إلى جانب الشعب السوداني، إلى جانب الروابط التاريخية بين شعبَي البلدين».

وذكرت مصادر أن «حميدتي» سيزور كينيا ثم جنوب السودان؛ لتعزيز دعم مجموعة دول «إيغاد» له في الاجتماع الذي ينتظره مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان. وكان من المقرر أن يلتقي «حميدتي» البرهان في جيبوتي، أمس، لكن رئاسة «إيغاد» أبلغت خارجية المجموعة بتأجيل الاجتماع إلى يناير (كانون الثاني) المقبل، لـ«أسباب فنية»، لم تحددها.

(تفاصيل ص2)

«جمعية المؤلفين والملحنين» تدعم «صوت القاهرة» في نزاعها مع «ستارز»

إرث أم كلثوم يُشعل أزمة بين منتجَين مصريَّين

القاهرة: محمود الرفاعي

أشعل الخلافُ بشأن الأحقية بتراث المطربة الراحلة أم كلثوم، أزمةً بين شركتَي «صوت القاهرة»، التابعة للحكومة المصرية، و«ستارز» لصاحبها المنتج المصري محسن جابر، بعدما دعّمت جمعية «المؤلّفين والملحّنين والناشرين» المصرية شركةَ «صوت القاهرة» بمستندات وأوراق جديدة لكسب الدعاوى القضائية في هذا النزاع.

وأعادت جمعية «المؤلّفين والملحّنين» القضية إلى الواجهة إعلامياً، بعدما أعلنت في بيان، دعمها شركة «صوت القاهرة» التابعة لعضويتها، ولعضوية الجمعية العالمية الأم بفرنسا (ساسيم)، مؤكدة أنها «الناشر الأصلي للتسجيلات الصوتية للمطربة أم كلثوم».

وتوعّدت الجمعية التي يترأس مجلس إدارتها السيناريست مدحت العدل، في بيانها، أي شخص يتعدّى على حقوق شركة «صوت القاهرة» بالحبس والغرامة.

وفي المقابل، رفض جابر، مالك «ستارز»، التي تؤكد أيضاً أحقيتها في ملكية تراث أم كلثوم الغنائي، بيانَ «المؤلّفين والملحّنين»، واتَّهم العدل بدعم شركة «صوت القاهرة»؛ بسبب خلافات شخصية بينهما. ورأى جابر أنّ «مدحت العدل يخلط بين رئاسته لجمعية (المؤلّفين والملحّنين)، وبين أعماله الخاصة».

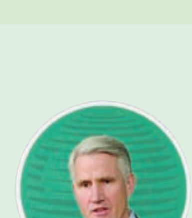
من جهته، ردَّ العدل على بيان جابر، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما فعله هو خلطٌ معيب بين العام والخاص. لذا لن أدخل في مهاترات معه، وإن كان لديه حق ضدّ (العدل جروب)، فعليه أن يقاضيها. أما اتهامه لي، فسيكون ردّي عليه بالقانون أيضاً».

(تفاصيل ص22)

العالم على أعتاب 2024... عام الأسئلة والآمال الحذرة



العراق على الطريق الصحيح في 2024



الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيق استخدام القوة»

4 «



كيف تغير المسيّرات طبيعة الحروب وساحاتها؟



هل يستطيع السودان الصمود؟

5 «



روسيا تعزز مكاسبها في 2024 وتستعد لاتساع الشرخ في المعسكر الغربي



دروس لم يتعلمها بايدن ودفعت أوكرانيا ثمنها

6 «



أميركا على مشارف عام من الانقسامات الداخلية والأزمات الدولية

7 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

في ثاني زيارة خارجية من قائد «الدعم السريع» منذ بدء الحرب

إثيوبيا تستقبل «حميدتي» رسمياً... وآبي أحمد يبحث معه استقرار السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

بحث رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، (الخميس)، مع قائد قوات «الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قضايا السلام والاستقرار في السودان.

ووصل «حميدتي»، في ثاني جولة إقليمية له منذ اندلاع الحرب بين قواته والجيش السوداني قبل 9 أشهر، إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، صباح الخميس، على رأس وفد يضم عدداً من مساعديه. واستُقبل استقبالاً رسمياً من قبل نائب رئيس الوزراء دمقي مكونن.

وقال رئيس الوزراء آبي أحمد وفقاً لتغريدة على حسابة الرسمي على منصة «إكس»، إنه استقبل حميدتي والوفد المرافق، وتباحثا حول تأمين السلام والاستقرار في السودان.

وكان حميدتي قد أجرى مباحثات مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإثيوبي دمقي مكونن، الذي استقبله «رسمياً» في مطار «بولي»، تناولت تطور الأوضاع في السودان، والجهود المبذولة لوقف الحرب واستعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

وفي تغريدة على حسابه في منصة «إكس»، أبدى حميدتي امتنانه للحكومة والشعب الإثيوبي على تعاطفهم مع الشعب السوداني، و«استضافة الفارين من الحرب»، وقال: «إثيوبيا ظلت على الدوام تقف إلى جانب الشعب السوداني، إلى جانب الروابط التاريخية بين شعبَي البلدين». في حين أعرب نائب رئيس الوزراء مكونن عن تطلع بلاده إلى إنهاء الحرب في السودان وعود الاستقرار إلى السودان.


آبي أحمد مجتمعاً مع «حميدتي» في أحد مطاعم أديس أبابا أمس (إكس)

واستقبل حميدتي لدى وصوله مطار «بولي» الدولي، كل من نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية دمقي مكونن، ووزيرة الدولة للشؤون الخارجية السفيرة برتوكان أيانو، ومستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء رضوان حسين، ومسؤولين حكوميين آخرين، وأُجريت له مراسم استقبال رسمية.

وتعد زيارة حميدتي لإثيوبيا، هي الثانية له لدولة خارجية منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي. وبعد «اختفاء طويل» أثار تكهنات و«إشاعات» أطلقها إعلام النظام السابق بقيادة البشير عن مصيره، ذهبت إلى حد قطع شخصيات بارزة بـ«مقتله»، ظهر حميدتي في العاصمة الأوغندية إلى جوار الرئيس يوري موسيفيني، وقال إنه بحث معه جهود وقف الحرب في السودان.

وقال إعلام قوات «الدعم السريع»، إن زيارة حميدتي تأتي في إطار جولة تشمل عدداً من الدول الشقيقة والصديقة لشرح الأوضاع في السودان، بيد أنه لم يحدد أي دولة سيزور الرجل. وذكرت مصادر صحافية أن الرجل سيزور كلاً من كينيا وجنوب السودان؛ لتعزيز دعم مجموعة دول «إيقاد» له في الاجتماع الذي ينتظره مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

«إيغاد» تعلن إرجاء لقاء البرهان - «حميدتي» إلى يناير لـ«أسباب فنية»

وراج في وقت سابق، أن من المقرر أن يلتقي حميدتي قائدَ الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في العاصمة جيبوتي، (الخميس)؛ إنفاذاً لقرار الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)؛ لبحث وقف إطلاق النار وتحقيق السلام في السودان، بيد أن رئاسة «إيقاد» أبلغت خارجية المجموعة بتأجيل الاجتماع المزمع إلى شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، لـ«أسباب فنية» لم تحددها.

وقطعت زيارتَا حميدتي إلى كل من أوغندا وإثيوبيا، جدلاً متطاولاً عن اختفاء الرجل، وما إن كان على قيد الحياة، وفقاً لما ظلت تروج له غرف الدعاية الموالية للجيش، وإنه أُصيب إصابة قاتلة خلال المعارك منذ مايو (أيار) الماضي.

وأدت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى قتل نحو 12 ألفاً وفقاً لتقديرات منظمات طوعية، بينما تتناقل وسائط التواصل أن عدد القتلى يفوق هذا العدد بكثير، في حين نزح نحو 7 ملايين شخص وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، بينهم نحو 1,5 مليون عبروا الحدود إلى بلدان الجوار.

«مركز الملك سلمان للإغاثة» يمكّن الفتيات في 5 محافظات يمنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشّن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بالشراكة مع منظمة الإيسسكو، وائتلاف «الخير» للإغاثة الإنسانية، بمحافظة لحج نشاط التمكين مقابل التعليم؛ لتدريب وتمكين أسر معيلات الأيتام في 5 محافظات يمنية ضمن أنشطة مشروع «التحاق الفتيات المتسربات من التعليم».

ويهدف المشروع إلى توفير فرص التعليم لـ280 متدربة من الفتيات المتسربات من التعليم في محافظات لحج وأبين ومأرب وحضرموت وسقطرى، وتمكينهن اقتصادياً من خلال 14 دورة في عدد من المجالات المختلفة؛ منها الخياطة والتطريز، والبخور، والعطور، ودورات التقنية، ودورات التصوير والصناعات الغذائية.

من جانبه، أكد صالح الذيباني، مدير «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في عدن، أهمية مشروع «التحاق الفتيات المتسربات من التعليم»، في إعادة الفتيات إلى مقاعد الدراسة، كما سيسهم في تنفيذ عدد من الأنشطة المتنوعة من تأهيل المدارس، وإيجاد فصول بديلة وتدريب معلمين.

وأوضح الذيباني أن نشاط التمكين مقابل التعليم لتدريب وتمكين أسر معيلات الأيتام، سيساعد معيلات الطالبات الأيتام على تزويدهن بالمهارات الحياتية والمهنية التي تمكنهن من الاعتماد على أنفسهن ويسهم في عودة بناتهم واستمرارهن في العملية التعليمية.

ونفذ «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» حتى الآن أكثر من 862 مشروعاً في اليمن بقيمة تتجاوز 4 مليارات ريال، تنوعت بين الأمن الغذائي، والصحة، ودعم وتنسيق العمليات الإنسانية، والحماية، والمياه والإصحاح البيئي، والتغذية، والإيواء، والخدمات اللوجيتسية، والاتصالات في حالات الطوارئ، والأعمال الخيرية وغيرها.

وكان «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» و«البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، وقّعا قبل يومين مذكرة تعاون مشترك؛ لتعزيز التعاون بين الطرفين في مجالات المشروعات والبرامج والمبادرات التطوعية، والمشروعات والبرامج والمبادرات الإنسانية والإغاثية والتنموية، والتدريب وبناء القدرات.

وجاءت الاتفاقية استمراراً لجهود المملكة العربية السعودية في تسخير كل الإمكانات لدى الجهات الحكومية لمساعدة الأشقاء في اليمن، وتعزيزاً للشراكة الاستراتيجية بين الطرفين فيما يتعلق بالتعاون في مجال المشروعات والبرامج والمبادرات الإغاثية والإنسانية والتطوعية والتنموية في الجمهورية اليمنية.

كما تأتي مذكرة التعاون المشترك تجسيداً للدور الريادي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية على الصُّعد الإغاثي والإنساني والتنموي على المستوى الدولي.

وتهدف هذه الخطوة كذلك إلى توحيد الجهود السعودية في تنمية وإعمار اليمن، واستمراراً لدور «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» في العمل مع الوزارات والمؤسسات والجهات الحكومية والقطاع الخاص، بما يسهم في تحقيق التنمية والإعمار باليمن، وحرصاً من البرنامج على تعزيز الشراكة مع مختلف الجهات والمنظمات محلياً وإقليمياً ودولياً للمساهمة في تنمية اليمن بشتى المجالات، ودعم ومساعدة الإنسان اليمني في الجمهورية اليمنية الشقيقة.

اليمن ينهي عاماً من الحرب الاقتصادية بتطلعات لتحقيق السلام

تعز: محمد ناصر

يأمل اليمنيون أن تكون نهاية العام الحالي الذي يوشك على الانقضاء، نهاية الحرب الاقتصادية التي شهدت تصعيداً غير مسبوق، مما خلف أضراراً كبيرة على معيشتهم، ويعد إعلان مبعوث الأمم المتحدة خريطة طريق للسلام في البلاد مبعث ذلك الأمل.

وشنت الجماعة الحوثية قبل بداية هذا العام هجمات متكررة استهدفت موانى تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة، ما أدى إلى إيقاف عملية التصدير حتى الآن، كما منعت مرور البضائع القادمة من مناطق سيطرة الحكومة وشحنات غاز الطهي المنتج في تلك المناطق إلى مناطق سيطرتها، ما أثر على الإيرادات الحكومية وزاد من معاناة السكان.

ومنذ أيام أعلن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانز غروندبيرغ خريطة طريق للسلام في البلاد بعد نحو تسعة أعوام على اندلاعها، ليحيي آمال اليمنيين بتحقيق السلام في بلد يحتاج 18 مليونا من سكانه للمساعدات، بينما تعلن المنظمات الإغاثية أنها لا تستطيع مساعدة أكثر من 7 ملايين شخص خلال العام الجديد.

وكانت الحكومة اليمنية أبلغت الأمم المتحدة بتكبدها خسائر مالية تقدر بـ1,5 مليار دولار، جراء توقف تصدير النفط إثر الهجمات التي شنتها الجماعة الحوثية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي على ميناء «قنا» في محافظة شبوة وميناء «الضبة» في محافظة حضرموت، شرق البلاد، وهددوا باستهداف سفن نقله في حال اقترابها من موانى التصدير.

وأكدت الحكومة تفاقم انعدام الأمن الغذائي في البلاد بعد استنزاف قدرتها على الصمود بسبب انكماش الاقتصاد الوطني بمقدار النصف نتيجة الحرب التي أشعلتها الجماعة الحوثية في النصف الثاني من عام 2014.

ونبهت في خطاب سلمته المنظمة الأممية إلى أن استمرار التهديد والهجمات (الإرهابية) الحوثية على المنشآت الاقتصادية الحيوية والموانى النفطية أفقدها المبالغ التي كانت مخصصة لتحسين الخدمات العامة ودفع مرتبات الموظفين في كل المحافظات.

البنك الدولي من جهته أيد شكوى الحكومة، موضحاً أن الحصار الذي فرضته الجماعة الحوثية على الموانى النفطية أثر بشكل كبير على إنتاج النفط وصادراته، وأضيف إلى ذلك إقدام الجماعة على استيراد غاز الطهي المنزلي إلى المناطق التي تسيطر عليها من الخارج بدلا عن المستخرج من المناطق المحررة.

أغلقت الجماعة الحوثية الطرق الرابطة بين مناطق سيطرتها والمناطق المحررة ومنعت دخول البضائع (إعلام حكومي)

حرب الموانئ

ذكر البنك الدولي في أكتوبر الماضي أن الاقتصاد اليمني واجه تحدياً آخر خلال العام الحالي بسبب انخفاض الواردات وإعادة توجيهها من ميناء عدن الذي تديره الحكومة إلى الموانى التي تسيطر عليها الجماعة، والتي أعيد فتحها في إطار الهدنة.

وأظهرت البيانات التي وزعها البنك انخفاضاً كبيراً في الواردات عبر ميناء عدن في الفترة من بداية العام وحتى أغسطس (آب) الماضي، بلغ 61 في المائة، في حين شهد ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الجماعة انخفاضاً أقل بكثير، وبنسبة 8 في المائة فقط.

وجزم البنك أن هذا التحول أثر بشكل كبير على مساهمة ميناء عدن في إجمالي واردات اليمن.

وإذ بين أن السبب الرئيسي للضغوط المالية التي واجهتها الحكومة خلال عام 2023 هو ركود صادرات النفط وانخفاض الإيرادات الجمركية بسبب تحول الواردات عن ميناء عدن؛ كشف أن إيرادات الحكومة في النصف الأول من العام تراجعت بنسبة 40 في المائة.

وتوقع أن يظل عجز المالية العامة عند حوالي 2,9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مع انقضاء هذا العام.

ورغم سريان الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة منذ مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي فإن الجماعة الحوثية استمرت في خرقها، وتم تسجيل عشرات الهجمات التي استهدفت مواقع القوات الحكومية في جنوب وشرق محافظة مأرب وغرب وشرق محافظة تعز وشمال محافظة الضالع ومحافظة لحج وشرق محافظة شبوة وجنوب الحديدة، سقط خلالها العشرات من أفراد القوات الحكومية بين قتيل وجريح.

وخلال العام واصلت الألغام التي زرعها عناصر الجماعة بشكل عشوائي حصد أرواح العشرات من المدنيين اليمنيين في عدد من المحافظات، وكانت محافظة الحديدة التي لا يزال جزء كبير منها تحت سيطرتها، على رأس قائمة أعداد ضحايا الألغام الأرضية.

وأعلن أسامة القصيبي مدير عام المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) أن الفرق الميدانية نزعت منذ انطلاقة المشروع وحتى 22 من الشهر الحالي 426 ألفا و90 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة.

عودة «القاعدة»

شهد النصف الأول من العام تناميا في هجمات «تنظيم القاعدة» ضد القوات الأمنية والعسكرية في جنوب البلاد.

وشنّ التنظيم 51 هجمة أودت بحياة نحو 53 جنديا وضابطاً، وأصابت 114 آخرين وفقا لتقرير مركز ساوث 24 للدراسات، وكان أبرز ضحايا تلك الهجمات عبد اللطيف السيد قائد قوات الحزام الأمني في محافظة أبين، الذي اغتيل بتفجير إرهابي استهدف موكبه خلال مروره بمنطقة وادي عويمران في المحافظة في أغسطس (آب) الماضي. وتخلل العام تحركات دبلوماسية غير مسبوقة، كان من أبرز نتائجها زيارة فريق من المملكة العربية السعودية إلى صنعاء، وما تبع ذلك من زيارة وفد من قادة الجماعة الحوثية إلى الرياض، ولقاءات مكثفة عُقدت بوساطة سعودية عمانية، تكللت بإعلان مبعوث الأمم المتحدة خريطة الطريق للسلام قبل أيام من نهاية العام الحالي.

وأنعشت خريطة الطريق التي أعلنها مبعوث الأمم المتحدة آمال اليمنيين بنجاح جهود السلام وإنهاء تسعة أعوام من المعاناة، ووسط توقعات بأن يتم التوقيع عليها مع آلية تنفيذها خلال الأسابيع الأولى من العام الجديد.

وفي سياق آخر، أكدت المنظمة الدولية للهجرة أن عدد المهاجرين غير الشرعيين من القرن الأفريقي الذين وصلوا إلى اليمن خلال عام 2023، يزيد على 92 ألف مهاجر، ووصفت ذلك بأنه أعلى معدل خلال السنوات الأربع الأخيرة، وهذا العدد يمثل زيادة بنسبة 85 في المائة عن الفترة نفسها من العام الذي سبقه، والذي شهد دخول 49 ألفا و815 مهاجراً فقط.

مع استمرار النظر في قرار ترحيل رئيس حزب «الأمة» المحظور إلى الكويت

تركيا تفرج عن حاكم المطيري بعد احتجازه إدارياً 3 أيام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أفرجت السلطات التركية عن حاكم المطيري رئيس حزب «الأمة» الكويتي المحظور وغير المعترف به في الكويت منذ عام 2005، والسائر على نهج «الإخوان المسلمين»، المدان بالمؤبد بتهمة تتعلق بأمن الدولة في القضية المعروفة بـ«تسريبات القذافي» لعام 2020.

وقال الحساب الرسمي للمطيري إنه تم، (الخميس)، إلغاء قرار الاعتقال الإداري بحقه، ولا تزال المحكمة تنظر في قرار الترحيل. وأضاف: «يشكر حزب الأمة ومؤتمر الأمة (منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي التي يتولى أمانتها العامة في إسطنبول) كل مَن وقف معه في هذه القضية، خصوصاً تركيا؛ حكومة وشعباً».

وأفاد الحساب في بيان، حول الإفراج عن المطيري الذي احتجزته السلطات التركية، منذ ليل الاثنين الماضي، بأنه كان قدم إلى تركيا عام 2018؛ للتفرغ العلمي لمدة سنة دراسية يمضيها في جامعة صباح الدين زعيم التركية الخاصة، بقرار رسمي من جامعة الكويت صدر بتاريخ 13 ديسمبر (كانون الأول) 2017.

وألقت السلطات التركية القبض على المطيري، ليل الاثنين - الثلاثاء، وذكر حسابه الرسمي أنه تم احتجازه على خلفية ما وصفه بـ«القضية السياسية (...) المرفوعة ضده في الكويت»، في حين لم يصدر أي تعليق عن المسؤولين الأتراك، كما لم تتداول وسائل الإعلام التركية النبأ.

وقضت محكمة الجنايات الكويتية في أبريل (نيسان) 2021، بالسجن المؤبد على المطيري، الذي يشغل منصب الأمين العام لـ«منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي» بإسطنبول، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «تسريبات القذافي»، التي كشفت عن وجود أجندة لنشر الفوضى في الدول العربية بصفة عامة، والخليجية على وجه الخصوص.

وانتشرت في عام 2020، تسجيلات سرية من خيمة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، قبل مقتله، من ضمنها مقطع يخص حاكم المطيري يطلب فيه الدعم المالي «بهدف نشر العنف والاضطراب في الكويت، وزعزعة الاستقرار في دول الخليج».

وجاء الحكم على المطيري، بعد نحو عام من انتشار هذه التسريبات التي كشفت تباعاً، التآمر مع أعضاء في جماعة «الإخوان المسلمين» وجماعات إسلامية أخرى، على دول الخليج ومصر، وأكدت وجود مخططات لإحداث فوضى في المنطقة.

وأُدرج المطيري على قائمة الإرهاب التي أعلنتها السعودية ومصر والإمارات والبحرين عام 2017، بوصفه أحد داعمي الإرهاب.

وبحسب مقطع صوتي لمحادثة بينه وبين القذافي، طلب المطيري الدعم من الرئيس الليبي الراحل «لإسقاط الحكم في السعودية والكويت»، متحدثاً «عن رغبة المجتمعات في تغيير الواقع، وتغيير الأسر الحاكمة في السعودية والكويت، واستغلال الأوضاع في العراق»، في ذلك الوقت، والاستعانة بالمتشددين وتأسيس جناح سري، مؤكداً قدرته على تنفيذ ذلك. وتعهد القذافي بمساعدته في التنفيذ، بحسب التسريب الصوتي، الذي يعتقد بأن تاريخه يعود إلى عام 2003 عقب الغزو الأميركي للعراق.

وسبق للمطيري، المولود بالكويت في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964، والذي عمل أستاذاً لـ«التفسير والحديث» في كلية الشريعة بجامعة الكويت، شغل منصب أمين عام «الحركة السلفية»، وكذلك حزب «الأمة» المحظور.

وعمل المطيري منذ عام 2012، مع معاون تنظيم «القاعدة» حجاج بن فهد العجمي، المدرج على لائحتي عقوبات الأمم المتحدة، ومع القيادي في التنظيم محمد يوسف عبد السلام، المكنى «أبو عبد العزيز القطري»، الذي يعد الزعيم المؤسس لفصيل «جند الأقصى» المتشدد في سوريا، في توجيه الدعم إلى تنظيم «القاعدة» بسوريا.

ويمتلك المطيري في تركيا شركة عقارية، وأنشأ قناة على «يوتيوب»؛ لبث محاضراته التي يروّج فيها للإسلام السياسي وأفكاره حول «مشروع الأمة»، والإطاحة بأنظمة الحكم في المنطقة وتكفيرها.

رئيس الوزراء الإسباني بحث مع السوداني «حالة الناتو» في ظل هجمات الفصائل الموالية لإيران

العراق يعيد «ترتيب العلاقة» لإنهاء وجود «التحالف الدولي»

لندن: «الشرق الأوسط»



رئيس الحكومة العراقية مع نظيره الإسباني خلال مؤتمر صحافي في بغداد أمس (أ.ف.ب)

تقول الحكومة العراقية إنها تتجه إلى إعادة ترتيب العلاقة مع قوات التحالف الدولي، بوجود «قوات عراقية متمكنة» بمقدورها «إنهاء وجود القوات الأجنبية» في البلاد.

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد، أمس (الخميس)، مع نظيره الإسباني بيدرو سانشيز، عن العلاقة بين البلدين، ودور مدريد في المهمة الدولية التي يقودها التحالف الدولي لمحاربة «داعش».

ومن المفترض أن تعكس تصريحات السوداني جانباً من الضغط السياسي المحلي بشأن وجود القوات الأميركية، لكن زيارة رئيس الحكومة الإسبانية قد تعني «البحث عن وضع أكثر أمناً للجنود الإسبان في العراق، في ظل التصعيد المتزايد»، وفقاً لخبير سياسي تحدث مع «الشرق الأوسط».

وقبل ذلك، كان سانشيز الذي وصل إلى بغداد، ليلة أمس الأول (الأربعاء)، في زيارة رسمية قصيرة، التقى بعسكريين إسبان في قاعدة داخل المنطقة الخضراء المحصَّنة في بغداد، وشكرهم «باسم المجتمع الإسباني على الجهود والتضحيات» التي يقدمونها «من أجل الأمن والاستقرار الدوليين».

وقال بيان حكومي عراقي، الليلة الماضية، إن «مراسم استقبال رسمية أُجريت لرئيس الحكومة الإسبانية في بغداد، قبل انطلاق مباحثات ثنائية لتنسيق المواقف إزاء التحديات والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأوجه التعاون والشراكة في مختلف المجالات، وسبل تنمية العلاقات في الاستثمار وتعزيز الفرص الاقتصادية وصولاً إلى شراكة استراتيجية بناءة».

وتحدث السوداني مع سانشيز عن «دور» التحالف «في دعم جهود العراق لمواجهة (داعش) الإرهابية»، وقال إن «بغداد في طور إعادة ترتيب العلاقة مع هذا التحالف».

وتابع السوداني: «في ظل وجود قوات عراقية متمكنة فإن الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي».

وصحيح أن العراق يشهد منذ سنوات قليلة استقراراً أمنياً وسياسياً، بعدما كان يعاني من حروب ونزاعات دامية، لكن تداعيات الحرب في قطاع غزة ألقت بظلالها على البلاد، بعدما تصاعدت هجمات فصائل موالية لإيران ضد «التحالف الدولي»، على رأسها القوات الأميركية.

وأحصت واشنطن أكثر من مائة هجوم بالطائرات المسيرة والصواريخ ضدّ القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي المنتشرة في العراق، منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول).

وتبنّت معظم الهجمات جماعة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» وتضمّ مسلحين في فصائل شيعية على الأغلب لديها صلة بمجموعات سياسية داخل «الإطار التنسيقي» الحاكم.

سانشيز قال إن التزام إسبانيا دعم العراق يتجسد بوجود قواتها في البلاد

التزام عراقي

وجدّد السوداني، خلال المؤتمر الصحافي، موقف الحكومة والقوى السياسية الرافض لهذه «الأعمال العدائية»، لكنه شدّد على «الالتزام بالتفويض القانوني الممنوح من الحكومات العراقية» لوجود التحالف الدولي «ضمن إطار دعم القوات الأمنية في مجالات التدريب والمشورة». ولفت إلى أن «الحكومة العراقية واعية وملتزمة وقادرة على القيام بواجباتها لحفظ أمن البعثات الدبلوماسية وأماكن وجود المستشارين الأمنيين». في السياق، أعرب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز عن «التزام» بلاده بدعم «استقرار وسيادة» العراق.

ضمانات لحلف «الناتو»

وقال سانشيز، خلال المؤتمر الصحافي، إن هذا «الالتزام متجسّد بوجود القوات الإسبانية في البلاد»، حيث تنشر إسبانيا أكثر من 320 جندياً في إطار مهمة «حلف شمال الأطلسي» التي يقوها منذ مايو (أيار) 2023 الجنرال الإسباني خوسيه أنطونيو أغييرو مارتينيز، والتحالف الدولي لمكافحة «داعش» بقيادة واشنطن. وأضاف سانشيز أن بلاده «ستدعم دائماً، بطلب من السلطات العراقية، وحدة وسيادة واستقرار العراق».

وقال رئيس الوزراء الإسباني إن «إسبانيا تظهر منذ سنوات التزامها الجاد بأمر يبدو أنه بات محطّ تساؤل في السنوات الأخيرة: تعددية الأطراف».

ويعتقد أحمد الياسري، وهو مراقب للشأن السياسي العراقي، أن رئيس الحكومة الإسبانية حاول، خلال زيارته لبغداد «البحث عن ضمانات لحماية قوات (حلف الأطلسي) من هجمات الفصائل». وقال الياسري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مدريد تريد الحصول على فهم أكثر لما يجري ميدانياً في العراق لتقييم مهمة (حلف الناتو) الذي تقوده في البلاد»، كما تسعى لاستثمار موقفها السياسي من الحرب على غزة برفع مستوى الشراكات الاقتصادية في الدول المتأثرة بتداعيات الأزمة، على رأسها العراق».

وتقول بعثة «الناتو»، التي يقودها الجنرال الإسباني خوسيه أنطونيو، إنها موجودة في العراق «لإصلاح هيكلية القوات الأمنية بغرض جعلها أكثر مهنية وفاعلية واستدامة على المدين المتوسط والبعيد». وبشأن الأزمة المستمرة في قطاع غزة، فإن «جهود الحكومة العراقية مستمرة ومتواصلة لإيقاف الحرب المدمرة التي كشفت عن فشل المنظومة الدولية ومؤسساتها ومنظماتها في الحفاظ على قوانينها والاتفاقيات ذات العلاقة في تحقيق الأمن والاستقرار». وأعرب عن أمله في «المزيد من الجهود؛ بالضغط على دول العالم لإيقاف الحرب المدمرة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، وكذلك إطلاق سراح الأسرى والرهائن». وثمّن السوداني «دور إسبانيا وموقفها الشجاع في إدانة هذه الاعتداءات التي ارتقت إلى مستوى الجرائم والإبادة الجماعية، وتجاوزت كل القوانين الدولية وقوانين الحرب».

السجن أو الإعدام لأكثر من 7 آلاف محكوم بجرائم المخدرات في العراق

بغداد: فاضل النشمي

قالت السلطات العراقية، أمس (الخميس)، إن عدد المحكومين بجرائم المخدرات خلال عام 2023 بلغ أكثر من 7 آلاف محكوم بالسجن والإعدام، وفيما تقول الحكومة العراقية إنها تخوض «مواجهة تضاهي الحرب على الإرهاب»، تفيد إحصاءات حكومية بأن مخاطر هذه الآفة تتنامى على نحو مضطرد في البلاد.

وفي مطلع ديسمبر (كانون الثاني) الحالي، طلب رئيس الوزراء محمد السوداني من رئيس الجمهورية «المصادقة على أحكام الإعدام ضد المدانين بجرائم المخدرات». وتشير إحصاءات منسوبة إلى وزارة الداخلية حول حجم المخدرات في العراق خلال 2023، إلى أكثر من 17 ألف متهم بالحيازة خلف قضبان السجون، ونحو 50 في المائة من الشباب يتعاطون المخدرات بطرق مختلفة، إلى جانب 121 متاجراً أجنبياً في السجون العراقية.

وضبطت الداخلية خلال هذا العام نحو 15 طناً من المؤثرات العقلية وأكثر من 3 أطنان من حبوب «الكبتاغون» وأنواع أخرى من المواد المخدرة.

وخلال العامين الماضيين، صعدت السلطات العراقية وتيرة ملاحقتها لعصابات الاتجار بالمخدرات، وقالت إن جهودها نجحت في القبض على آلاف المتهمين بالمتاجرة والترويج والتعاطي. وتعمد السلطات الأمنية بين فترة وأخرى إلى بث مقاطع فيديوية لعمليات مطاردة ومداهمة لأوكار تجار المخدرات في مناطق متفرقة، وغالباً ما تحدث اشتباكات عنيفة مع أفراد مسلحين داخل الأحياء السكنية. لكن السلطات في المقابل تحاول دمج مدمني المخدرات بعدما عرضت عليهم العام الماضي الدخول في «مصحات» للتخلص من الإدمان بدلاً من السجن، لكن يبدو أن المؤسسات الصحية غير مستعدة لمثل هذه التحديات، كما أن رجال إنفاذ القانون يفضلون دوماً زج هؤلاء في السجون.

آلاف خلف القضبان

قال المتحدث باسم الوزارة العميد مقداد ميري، في بيان مقتضب، أمس (الخميس)، إن «عدد المحكومين بجريمة المخدرات خلال عام 2023 بلغ 7397 شخصاً، توزعت عقوباتهم بين الإعدام والسجن».

ويعكس هذا الرقم اتساع العمليات التي نفذتها السلطات خلال الأشهر الأخيرة، لمطاردة تجارة المخدرات، لتشمل محافظات إقليم كردستان ومحافظة الأنبار (غرب)، التي باتت تسجل مستويات عالية لتجارة المخدرات، بعد محافظات الجنوب التي تتصدر لوائح الاتجار والتعاطي، بحسب مختصين.

وفي أغسطس (آب) الماضي، أعلن مجلس القضاء الإطاحة بـ«تاجر خطير» في محافظة دهوك (شمال) وضبط بحوزته أكثر من 200 كيلوغرام من مادة الكبتاغون.

وقال القضاء، حينها، إن عملية الإطاحة بالتاجر نفذت عبر «قوة من مكافحة المخدرات بإشراف محكمة تحقيق الكرخ الأولى (في بغداد)، عملية نوعية استباقية بالتنسيق مع مكافحة مخدرات أربيل».

وخلال الأسبوع قبل الماضي، نفذت وكالة الاستخبارات العسكرية عملية استباقية تمكنت خلالها من إلقاء القبض على اثنين من كبار تجار المخدرات، في الرمادي مركز محافظة الأنبار (غرب).

ودفعت هذه المؤشرات الحكومة العراقية إلى عقد «مؤتمر بغداد الدولي الأول لمكافحة المخدرات» في مايو (أيار) الماضي، دعت فيه مسؤولين وممثلين عن دول الجوار والمنطقة.

واتفق العراق خلال المؤتمر مع كل من إيران وتركيا وسوريا ولبنان والسعودية والأردن والإمارات ومصر، على إنشاء «مكاتب اتصال» وتعيين «ضباط ارتباط» في مجال مكافحة المخدرات لتسهيل وتسريع آلية جمع الأدلة وتبادل المعلومات المتعلقة بعصابات المخدرات.

وبحسب مؤشرات أمنية، فإن العراق تحول بعد عام 2003 من معبر لانتقال المخدرات إلى مستهلك، بسبب وجود ثغرات في الحدود البرية تتسرب منها كميات كبيرة من المخدرات.

ومطلع الشهر الحالي، تعهد وزير الداخلية عبد الأمير الشمري بـ«تجفيف وغلق كافة منافذ تهريب المخدرات إلى البلاد من خلال ضبط وتأمين الحدود الدولية، في حملة مستمرة إلى حين القضاء على هذه الظاهرة تماماً عام 2024».

وسبق للشمري أن كشف، خلال مقابلة تلفزيونية في يوليو (تموز) الماضي، أن «المخدرات تأتي من إيران وسوريا بشبكات مترابطة، وأن بغداد تنسق مع هذين البلدين لمكافحة هذه التجارة».

خامنئي أَمّ صلاة الجنازة على موسوي

«الحرس الثوري» يتوعد بـ«إزالة» إسرائيل انتقاماً لقائد «الإمدادات» في سوريا

لندن: عادل السالمي

تعهد قائد «الحرس الثوري» الإيراني بـ«إزالة» إسرائيل، انتقاماً لمقتل مسؤول إمدادات قواته في سوريا، رضي موسوي، لكنه قال إن المقاتلين الفلسطينيين مَن سيفعل ذلك، في وقت أمَّ المرشد الإيراني علي خامنئي، صلاة الجنازة، على جثة القيادي الذي قضى في ضربة جوية على منطقة السيدة زينب، واتهمت طهران، إسرائيل بالوقوف وراءها.

وقال قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، إن موسوي «كان أحد أكثر قادة جبهة المقاومة خبرة وتأثيراً»، عادّاً مقتله ردّاً على عمليات «طوفان الأقصى». وأضاف: «لن يكفينا أقل من محو الكيان الصهيوني لنثأر»، لافتاً إلى أنه قام بمهام إقليمية لمدة 33 عاماً.

ونقلت «رويترز» قوله: «يحدوني الأمل بعون الله في أن يزيل المقاتلون الفلسطينيون العظام الشرفاء، قريباً، الاسم الجغرافي والسياسي لهذا النظام الشرير المزيف».

وجاء خطاب سلامي في مراسم حشد لها «الحرس الثوري» لتشييع موسوي في طهران، وذلك بعدما وقف خلف خامنئي في صلاة الجنازة على جثة موسوي، وتُظهر صور نشرها مكتب المرشد الإيراني حضور قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، ونائبه محمد رضا فلاح زاده.

وحضر كلٌّ من وزير الخارجية السوري فيصل مقداد، ورئيس جهاز الأمن الوطني السوري علي مملوك، مراسم جنازة موسوي في طهران، حسبما أظهرت صور نشرتها وسائل إعلام إيرانية.

واتهم مسؤولون عسكريون إيرانيون، إسرائيل بالوقوف وراء الهجوم على مقر موسوي. وقال بعضهم إن «إسرائيل تهدف إلى جر بلادهم إلى مواجهة مباشرة بما في ذلك مع الولايات المتحدة».

ورغم الاتهامات الإيرانية لإسرائيل، دعا نائب الشؤون القانونية للرئيس الإيراني، محمد دهقان، إلى «ضرورة» تحديد ومعاقبة المسؤولين عن مقتل رضي موسوي. وقال: «أي جريمة تُرتكب ضد أيٍّ من أتباع إيران، واجبنا متابعة هذا الموضوع، وتحديد هوية المسؤولين، الذين من الممكن ملاحقتهم في الدول الأخرى».

الفصل بين سليماني و«طوفان الأقصى»

وقال سلامي إن عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها حركة «حماس» ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي «فلسطينية بالكامل»، وذلك في تأكيدٍ ثانٍ على التراجع عمّا قاله المتحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف، الأربعاء، حول دوافع تلك العملية.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن سلامي القول إن العملية «جرى التخطيط لها وتنفيذها من الفلسطينيين، ولم يتدخل أي تيار من خارج فلسطين في خلق هذا النصر المبهر وفي إيجاد هذا الطوفان العظيم، إذ إن المسألة كانت فلسطينية بالكامل».

وقال المتحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف إن «عملية (طوفان الأقصى) كانت إحدى العمليات الانتقامية التي اتخذها محور المقاومة» من إسرائيل لمقتل قاسم سليماني، القائد السابق لـ«فيلق القدس»، ذراع العمليات العسكرية والاستخباراتية لـ«الحرس الثوري» خارج الحدود الإيرانية.

وسرعان ما نشرت حركة «حماس»، الأربعاء، بياناً يدحض تصريحات المتحدث باسم «الحرس الثوري»، وقالت: «أكدنا مراراً دوافع وأسباب عملية (طوفان الأقصى)، وفي مقدمتها الأخطار التي تهدد المسجد الأقصى». وبعد بيان «حماس»، نشرت وسائل إعلام «الحرس الثوري»، بياناً مقتضباً يقول إن تصريحات المتحدث «أسيء فهمها»، ونشرت تعديلاً لتصريح المتحدث يقول فيه إن «نتائج (طوفان الأقصى) جزء من الانتقام لاغتيال الجنرال سليماني».





خامنئي يؤم صلاة الجنازة على القيادي في «الحرس الثوري» رضي موسوي (موقع المرشد الإيراني)

ورغم محاولة «الحرس الثوري» تعديل ما ورد على لسان شريف، أكد سلامي هذا التراجع، قائلاً: «قال المتحدث باسم (الحرس) أمس، إن عملية (طوفان الأقصى) كانت انتقاماً لسليماني، بدوري أريد أن أقول إن هذين الموضوعين منفصلان، أي إن (طوفان الأقصى) مستقل عن حركتنا للانتقام لمقتل سليماني، التي هي «في ظرف خاص، ضد مَن وجَّه الأوامر ومنفذي اغتيال سليماني وأبو مهدي المهندس ورفاقهما» حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال سلامي إن عملية «طوفان الأقصى ردة فعل من الفلسطينيين إزاء 75 عاماً من الاحتلال وارتكاب الجرائم بحقهم».

وعن هجمات البحر الأحمر، قال سلامي إن «هويتها يمنية، وهم يتخذون قرار عملياتهم، ولا صلة لها بنا».

في السياق نفسه، نقلت مواقع إيرانية، عن محمد غلبيايغاني، مدير مكتب المرشد الإيراني، قوله إن « ما يجري في غزة قضية الفلسطينيين؛ ولا شأن لنا بها».

وتستعد إيران لإحياء الذكرى الرابعة لمقتل سليماني بضربة جوية أميركية، أمر بها الرئيس السابق دونالد ترمب مطلع 2020؛ الأمر الذي هدد باشتعال حرب مباشرة بين البلدين.

مدير مكتب خامنئي: «ما يجري في غزة قضية الفلسطينيين؛ ولا شأن لنا بها»

من المحيط الهادي إلى البحر الأحمر

في الأثناء؛ ذكرت صحيفة «كيهان»؛ المقربة من مكتب المرشد الإيراني، أن «الانتقام من إسرائيل يمتد من المحيط الهادي إلى البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، ويزداد شدة في المستقبل».

وكتب الصحيفة؛ التي يرأس تحريرها حسين شريعتمداري، ممثل خامنئي، أن «الانتقام الإيراني ليس رد فعل؛ إنما حملات استراتيجية مستمرة». وقالت إن «الحرب ليست خطاً أحمر لإيران، لهذا أسقطت طائرة مسيّرة أميركية في زمن دونالد ترمب، واستهدفت قاعدة (عين الأسد) في حدث نادر بعد الحرب العالمية الثانية»، مشيرة إلى أن «الحرب مع أميركا تقدمت في منطقة البوكمال في حدود سوريا والعراق».

وأضافت: «للانتقام مستويات، وهذا جزء من الاستراتيجية الشاملة لإيران». وقالت إن «الانتقام بحد ذاته رد فعل، في حين أن إيران لم تسعَ إلى رد الفعل منذ سنوات؛ إنما هي في وارد توجيه ضربات استراتيجية للأعداء بطريقة فعالة ومبتكرة وهجومية»، وأضافت في السياق نفسه: «إذا كان قُتل سليماني ورضي موسوي، فإنهما قبل ذلك هندسا ضربات عميقة للكيان الصهيوني وأميركا، لا يمكن ردها».

اتصالات أميركية

وأبلغ وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، مؤتمر «رابطة مدرسي حوزة قم العلمية»، أن «إسرائيل لم تحقق أياً من أهدافها في الحرب، لكنهم عندما رأوا أنهم غير قادرين على تدمير (حماس)؛ طرحوا تبادل الأسرى».

وخلال الأسابيع الأولى من حرب غزة، كان عبداللهيان قد أعلن مرات عدة أن قادة «حماس» أبلغوا طهران بأنهم مستعدون لتبادل الأسرى، معلناً استعداد بلاده للوساطة مع تركيا وقطر وأطراف أخرى.

واستعرض عبداللهيان أعمال الجماعات المسلحة الموالية لإيران خلال حرب غزة. وقال إن «هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، استهدفت السفن المتجهة للكيان الصهيوني».

وكرر عبداللهيان أقوالاً سابقة بأن بلاده تلقت رسائل أميركية كثيرة مفادها بأنها لا تسعى وراء توسع الحرب وبأنها تطالب إيران بتوصية وكلائها بألا يقدموا على أعمال ضد القوات الأميركية.

وأضاف: «في كل مرة؛ وجهنا رداً قوياً على مستوى النظام؛ بأنكم تكذبون في أنكم لا تريدون توسع الحرب؛ لأن قواعدكم تستخدم ليل نهار كمية كبيرة من الأسلحة ضد منطقة محدودة تسمى غزة».

وادعى عبداللهيان إن الإدارة الأميركية تواجه تحدياً، وأنها «تعقد هذه الأيام اجتماعاتها في الطابق الثامن تحت الأرض في البيت الأبيض في المكان المخصص للحرب النووية». وأضاف: «هناك صراع بينهم: لماذا ندعم إسرائيل لهذا الحد، لدرجة تعدّ هزيمة إسرائيل هزيمة لأميركا؟»، دون أن يوضح كيفية توصله إلى هذه المعلومات. وقال إن «الأميركيين يواجهون هذا التحدي حالياً... واحد من التطورات التي حدثت في العالم؛ هو أن الهيمنة الأميركية فقدت القدرة على فرض قراراتها». وتابع: «اليوم حركة غير حكومية باسم (حماس) بقوة قوامها من 30 إلى 40 ألفاً وفي منطقة محاصرة لمدة 16 عاماً، أوصلت الأمور إلى حد أجبرهم على التفاوض معها».

الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيق استخدام القوة»



حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» تعبر مضيق هرمز نهاية الشهر الماضي في طريقها إلى الخليج ضمن الانتشار الأميركي عقب حرب غزة (أ.ب)



بلال صعب*

قليلة هي المسائل التي تجذب انتباه القادة العرب، ممن تربطهم علاقات ودية بواشنطن، أكثر من الوجود العسكري الأميركي في المنطقة. فحتى أدنى تخفيض لهذه القوات يثير قدراً كبيراً من القلق، قد يدفعهم إلى افتراض الأسوأ بشأن نوايا الولايات المتحدة تجاه المنطقة.

لكن التقييم الهادئ للأولويات الجيو - سياسية المتغيرة لدى الولايات المتحدة، إذا ما تبعه فهم لكيفية سعي واشنطن لتعديل موقفها العسكري في المنطقة، يفترض أن يُخفف من قلق الشركاء العرب، أو على الأقل بعضهم.

وعلى رغم أن الولايات المتحدة بلغت مرحلة من الإجهاد والتعب في الشرق الأوسط؛ نظراً لتدخلاتها المكلفة في أفغانستان والعراق، فإن المحرك الأكثر قوة وراء الحد من الاستثمارات العسكرية في المنطقة يتلخص في تحديد الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة على مسارح المحيطين الهندي والهادي، فضلاً عن المسرح الأوروبي.

ويتطلب كبح جماح الصين ومواجهة روسيا قدراً من الموارد أكبر مما كان مخصصاً في السابق لكل مسرح على حدة. ونظراً إلى أن موارد الولايات المتحدة محدودة، فلا بد من جلب هذه الموارد من مصادر أخرى. وبكل المقاييس الموضوعية، فإن للولايات المتحدة وجوداً ضخماً في الشرق الأوسط؛ ما يجعل المنطقة مرشحاً طبيعياً لتقليص التواجد العسكري الأميركي فيها.

وهيمنت على السياسات والمعنويات في المنطقة وجهة نظر تفيد بتخلّي الولايات المتحدة - بلا داع - عن الشرق الأوسط. لكن ذلك بلا أساس من الصحة. ولطالما تحوي المنطقة موارد طبيعية استراتيجية، بما في ذلك كميات كبيرة من النفط والغاز، ولطالما أن تصدير تلك الموارد بالغ الأهمية لرفاه الاقتصاد الدولي، فإن الولايات المتحدة سوف تُعنى بالمنطقة وسوف تُكرس مواردها للحفاظ على الاستقرار في ذلك الجزء الحيوي من العالم.

والسؤال الآن هو كيف يمكن للولايات المتحدة المحافظة على مصالحها، وتعزيز شراكاتها، والالتزام بمهمتها في تحقيق الاستقرار في المنطقة بموارد أقل.

لا شك أن واشنطن تأثرت بهذه المسألة على مستوى السياسات؛ فالصراع بين إسرائيل و«حماس» هو مجرد مثال على القيود المفروضة على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. لكن ما يبعث على التفاؤل أن وزارة الدفاع الأميركية اقترحت بعض الأفكار المبتكرة في ما يتعلق بمستقبل الوجود العسكري الأميركي في المنطقة؛ ما يقود إلى الدخول في مرحلة ترشيق استخدام القوة.

استُحدث مفهوم ترشيق استخدام القوة أو الاستخدام المرن للقوة (dynamic force employment) بصفة رسمية ضمن استراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018. ويهدف هذا المفهوم، الذي طُبّق في منطقة الشرق الأوسط بأكثر من أي مكان آخر في الآونة الأخيرة، إلى الحد من عمليات النشر الروتينية للقوات توفيراً للمرونة وجعل تحركات القوات في وقت السلم أكثر خفة وسرعة من دون التفريط في الاستعداد القتالي. وصرح القائد الحالي للقيادة المركزية للقوات الجوية الأميركية الفريق غريغ غيلوت بأن «نشر القوات من منطلق ديناميكي ومرن يعكس المقدرة على نقل القوة القتالية إلى مسرح العمليات في الوقت المناسب عندما يتطلب الأمر، وليس فقط في حالة الاحتياج إليها».

ويقدم هذا الاستخدام أو التوظيف حماية أكبر للقوات الأميركية من تهديدات الصواريخ والأنظمة المسيّرة الإيرانية. وفي بيان الموقف الذي أدلى به في 15 مارس (آذار) 2022، أشار القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية الجنرال فرانك ماكنزي بصورة صحيحة إلى أن «توزيع القوات على نطاق أوسع خارج نطاقات التهديد الإيراني الأكثر أهمية لا يعزز القدرة على قابلية البقاء فحسب، وإنما يعكس أيضاً المقدرة المتزايدة لإحداث التأثير السريع في المعارك الجماعية».

هذا بالضبط ما برهنت عليه القيادة المركزية الأميركية في مقاربتها إزاء المنطقة خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية. وقد رأينا الولايات المتحدة تنشر أصولاً عسكرية إضافية، بما في ذلك حاملات طائرات وسفن حربية وطائرات مقاتلة؛ بُغية التصدي للتهديدات المتزايدة التي تشكلها شبكة التهديد الإيرانية. وكان لا بد من جلب هذه الموارد من مناطق أخرى، بما في ذلك أوروبا، وحتى القواعد العسكرية في الولايات المتحدة نفسها.

ويجب ألا يؤشر «ترشيق استخدام القوة» هذا إلى أن الولايات المتحدة قد تحولت إلى اعتماد استراتيجية التوازن الخارجي، أو أنها على وشك التخلي تدريجياً عن وجودها العسكري المتقدم في منطقة الشرق الأوسط. والواقع، أن الموقف الفعال الذي يساهم في نشر مهام الردع، والطمأنينة، والتعاون الأمني لا بد وأن يشتمل على عنصر الانتشار المتقدم.

ولردع إيران، يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة حضور فعلي في مسرح العمليات للتأثير على حسابات صنع القرار للقيادة في طهران و«الحرس الثوري» الإيراني. ما من شك أن قوة الردع الأميركية ضد إيران كانت موضع خلاف، بيد أن فاعليتها ستكون أقل في غياب وسائل عقاب فورية وقوية من قِبل الولايات المتحدة، والتي يمكن أن تمنع إيران من أن تحسم الوقائع بسرعة على الأرض في خضم أزمة من الأزمات.

ولطمأنة الشركاء؛ تحتاج الولايات المتحدة إلى قوة عسكرية مرئية ودائمة في المنطقة. ويشعر الشركاء الإقليميون بقدر أكبر من الاطمئنان إزاء استمرار تمركز القوات والعتاد الأميركي على أراضيهم؛ لأن ذلك يعكس مستوى معيناً من التزام الولايات المتحدة بأمنهم. ولإجراء التعاون الأمني الفعال، تحتاج الولايات المتحدة إلى قوات وأفراد مدربين في المنطقة لتقديم المشورة والمساعدة لنظرائهم. إن مشروع التعاون الأمني برمته يدور حول بناء الثقة والعلاقات الشخصية، ولا يمكن ببساطة تنفيذ ذلك عن بُعد.

> لردع إيران يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة حضور فعلي في مسرح العمليات للتأثير على حسابات صنع القرار للقيادة في طهران و«الحرس الثوري» الإيراني

من الصعب دائماً الوقوف على مقدار الوجود المتقدم اللازم لمتابعة هذه المهام الثلاث بصورة فاعلة. ويتعين على المرء أيضاً إدراك أنه عندما يتعلق الأمر بالموقف، فهناك توتر كامن ما بين الردع، والطمأنينة، والتعاون الأمني.

في حين أن التعاون الأمني لا يحتاج إلى تواجد كبير للولايات المتحدة - فهو يحتاج إلى النوع المناسب من الأفراد في الأماكن المناسبة أكثر من أي شيء آخر - فإن الشركاء يُفضلون دائماً وجوداً قوياً وكبيراً. أما بخصوص مسألة الردع، فقد بات من المُحال تقريباً معرفة إلى أي مدى قد تكون قوة النيران الأميركية كافية لتحقيق الفاعلية؛ ذلك لأن هذا المفهوم في حد ذاته يصعب قياسه وتقييمه لكونه يعتمد على العديد من المتغيرات الأخرى، بما في ذلك المصداقية والاتساق، ولأن إيران تعمل على نحو مستمر وثابت بأدنى من عتبة الحرب.

من المفترض أن يوازن «ترشيق استخدام القوة» بطريقة ذكية بين جميع المهام الثلاث عبر الحفاظ على وجود متقدم مع إعطاء أهمية أكبر للحفاظ على إمكانية الوصول والاستثمار في التكيف وبناء المرونة. وهذا الأمر يُشكل تحدياً خاصاً؛ لأن الشركاء الإقليميين قد يقرّرون الحد من وصول الولايات المتحدة إلى المنطقة إذا رأوا أن واشنطن تواصل تخفيض وجودها الفعلي بصورة أكبر.

يكتسب الوصول إلى هذه المناطق أهمية أكبر بالنسبة للولايات المتحدة مع تزايد التوترات مع إيران وتزايد احتمالات نشوب حرب. تتطلب اللحظات القليلة الأولى من المواجهة المحتملة، أو حتى الأزمة العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران، توافر درجة عالية من المرونة العملياتية الأميركية، والتي لا يمكن تمكينها إلا من خلال سهولة الوصول.

في خاتمة المطاف، لا بد وأن تكون أي مناقشة لموقف الولايات المتحدة، سواء في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر، مستنيرة أولاً وقبل كل شيء بالاستراتيجية. إذ إن الاستراتيجية تقود الموقف، وليس العكس. ولا جدوى من مناقشة أعداد القوات والإمكانات الأميركية في الشرق الأوسط إذا لم يكن لدى واشنطن فكرة واضحة عن الأهداف التي تريد تحقيقها بهذه القوات والإمكانات.

ولكن، حتى عندما تحين لحظة الوضوح هذه في استراتيجية الولايات المتحدة إزاء الشرق الأوسط، يتعين على واشنطن أن تتذكر دائماً أن الشركاء الإقليميين لهم حق التصويت. ومن دون إذنهم وإتاحة الوصول من طرفهم، لن يكون بوسع الولايات المتحدة أن تصنع الكثير في الشرق الأوسط.

* مدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط بواشنطن

العراق على الطريق الصحيح في 2024



محمد شياع السوداني*

يترقب العراقيون العام الجديد بقلوب يملأها الأمل في أن تنتهي محنة غزة في وقت يتعرض فيه القطاع لحرب شاملة تهدد بانفجار الوضع في المنطقة كلها.

لم ولن نتخلى عن القضية الفلسطينية، وأكدنا في مناسبات عدة على ضرورة أن يحظى الفلسطينيون بدولتهم وعاصمتها القدس. ومنذ اليوم الأول من اندلاع الحرب في الأراضي الفلسطينية وقفنا مع أهلنا في غزة بتوفير المساعدات الإنسانية والدعم الدبلوماسي والسياسي.

هذه الحرب الظالمة صاحبتها تحديات كبرى للمنطقة برمتها، فخطورة توسيع رقعة الحرب ما زالت قائمة، وقد يشن الكيان الصهيوني حرباً على أكثر من جبهة على دول مجاورة، ولهذا يجب أن تتكاتف الجهود من أجل منع الكيان من استغلال الدعم الدولي وترجمته لحرب شاملة تحرق المنطقة بأسرها.

كما علينا كدول عربية وإسلامية أن نعمل على حشد إجماع إقليمي للحفاظ على الاستقرار والازدهار لدول المنطقة وشعوبها من خلال تعميق الشراكات وترسيخ المصالح المشتركة.

ونحن في العراق، ومنذ اليوم الأول في عمر هذه الحكومة، تبعنا نهج الدبلوماسية المنتجة وأسسنا مبدأ العراق القوي المقتدر في تطوير العلاقات الخارجية مع الدول الإقليمية والمجتمع الدولي، كي يستعيد العراق دوره الريادي التاريخي والطبيعي في المنطقة والعالم، فهذا هو قدرنا، ولا بد من أن نضطلع بهذا الدور حتى تتحقق التنمية المنشودة التي يتوق لها شعبنا. نحن نبذل جهوداً استثنائية على مستويات عدة للارتقاء بوضع المواطن أمنياً ومعيشياً، وقد بدأ بالفعل يشعر العراقيون بالأمن والاستقرار اللذين افتقدوهما على مدى عقود طويلة.

واتخذنا شعار العراق أولاً في صلب أعمالنا وأفكارنا أثناء اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة، فالحكومة هي الممثل الشرعي المنتخب والمسؤول حسب الدستور لرسم سياسة الدولة والدفاع عن مصالح العراق، على رأسها حماية سيادة العراق، فالدولة يجب أن تكون لها اليد العليا. ولن تسمح لأي طرف بزعزعة صورتنا كدولة قادرة على حماية البعثات الدبلوماسية والمنشآت والممتلكات العامة والخاصة.

خلال العام المنصرم عملنا على تحقيق خمس أولويات في البرنامج الحكومي؛ ممثلة في معالجة الفقر ومواجهة البطالة ومكافحة الفساد المالي والإداري، إضافة لتقديم الخدمات والإصلاح الاقتصادي. وبسرعة سعينا ليرى العراقيون الإنجازات على هذه الأصعدة كي يعلموا أن حكومتهم جادة في الارتقاء بمعيشتهم وحل مشاكلهم من دون إبطاء. وسنستمر على ذلك المسار ونزيده بالشروع في مشاريع البنى التحتية وبرامج التطوير والتأهيل للكوادر الإدارية والبشرية في مؤسسات الدولة، التي لطالما تأخرت لعقود مضت. ولإعادة التنمية إلى مسارها الصحيح، رفعت الحكومة من وتيرة تنفيذ المشاريع الموجودة، وعددها أكثر من 7 آلاف، ناهيك عن تنفيذ مشاريع جديدة تمثل قيمة تنموية وخدمية عليا.

استكملت الحكومة تنفيذ عشرات المشاريع الاستراتيجية والتنموية، في مقدمتها ميناء الفاو ومصفاة كربلاء، ووضعنا حجر الأساس لمشروع السكك الحديدية بين البصرة وشلامجة، الذي سيعزز الربط مع الجارة إيران. ونضع نصب أعيننا المضي قدماً في مشروع طريق التنمية الاستراتيجي الذي سيجعل العراق مركزاً للتجارة العالمية بين شرق العالم وغربه. يضاف إليها مشاريع بشبكة متكاملة من الطرق والجسور الرئيسية لفك الاختناقات وتسهيل السفر والتحرك من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال.

في قطاع الغاز، وقعنا عقود جولة التراخيص الخامسة وعقداً مع شركة «توتال إنرجين» الفرنسية العملاقة لتنفيذ أربعة مشاريع ضخمة للنفط والغاز والطاقة المتجددة، وأطلقنا جولة التراخيص السادسة وهذا جلّه لسعي حكومتنا لإنهاء ممارسة حرق الغاز البغيضة.

مسار التنمية والريادة حتم علينا إجراء تعديلات جوهرية للإصلاح الداخلي عبر تجاوز حلقات الروتين الإداري وخلق بيئة استثمارية متقدمة؛ للمستثمرين للعرب والأجانب، وتأسيس صندوق العراق للتنمية الذي يهدف لتكوين بيئة استثمارية متكاملة. ولكي تكتمل الصورة وضعنا أجندة قوية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في المشاريع الكبرى.

وواجهنا جائحة الفساد التي ظلت تبث سمومها في العراق طيلة العقود الماضية، وقطعنا شوطاً كبيراً في تعقب مرتكبي هذه الجرائم التي لا تقل خطورة عن الإرهاب، واسترداد الأموال المنهوبة.

واتخذنا العديد من الإجراءات للسيطرة على الارتفاع غير الواقعي لسعر صرف الدولار أمام الدينار من خلال تنويع الاحتياطات من العملات الأجنبية لزيادة حجم تجارتنا الدولية مع الدول الصديقة والشقيقة.

ووفينا بعهدنا بإجراء انتخابات مجالس المحافظات التي تعطل إجراؤها منذ عام 2013 وانتخابات مجلس محافظة في كركوك التي لم تجر منذ 2005، هذه المدينة التي تُعد عراقاً مصغراً بمكوناتها المتعددة وحساسية وضعها السياسي الداخلي، وهذا يُعد إنجازاً مهماً لهذه الحكومة بإعادة ركن دستوري مهم لمبدأ اللامركزية. وهيأنا كل المتطلبات الأمنية والمالية واللوجستية لإنجاح الانتخابات.

وبالفعل شهدنا يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي عملية تصويت سلسة مع نجاح خطتنا الأمنية من دون فرض حظر التجوال أو قطع الطرق أو غلق المطارات. مجالس المحافظات ركن أساس في النظام الديمقراطي القائم على اللامركزية ومفصل تحتاجه الحكومات المحلية التي تمثل الذراع التنفيذية الثانية في الدولة بعد الوزارات. كما نعتزم في العام الجديد إجراء أول تعداد للسكان في العراق للمرة الأولى منذ عام 1997، إيماناً بأن بناء قاعدة بيانات قوية هو الأساس لخطط حكومية دقيقة وناجحة.

أمام التحدي الكبير في التغير المناخي ومواجهة الجفاف الذي يهدد العراق، صغنا استراتيجية مناخية تمتد إلى 2030 وتشمل الحد من انبعاث الغازات لتقليل الضرر البيئي وتحفيز المزارعين الذين يستخدمون تقنيات ري حديثة، واستخدام الطاقات المتجددة. وكان للعراق حضور لافت ومهم في مؤتمر المناخ «كوب 28» في دبي.

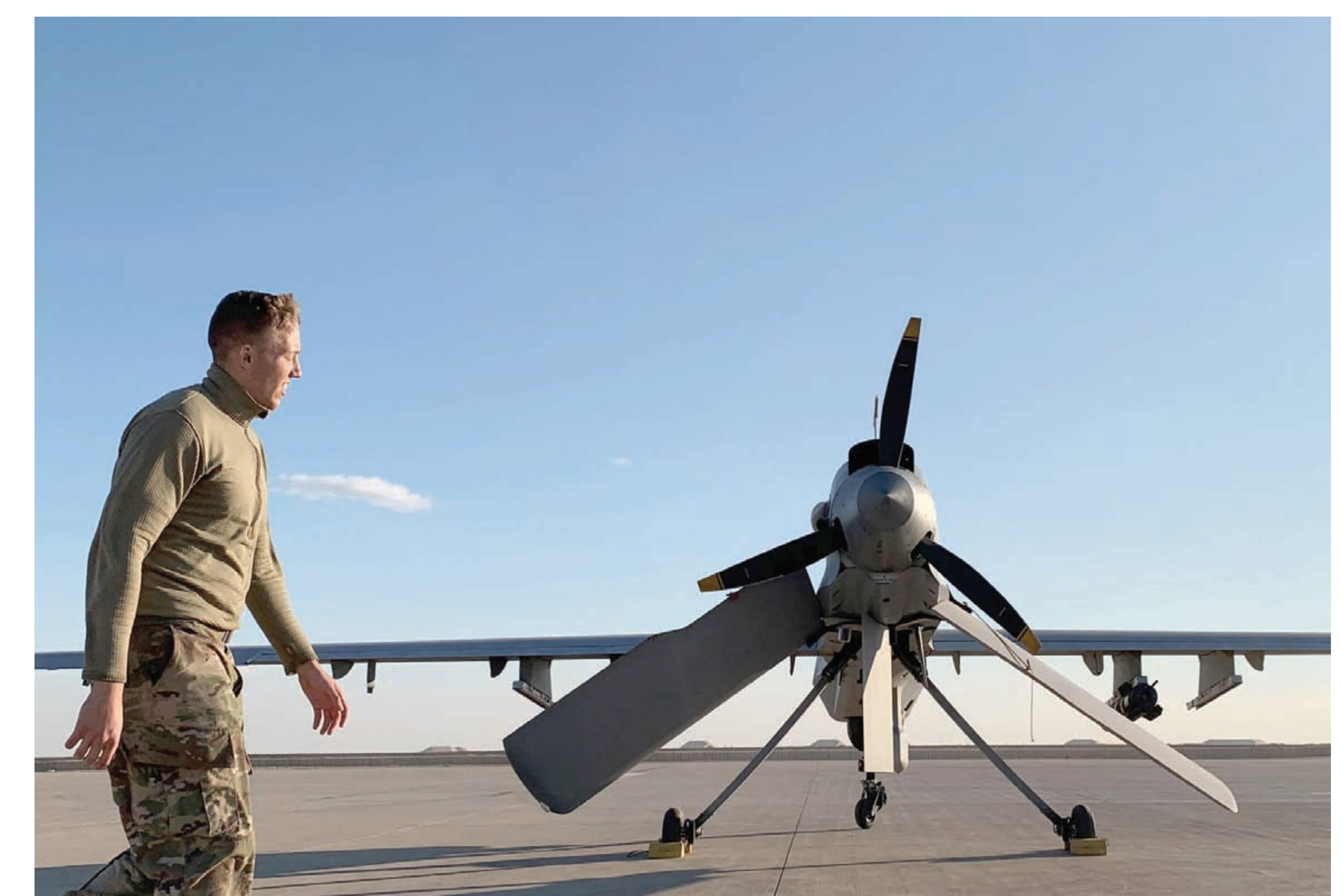
المهمة منذ أن أقسمنا على حملها لم تكن سهلة والتحديات كانت ولا تزال تتطلب دأباً وجَلَداً وهمة وقبلها جميعاً إيماناً لا ريب فيه برفعة العراق واستحقاقه ليكون دولة رائدة مزدهرة على مستوى الشرق الأوسط والعالم.

الشعب ينتظر بشغف أجراس العام الجديد وبنفس الهمة والعزيمة سنواصل مسيرة التنمية والسلام والريادة التي بدأناها، وسيظل العراق دوماً سداً منيعاً أمام من يرغبون في تعطيل هذه المسيرة. وكل عام والعراقيون وأهل غزة والأمة العربية والعالم بخير.

* رئيس الوزراء العراقي

كشفت خطوط الإمداد وحلت مشكلة الرماية

كيف تغير المسيّرات طبيعة الحروب وساحاتها؟



مسيرة أميركية شاركت في المعارك ضد تنظيم «داعش» في العراق (أ.ف.ب)



مارك كيمّيت *

على مر السنين، تميزت الحروب الكبرى بإرساء قناعات جديدة، وتكتيكات جديدة، وتكنولوجيا جديدة. في عام 1453 اختُرقت جدران القسطنطينية بواسطة مدفع عملاق استخدمه السلطان محمد الثاني. وجلب نابليون تكتيكات جديدة ومبتكرة للمشاة. وفي الحرب العالمية الأولى، غيّر غاز الخردل والمدافع الرشاشة من وجه ساحة المعركة. وفي الحرب العالمية الثانية، كانت حاملات الطائرات، وتكتيكات الحرب الخاطفة، والأسلحة النووية. واليوم، إنها المركبة الجوية من دون طيار، والمعروفة عموماً باسم الطائرة المسيّرة (الدرون). صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان، والعراق، وأوكرانيا، وأذربيجان، وغزة، أداة أساسية للحرب الحديثة، وسواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بهذه المسيرات الصغيرات القاتلات.

صارت الطائرات المسيرة حُلم كل من يُقاتل، من جيوش نظامية كبرى أو مجموعات مؤثرة غير حكومية، ولها (للمسيرات) ثلاث سمات بارزة. أولا، رخيصة ومتوفرة، يمكن شراء مسيرة المراقبة الصغيرة من أمازون بأقل من 100 دولار وتسلمها بين عشية وضحاها. وفي حين أنها قد لا تدمر الدبابات، فإنها يمكن أن توفر شريط فيديو في الوقت الحقيقي لخط خندق العدو عبر الميدان، أو موضع قناص على سطح مبنى، أو موقع كمين في الجوار.

ويمكن للطائرات المسيرة الأكثر تطوراً أن تحلق لارتفاعات أعلى، ولمسافات أبعد، وتبقى في الجو لفترات أطول، وهذه هي لعنة قوات الدعم. ففي حين تُشن الحروب على الخطوط الأمامية بالاستعانة بالمشاة والدبابات والطائرات، لا يمكن الفوز بالحروب من دون مواصلة تغذية خطوط المواجهة الأمامية، وتزويدها بالوقود، وإعادة الإمداد. ويستلزم ذلك تأمين سلاسل إمداد ضخمة من مخازن الذخيرة، ومستودعات الوقود، ومرافق الإصلاح، جنباً إلى جنب مع أساطيل الشاحنات، والآلاف من قوات الدعم لتجديد ملايين الأطنان اللازمة يومياً للحفاظ على جيش صغير يقاتل.

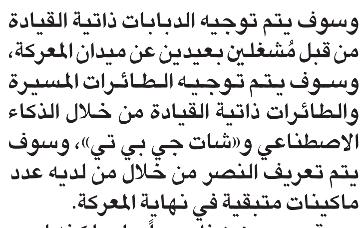
تقع غالبية سلاسل الإمداد هذه بعيداً تماماً عن الخطوط الأمامية، وقبل انتشار الطائرات المسيرة، كان لا يمكن رصد المسيرات إلا بصورة متقطعة ومن دون دقة كافية حتى يستهدفها العدو بالمدفعية أو الصواريخ. أما الآن، فقد صارت منطقة العمليات بأكملها ساحة للمعركة ولا يوجد مكان للاختباء. إذ يمكن للطائرات المسيرة تنفيذ الدوريات فوق الطرق، واستطلاع المواقع ذات المخزونات اللوجيستية المحتملة، والتقرب من إشارة الحرارة بالأشعة تحت الحمراء في الليل لاكتشاف وحدة مدفعية مخفية أو طابور دبابات متحرك. إن قدرة الطائرات المسيرة على الرؤية في جميع أنحاء منطقة القتال، يخلق فعليا ساحة معركة شفافة، بصورة لم يسبق لها مثيل.

لا تستطيع الطائرات المسيرة رصد الأهداف في جميع أنحاء منطقة القتال فحسب، وإنما يمكنها أيضا مهاجمة تلك الأهداف. و«الهدف» في الاصطلاح العسكري يتلخص في إنشاء «رابطة بين المُستشعر إلى الرامي» قادرة على العثور على الهدف في الوقت المناسب، وبقدر كبير من الدقة، وتدمير الهدف تماماً. وتستطيع الطائرات المسيرة أن تحل محل «المُستشعر» من تلك المعادلة عبر توفير معلومات فورية ودقيقة بنظام تحديد المواقع العالمي. لكن حتى وقت قريب، وحتى إذا كان جهاز استشعار الطائرات المسيرة دقيقا وفي الوقت المناسب، فإن الأدوات اللازمة لمهاجمة هذا الهدف كانت «بليدة» نسبيا. إذ تعد المدفعية والصواريخ التقليدية غير دقيقة إلى حد كبير، وغالبا ما تتطلب مئات الطلقات لتدمير الهدف. على سبيل المثال، تُطلق في أوكرانيا أكثر من 65 ألف طلقة يوميا، أي ضعف عدد القذائف التي يمكن للولايات المتحدة إنتاجها شهريا.

كما تساعد الطائرات المسيرة في حل مشكلة «الرامي»، مع ظهور الأسلحة الدقيقة المخصصة بالليزر والموجهة بنظام تحديد المواقع العالمي، إذ يمكن للفرد أو الطائرة مع المعدات المناسبة توجيه القذيفة إلى الهدف بدقة كافية لتحقيق التدمير بقذيفة واحدة. ومع ذلك، فإن الأفراد والطائرات مقيدين بظروف الطيران، وتوافر الطائرات، والظروف الأرضية، ومجال الرؤية المحدود، ومجموعة من التحديات الأخرى التي تعيق القدرة على رؤية الهدف أو الاشتباك معه. فالطائرات المسيرة ليست أفضل بكثير في رؤية الأهداف فحسب، وإنما يمكنها أيضا الاشتباك مع الهدف بعدة طرق. ويمكنها توفير رابط فيديو مع بيانات استهداف دقيقة، وتوفير تحديد الليزر لتوجيه طلقة دقيقة إلى هدف، وحمل وإطلاق الصواريخ ضمن حمولتها الخاصة، أو القيام بدور «طائرة مسيرة انتحارية» لمهاجمة الهدف مباشرة.

ويرى كثيرون أن الطائرات المسيرة تعمل على تغيير طبيعة الحروب، وسوف تكون السلاح السائد في ساحة المعركة في المستقبل. وإلى أقصى حد، يتصور المنظرون ساحة معركة مليئة بالتكنولوجيا ولكنها خالية من البشر.

صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان والعراق وأوكرانيا وأذربيجان وغزة أداة أساسية للحرب الحديثة... وسواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بها



وسوف يتم توجيه الدبابات ذاتية القيادة من قبل مُشغلين بعيدين عن ميدان المعركة، وسوف يتم توجيه الطائرات المسيرة والطائرات ذاتية القيادة من خلال الذكاء الاصطناعي و«شات جي بي تي»، وسوف يتم تعريف النصر من خلال من لديه عدد ماكينات متبقية في نهاية المعركة.

قد يحدث هذا يوماً ما، ولكنه ليس اليوم. ولن يكون ذلك قريباً. في الآونة الراهنة، تعد الطائرات المسيرة مُحصنة وثورية، ولكن كما هو الحال في كثير من الأحيان، تتغلب التكنولوجيا الأفضل على التكنولوجيا الراديكالية الجديدة بوتيرة سريعة، التي إما أن تقفز إلى الأمام أو تُحيّد تلك التكنولوجيا الجديدة كلياً. في حالة تكنولوجيا الطائرات المسيرة الحالية، باتت الجيوش تستغل ميزاتها، ولكن تكنولوجيا مكافحة الطائرات المسيرة تتسابق لسلبها تلك المزايا. فالطائرات المسيرة ليست مُحصنة على الدوام، إذ يمكن إسقاطها، ولا بد من توجيهها، كما تحتاج إلى وصلات بيانات لنقل المعلومات إلى المشغلين، وهم بحاجة إلى صور واضحة للهدف. ويمكن تعطيل هذه العناصر أو إلغاؤها، ولا سيما الوصلات اللاسلكية المهمة التي يمكن تعرضها للتشويش أو الخداع أو الإعاقة.

وعلى الرغم من نقاط ضعفها، فإن الطائرات المسيرة لها تأثير كبير على كل ساحة القتال، سواء أكانت حرباً شديدة الكثافة كما في أوكرانيا، أم هجمات على عناصر الشحن الدولي قبالة ساحل اليمن، أو إطلاق عمليات مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم. وقد أثبتت الطائرات المسيرة أنها متعددة الاستخدامات، وغير مُكلفة، وفعالة إلى حد استثنائي، ولا سيما مع الأهداف العميقة مثل مراكز القيادة، ومواقع المدفعية، والأهداف العالية القيمة مثل الإرهابيين. ومن المحتم أن تواصل تكتيكات وتقنيات مكافحة الطائرات المسيرة الحد - إلى قدر ما - من فاعليتها الإجمالية، ولكن حتى إذا تضاءلت قدراتها، فإن الطائرات المسيرة سوف تحتفظ بدور مهم ودائم في ساحة المعركة الحديثة.

* مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق للشؤون السياسية والعسكرية ونائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط سابقاً ونائب مدير العمليات وكبير المتحدثين العسكريين لقوات التحالف في العراق سابقاً



جندي أوكراني يطلق مسيرة خلال المعارك مع الروس في باخموت (رويترز)

هل يستطيع السودان الصمود؟

دونالد بوث *

بدأ عام 2023 بداية كانت تبدو مبشّرة وداعية للتفاؤل بالنسبة إلى السودان، حيث أبرم كل من القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اتفاق إطار لتشكيل حكومة مدنية انتقالية. للأسف مع نهاية العام يواجه السودان انقساماً على أرض الواقع مثله مثل ليبيا. فقد دُمرت العاصمة، واستشرى القتال على أساس عرقي، ونزح نحو 5,5 مليون سوداني، في حين يعاني 18 مليوناً من الجوع الشديد.

هذا الوضع أبعد ما يكون عما تصوره الشعب السوداني، والولايات المتحدة الأميركية، وغيرهم بعد عزل الرئيس البشير في أبريل (نيسان) 2019، وما أعقب ذلك من تشكيل حكومة انتقالية يغلب عليها الطابع المدني. كيف ساءت الأمور بهذا الشكل؟ تبين أن الدولة الفاسدة، التي أقامها البشير، قوية وثابتة وراسخة رغم عزله من منصبه. ازدادت الأطراف الفاعلة السياسية المدنية انقساماً وفرقة، وفشلت في التواصل مع النساء والشباب الذين قادوا الثورة التي اندلعت خلال عامي 2018 و2019. وعندما حاولت الحكومة الانتقالية نقل بعض السلطات المرتبطة بالاقتصاد من أيدي الجيش، نفّذ كل من الفريق أول البرهان وحميدتي انقلاباً في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبعد الانقلاب، حاول كل من الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، وهي مؤسسة إقليمية، بشكل مشترك تيسير تسوية جديدة بين الأطراف السياسية المدنية والقائدين. دعمت الولايات المتحدة الأميركية هذه المحاولات، وأسفرت العملية عن اتفاق يؤسس لتشكيل حكومة مدنية انتقالية جديدة في أبريل 2023. مع ذلك ظلت المسألة المثيرة للجدل، والمتمثلة في دمج قوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية في جيش واحد قائمةً وعصيّة عن الحل، واستغل المخربون والمفسدون ذلك. وفي 15 أبريل اندلع قتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» داخل العاصمة الخرطوم ومحيطها، وسرعان ما اتسع نطاق القتال. وعند نهاية العام، سيطرت قوات «الدعم السريع» على أربع ولايات من إجمالي خمس ولايات في إقليم دارفور في الغرب، وأجزاء مهمة من إقليم كردفان في الجنوب، إضافة إلى جزء كبير من الخرطوم الكبرى، في حين تهيمن القوات المسلحة السودانية على غالبية مناطق النيل الأبيض. لقد بات السودان في حالة انقسام فعلي.

لم يتجاهل العالم هذه الأزمة الجديدة في السودان، وسرعان ما نظمت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية مفاوضات في جدة سعياً لوقف إطلاق النار، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية للنازحين السودانيين. وعلى رغم وعود القائدين بوقف إطلاق النار، استمر القتال وتم تعليق المفاوضات. كذلك حاولت أطراف فاعلة خارجية القيام بجهود وساطة. مع ذلك رفضت حكومة البرهان جهود الاتحاد الأفريقي بقولها إن تعليق الاتحاد عضوية السودان بعد الانقلاب دليل على الانحياز. كذلك رفض البرهان محاولات اللجنة الرباعية التابعة للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) بزعم أن القيادة الكينية لها تفضل قوات «الدعم السريع» وتنحاز لها. وعرقل أيضاً أي دور لبعثة الأمم المتحدة في السودان. وعقدت مصر اجتماعاً لدول الجوار، لكن أخفقت تلك الجهود أيضاً في وقف القتال. وكانت النتيجة الأكثر بشاعة لتوسيع نطاق الصراع هي مذبحة المساليت العرقية التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» بالتعاون مع حلفائها من القبائل البدوية. استمرت جرائم القتل والاغتصاب دون رقيب من جانب قيادة قوات «الدعم السريع».

في أكتوبر 2023، استأنف كل من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية محادثات جدة، ونجحت في الدفع باتجاه التوصل إلى اتفاق بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» لمناقشة إجراءات بناء الثقة بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار. مع ذلك سرعان ما عاد القائدان السودانيان إلى المطالبة بالحد الأقصى من بعضهما البعض، واستمر القتال.

في الأثناء، عقدت الهيئة الحكومية للتنمية قمة استثنائية في 3 ديسمبر (كانون الأول)، ويُقال إن البرهان وحميدتي وافقا على اللقاء في غضون 15 يوماً لمناقشة وقف إطلاق نار مدته 30 يوماً. وما إن عاد البرهان من القمة، حتى بدأ وزير خارجيته يقوّض نتيجتها، وما أسفرت عنه، ويبدو أن جهود السلام قد وصلت إلى طريق مسدود.

وعلى رغم المكاسب التي حققتها قوات «الدعم السريع» على الأرض مؤخراً، يبدو أن القتال يتجه إلى طريق مسدود هو الآخر. هل يمكن لأي من القوات المسلحة السودانية أو قوات «الدعم السريع» هزيمة الآخر؟ في الوقت الذي قد يعتقد فيه القائدان ذلك، يشير تاريخ السودان إلى خلافه. لقد أسفرت 38 عاماً من الحرب الأهلية السابقة عن انقسام البلاد لا عن نصر عسكري. هل تقسيم السودان بدرجة أكبر من ذلك هو ما يريده أي شخص، سواء كان سودانياً أو غير سوداني، حقاً؟ ولصالح مَن هذه النتيجة؟ بالتأكيد ليست لصالح السودانيين الذين سيظلون يعانون ويموتون إذا ما استمر القتال. وبالتأكيد ليس ذلك أيضاً لصالح الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا اللتين تريدان توقف القتل العرقي، وتدفق مواد الإغاثة الإنسانية، وإقامة حكم ديمقراطي في السودان. كذلك ليس ذلك لصالح أي من دول جوار السودان، كما هو مأمول، التي إما تخشى امتداد حالة الفوضى وانعدام الأمن إليها، وإما تريد الاستثمار في الإمكانيات الهائلة الزراعية أو التجارية أو في الثروة المعدنية في السودان. فهل تكون الاستثمارات آمنة إذا ظل المعسكران المسلحان يقتتلان؟

حتى ينتهي القتال وتنتهي حالة الانقسام الموجودة حالياً على أرض الواقع، من الضروري تقديم كل الأطراف لتنازلات تتعلق بمصالحهم والتوصل إلى تسوية مرضية توفق بين هذه المصالح. من أين يمكن البدء؟ على الأرجح ليس مع القائدين السودانيين اللذين لا يزالان يسعيان وراء نصر عسكري، ولا يقدمان أي مسار مقبول للسلام. ربما يمكن البدء بأولئك الذين يتيحون استمرار القتال.

يتمتع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعيّن حديثاً، رمتان لامامرا، بالخبرة والوقار اللازمين لإشراك كافة أطراف الصراع في مسار لوقف القتال وإتاحة المجال لحل سياسي. كذلك قد يكون التعين الفوري لمبعوث للهيئة الحكومية للتنمية نافعاً، شريطة توحيد الجهود مع لامامرا. ويمكن أيضاً لجهود «المسار الثاني» غير الرسمية أن تكون مفيدة في التوصل إلى صيغة تلبي ما يكفي من مصالح الطرفين لإنهاء القتال، والتوصل إلى مسار سياسي لإعادة توحيد السودان. مع ذلك سوف يتطلب أي توحيد وطني حقيقي لدعم الأغلبية العظمى من الشعب السوداني نفسه، ويعني ذلك ضرورة جعل الحركات المدنية السياسية والحركات الشعبية، التي تزداد وحدة وترابطاً، في صلب أي صيغة لسلام واستقرار مستدامين.

عاش السودان منذ الاستقلال في ظل حكم عسكري في غالبية المراحل، وأصبح دولة هشة. والاستمرار في شكل حكم يسيطر عليه الجيش، وتوقع نتيجة مختلفة، أمر غير مجد ولا طائل من ورائه.

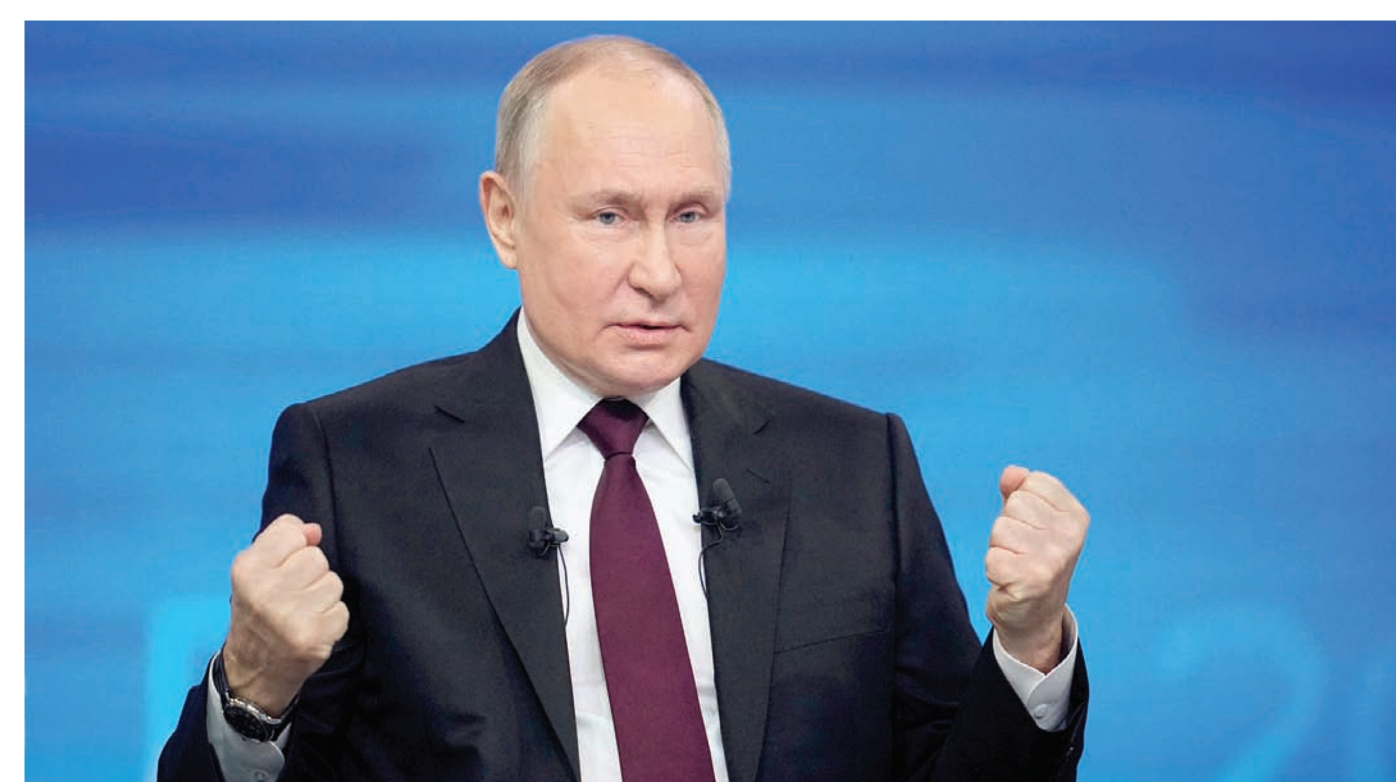
هل يمكن للولايات المتحدة الأميركية وأوروبا دعم مثل هذا النهج القائم على المصالح الذي يتطلب الكثير من التنازلات والمواءمات؟ هل ستتمكنان من تحقيق أهداف الشعب السوداني؛ من أمن وشروط حياة إنسانية وحكم رشيد إذا ما فعلتا ذلك؟ هل يمكن أن تدعما اتفاقات يتوصل إليها القائدان السودانيان وقادة مدنيون مع شركاء إقليميين للبلاد؟ بعبارة أخرى، هل يمكن لهم التنازل عن بعض مصالحهم إذا ما عزم من يشعلون الحرب ويستمرون في القتال على ذلك؟

يعتمد بقاء السودان وصموده على إنهاء القتال، ويتطلب ذلك دبلوماسية بارعة من جانب طرف موثوق به ليس لديه أي مصالح من أجل التوصل إلى تنازلات ومواءمات فيما يتعلق بمصالح سودانية وخارجية.

* المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى السودان وجنوب السودان

حرب أوكرانيا «مؤجلة»... وتنشيط الانخراط في ملفات إقليمية

روسيا تعزز مكاسبها في 2024 وتستعد لاتساع الشرخ في المعسكر الغربي



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر صحافي بقاعة المعارض «غوستيني دفور» بوسط موسكو في 14 ديسمبر (رويترز)



رائد جبر *

يبدو المشهدان الإقليمي والدولي مواتيين للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نهاية العام. كان 2023 أكثر المحطات اضطراباً وقلقاً خلال السنوات العشر الماضية؛ على الصعيدين الداخلي والخارجي. شهدت روسيا منعطفات خطرة وأحداثاً كبرى.

كاد التمرد العسكري لمجموعة «فاغنر» مدعوماً بتأييد جنرالات بارزين، ومساحة واسعة من القبول الشعبي، يدخل روسيا، في منتصف العام، نفقاً من الفوضى الداخلية. لكن الكرملين خرج منتصراً في معركة داخلية حاسمة ونجح في القضاء بضربة قاضية على خصومه. وأطلق عملية تطهير داخلية واسعة غاب معها تهديد انتشار السلاح والطموحات السياسية لدى أطراف عدة شكلت مراكز ضغط وتأثير.

الأحوال المعيشية شهدت هزات كبرى. وبدا في بداية العام أن الاقتصاد الروسي بدأ يترنح تحت ثقل 11 رزمة من العقوبات الشاملة. لكن المؤشرات انتقلت، مع حلول الخريف، من الجمود إلى تحقيق تحسن في عدد من القطاعات. وبدا أن روسيا بدأت تتعايش مع العزلة الاقتصادية عن الغرب، وحسنت شروط مواجهة التداعيات القاسية، وانتقلت إلى تسجيل أرقام نمو في مجالات عدة.

على جبهات القتال في البلد المجاور، كرس العام الماضي معادلة فشل الرهان على تحقيق انتصار عسكري على روسيا. بدل الكرملين بدوره الأولويات، وبعد اختراق باخموت في منتصف العام، لم يعد يولي اهتماماً لتقدم واسع على الجبهات. لكنه حصن في المقابل خرائط «الأمر الواقع» التي أقامها بعد ضم المقاطعات الأوكرانية، محبطاً كل محاولات التقدم في إطار الهجوم الأوكراني - الغربي المضاد.

في السياسة الدولية؛ سارت الرياح وفقاً لهوى بوتين، مع اتساع الشرخ في المعسكر الغربي حيال ملف المساعدات الحربية لكييف وجدوى الضغوط الاقتصادية على موسكو. وفتحت حرب غزة في الخريف على مكاسب جديدة. ولم يمنع ضعف تأثير التحالفات الإقليمية التي رعاها الكرملين، مثل «بريكس» و«شنغهاي» و«رابطة الدول المستقلة»، على الأحداث العالمية، من تطوير سياسات تقوم على مراكمة فوائد لموسكو وحلفائها.

انقضت أصعب الأوقات؛ وفقاً للكرملين ولتيار واسع داخل روسيا. وبدا أن موسكو تستعد مع حلول العام الجديد لحصد نتائج.

أوكرانيا... تجميد الصراع

بين أبرز توجهات سياسات بوتين في 2024 المحافظة على جمود خرائط الصراع العسكري في أوكرانيا. لا يتوقع خبراء بارزون أن يبادر الكرملين لشن هجوم واسع على الأقل خلال النصف الأول من العام. ولهذا مبررات قوية من وجهة نظرهم؛ إذ لا تحتاج موسكو لتغيير ميداني واسع قد يسبب تبدلاً في موازين القوى القائمة. في حين تستعد البلاد لاستحقاق انتخابي مهم في مارس (آذار) المقبل. ومع أن نتيجة الانتخابات الرئاسية معروفة سلفاً؛ فإن هذا لا يقلل من أهمية الحدث، الذي يكرس بوتين عملياً زعيماً للأمة، وسيداً للكرملين مدى الحياة. خلافاً لتساؤلات قلقة كانت قد برزت سابقاً عن مدى قدرة صاحب قرار الحرب المثير للجدل على الصمود في كرسيه. هذا الاستحقاق سوف يعني تكريس نهج «البوتينية» في روسيا لسنوات طويلة مقبلة بعدما توقع الغرب انهياره.

في هذا الإطار؛ يمكن رصد توجهات عدة لبوتين على صعيد معركته في أوكرانيا.

نجحت القوات الروسية في تجميد القتال على طول خط المواجهة بالكامل، ومنع وقوع اختراقات كبيرة. وغدا النجاح يقاس بتقدم لبضع مئات من الأمتار، أو تراجع بمثلها. ويقول الخبراء العسكريون إن موسكو قد تطور حصارها على أفدييفكا (دونيتسك) من دون شن هجوم كبير لا يحتاجه الكرملين، لتأكيد «شعبية» بوتين في المرحلة المقبلة، كما أن مخاطره مرتفعة للغاية، وقد تنعكس سلباً إذا وقعت خسائر كبيرة في صفوف الجنود الروس.

العنصر الثاني على هذا الصعيد أن موسكو باتت في وضع رابح جزئياً في «حرب الاستنزاف»؛ لذلك تركز توجهاتها على السعي لتوسيع الشرخ في صفوف الغرب، وهي تستعد لمزيد من التململ الأوروبي، وأن تحذو بلدان عدة حذو سلوفاكيا والمجر وهولندا في تخفيف لهجتها حيال موسكو والدعوة بشكل أكثر إلحاحاً إلى فتح حوار معها.

في الإطار ذاته، تشير معطيات موسكو إلى استنفاد الأسلحة والذخيرة من مخازن الغرب، مما يعني أن تكلفة إمدادات أوكرانيا ستكون أعلى في المرحلة المقبلة. وهذا بدأ ينعكس في توجه بعض البلدان الغربية لدعم إنشاء صناعات دفاعية مشتركة مع كييف بديلاً للإمدادات العسكرية بالأسلحة والتقنيات المصنوعة في بلدان «حلف الأطلسي».

يراهن الكرملين على أن جمود الصراع يوفر أساساً مهماً لتوسيع الشرخ لدى الغرب، ويضعف أكثر قدرات كييف على المناورة، خصوصاً مع انتظار وتشجيع صراعات داخلية في أوكرانيا قد تتطور مع اقتراب موعد الاستحقاق الانتخابي الرئاسي الداخلي المؤجل حتى الآن.

ولا يتوقع خبراء أن يحدث تطور عسكري واسع قبل حلول منتصف العام المقبل، وغالباً سوف تكون مقدماته مرتبطة بالمشهد الداخلي الأوكراني، ومستوى الترهل الذي يتوقع الكرملين أن يصيب الحلف الغربي.

عموماً تميل التقديرات إلى أن عام 2024 سيكون حاسماً بالنسبة إلى تحديد مصير الحرب مع اقترابه من الربع الأخير.

تعزيز جبهة الحلفاء

على الرغم من أن تحالفات روسيا الإقليمية لم تنعكس خلال العام الماضي في إظهار تماسك صلب يدعم مواقف الكرملين تجاه الغرب، فإن موسكو نجحت في تحقيق اختراقات عدة؛ بينها توسيع خطوط التبادل التجاري البديلة، في مواجهة الحصار الغربي، وزيادة نسبة التبادل بالعملات الوطنية في إطار «شنغهاي» و«بريكس» وبشكل ثنائي مع حلفاء «استراتيجيين» مثل الصين، لتصل إلى نحو نصف حجم التجارة الخارجية الروسية. هذا المسار سوف يتواصل بقوة خلال العام الجديد، وتسعى موسكو إلى تعزيز مسار طرق الإمداد البديلة، خصوصاً «ممر شمال - جنوب» بالتعاون مع الصين وإيران وبلدان جنوب القوقاز، وتحسين شروط التبادل التجاري مع حلفائها.

على صعيد السياسة الدولية؛ يعمل الكرملين على تثبيت انحيازه لبلدان «الجنوب» في إطار مواجهة الهيمنة الأميركية على الملفات الإقليمية. وهذا التوجه بدأ يتخذ منحى أوضح مع اندلاع حرب غزة. لذلك تسعى موسكو إلى توسيع التعاون في أفريقيا، وهي هيأت لذلك عبر إعادة ترتيب وجود مجموعات بديلة لـ«فاغنر» في عدد من بلدان القارة؛ مما يؤسس لاستمرار التدخل المباشر في السياسات الداخلية ودعم بعض البلدان في مواجهة الضغوط الغربية.

بالمقياس نفسه؛ تتعامل موسكو مع ظروف تنشيط عمل مجموعة «شنغهاي» ومسار توسيع حضور تكتل «بريكس» في السياسات الإقليمية، على الرغم من أن التباينات الداخلية لدى أعضاء التكتلين شكلت عناصر عرقلة في السنة الماضية، ومثال ذلك التباينات الصينية - الهندية.

في العلاقة مع الحليف الأبرز الصين، الذي سوف يتحول أكثر خلال عام 2024 إلى الشريك «الأكبر» بعدما كانت موسكو تسعى إلى تكريس الندية في التعامل معه في السابق، تخطط روسيا والصين لإطلاق مشروعات مشتركة في مجالات عدة عام 2024؛ بما في ذلك على صعيد تعزيز تنسيق السياسات الخارجية وتعزيز مسار المشروعات الاستراتيجية المشتركة. من ذلك؛ خطط لمشروعات عملاقة في مجال بناء السفن والتقنيات الشاملة والطاقة الخضراء. علماً بأن الصين باتت تحتل مكان الاتحاد الأوروبي سابقاً شريكاً تجارياً أول. وخلال عام 2023، ارتفع حجم التجارة الثنائية بنسبة 23 في المائة ليصل إلى 201 مليار دولار.

إيران الحليف الاستراتيجي

بين التوجهات الرئيسية للسياسة الروسية في العام الجديد؛ مواصلة تعزيز العلاقة بإيران بصفتها الشريك الإقليمي الأبرز لروسيا. وقد وضع ترسيخ الشراكة في الحرب الأوكرانية، والإمدادات الكبرى التي قدمتها طهران لموسكو خلال العام الماضي، مقدمات للبناء على توسيع هذا التحرك المشترك، وهو ما بدأ يبرز عبر اتفاقات على صناعات مشتركة يجري العمل لتطويرها في المجالين؛ المدني (صناعة السيارات وتجميع طائرات وآليات...)، والعسكري الذي يتعلق بالدرجة الأولى بتطوير التعاون في مجال صناعة المسيّرات ومواصلة العمل على تطوير قطاع الصواريخ الدفاعية. في هذا الإطار يصب أيضاً الحديث عن احتمال تزويد إيران بصفقة طال انتظارها من مقاتلات الجيل الأحدث من «سوخوي».

وتشير تقديرات روسية وإيرانية إلى توجه الطرفين في النصف الأول من 2024 إلى توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية، جديدة وشاملة. جرى العمل على وضع الاتفاقية؛ التي ينتظر أن تنقل العلاقات إلى مستوى نوعي جديد، لمدة عامين، وباتت تنتظر مراسم التوقيع الرسمية بعدما تم التوصل إلى صيغتها النهائية التي تشمل كل مجالات التعاون المستقبلي.

على الصعيد الإقليمي؛ لا يخفي البلدان عزمهما على تعزيز التطابق في وجهات النظر حيال الملفات المطروحة، خصوصاً ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، وملف الصراع الدائر في سوريا، الذي ينتظر أيضاً أن يدخل خلال العام المقبل مرحلة جديدة.

سوريا... ساحة صراع متجدد

قادت حرب أوكرانيا، والمواقف التي تبنتها تل أبيب في تقديم دعم صريح لكييف، بالإضافة إلى التداعيات اللاحقة التي سببتها الحرب الدائرة في غزة، إلى تبدل مهم في أولويات روسيا في سوريا.

ظهر ذلك بالدرجة الأولى في انتقال موسكو إلى سياسة أقل حذراً وحساسية تجاه مساعيها السابقة للمحافظة على التوازن الدقيق الذي أقامته بين علاقاتها بإيران من جانب؛ وبإسرائيل من الجانب الآخر. وقد تجلى هذا المسار في ازدياد وتيرة الإدانات الروسية للضربات الإسرائيلية على مواقع إيرانية في سوريا، وفي التراجع عن استعدادات في السابق للتوصل إلى صفقة مع الغرب تقوم على «ضبط الوجود» الإيراني في سوريا، وهو أمر برز عبر لقاءات رؤساء مجالس الأمن القومي في روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل، وكذلك عبر تفاهمات سابقة على إبعاد إيران عن مواقع «حساسة» مثل خطوط التماس في الجولان. حالياً؛ مالت موسكو نحو تخفيف التزاماتها في هذا الشأن، ومع حلول نهاية العام نفت موسكو صحة تقارير غربية عن استعداد للوساطة لتجديد اتفاق إبعاد إيران عن الجولان بمسافة 80 كيلومتراً. والأكثر من ذلك؛ تردد تقارير حول تقديم تسهيلات لنقل إمدادات إيرانية عبر المطارات السورية التي تسيطر عليها موسكو بديلاً عن المطارات التي تقصفها إسرائيل دورياً.

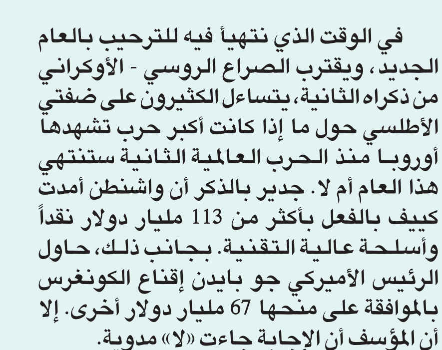
يضاف إلى هذا العنصر؛ أن موسكو شجعت بشكل مباشر أو غير مباشر أحياناً على توسيع استهداف القواعد الأميركية في سوريا والعراق.

يتوقع خبراء أن تواصل موسكو تعزيز هذا المسار خلال المرحلة المقبلة، مع ميلها إلى مواصلة الحرص على عدم انزلاق الأمور إلى مواجهة شاملة قد تسفر عن توسيع النطاق الجغرافي لحرب غزة إقليمياً.

يعني ذلك تحول سوريا مجدداً إلى ساحة صراع نشط وإن كان «مضبوطاً» إلى درجة معينة بين الفاعلين الخارجيين، مع توقع أن تتخلى موسكو عن تحركات لضبط الحضور الإيراني في هذا البلد. في الوقت ذاته، وانعكاساً لهذا التطور، يتوقع خبراء أن يشهد العام المقبل تدهوراً أوسع على صعيد غياب مفاعيل التفاهمات الروسية - الإسرائيلية والروسية - الأميركية في مجال «بروتوكولات عدم التصادم»؛ مع المحافظة على الحد الأدنى الذي يمنع وقوع مواجهة مباشرة.

* مدير مكتب «الشرق الأوسط» في موسكو

دروس لم يتعلمها بايدن ودفعت أوكرانيا ثمنها





ريبيكا كوفلر *

في الوقت الذي نتهيأ فيه للترحيب بالعام الجديد، ويقترب الصراع الروسي - الأوكراني من ذكراه الثانية، يتساءل الكثيرون على ضفتي الأطلسي حول ما إذا كانت أكبر حرب تشهدها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية ستنتهي هذا العام أم لا. جدير بالذكر أن واشنطن أمدت كييف بالفعل بأكثر من 113 مليار دولار نقداً وأسلحة عالية التقنية. بجانب ذلك، حاول الرئيس الأميركي جو بايدن إقناع الكونغرس بالموافقة على منحها 67 مليار دولار أخرى. إلا أن المؤسف أن الإجابة جاءت «لا» مدوية.

وعلى خلاف ما أمله الكثيرون، فإن عام 2024 لن يجلب السلام، بل من المحتمل أن يشهد المزيد من إراقة الدماء، في خضم استعداد الأطراف المتحاربة الرئيسية - روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة (بالوكالة) - للمضي في حرب لا نهاية لها. ولا يبدو أن أياً من أطراف النزاع مهتم بوقف القتال، وإنما على العكس من ذلك، يجري تحفيز الثلاثة على المضي قدماً.

من جانبه، يعمل الرئيس الروسي بوتين على زيادة الحد الأقصى لعدد أفراد القوات المسلحة الروسية بمقدار 170 ألف جندي، لتصل إلى كامل قوامها البالغ مليوناً و320 ألف عنصر، كما وافق في الفترة الأخيرة على زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري. عام 2024، ستصل النفقات على الدفاع والأمن مجتمعة إلى 40 في المائة من ميزانية روسيا، أي بزيادة قدرها 70 في المائة عن عام 2023. ويعتمد هدف إيرادات روسيا لعام 2024 البالغ 391,2 مليار دولار على أسعار النفط المرتفعة.

في الوقت ذاته، تسعى الحكومة الروسية لاجتذاب مجندين جدداً، من خلال تقديم مبالغ ضخمة من المال مقابل الخدمة في الجيش. ويحصل كبار الجنود المتعاقدين الذين ينضمون إلى ما يسمى بـ«فرقة النخبة القتالية» على أجر ضخم قد يصل إلى مليون روبل (نحو 11,000 دولار).

وعلى رغم الفشل النهائي للهجوم المضاد في الصيف، يرفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الاستسلام، بل أعلن عن «مرحلة جديدة من الحرب» في 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد أن اعترف بالنقص المستمر في الأسلحة، وتقلص القوات، وخطر فقدان تدفق المساعدات الأمنية والمعدات العسكرية من الولايات المتحدة وأوروبا، مع تصاعد الصراع بين إسرائيل وجماعة «حماس»، والتي ألقت بظلالها على الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقال زيلينسكي خلال مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» في خاركوف، شمال شرقي أوكرانيا: «انظر، نحن لن نتراجع، وأنا راضٍ». ويواصل الممثل الكوميدي الأوكراني الذي أصبح رئيساً، مناشدة البيت الأبيض للحصول على المزيد من الدولارات الأميركية، بعد أن أرسل وفداً من كبار مسؤوليه إلى واشنطن.

وقال الرئيس الأوكراني خلال مقابلة مع مجلة «تايم»، في أكتوبر (تشرين الأول): «لا أحد يؤمن بانتصارنا مثلي. لا أحد». يأتي ذلك رغم اعتراف القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية، الجنرال فاليري زالوجني، قريباً بأن الحرب لا يمكن الفوز بها. وأضاف خلال مقابلة مع مجلة «إيكونوميست» في الأول من نوفمبر، أنه: «على الأرجح لن يكون هناك اختراق عميق وعظيم»، متحدثاً عن حالة التأزم السائدة بالصراع الآن.

ومع أنه من الواضح لأي محلل استخباراتي جاد أن أوكرانيا ليس أمامها سبيل عسكري لإحراز النصر، يواصل الرئيس بايدن تكرار شعاره «مهما تطلب الأمر»، والذي يوجز إلى حد كبير السياسة المضللة والفاشلة التي تنتهجها إدارته تجاه الصراع بين روسيا وأوكرانيا.

في السادس من ديسمبر (كانون الأول)، في أثناء اجتماع افتراضي لدول مجموعة السبع - التي تضم اليابان والولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي - أكد بايدن التزام بلاده بدعم أوكرانيا «مهما تطلب الأمر».

وفي اليوم نفسه، ناشد بايدن الجمهوريين قائلاً: «لا تدعوا بوتين يفوز»، وحثهم على الموافقة على تمويل إضافي لكييف. ومع ذلك، رفض مجلس الشيوخ الأميركي حزمة المساعدات البالغة 110 مليارات دولار لأوكرانيا وإسرائيل؛ لأن المشرعين الجمهوريين رفضوا دعمها من دون تغييرات ملموسة على سياسة بايدن تجاه أمن الحدود، حيث يتدفق المهاجرون إلى الولايات المتحدة عبر حدودها الجنوبية.

وقال بايدن: «إذا استولى بوتين على أوكرانيا، فلن يتوقف عند هذا الحد». وربما كان يرمي من وراء هذا التصريح إلى تخويف الجميع من أن بوتين ربما يقدم على مهاجمة إحدى الدول الحليفة داخل «الناتو». كما هدد بايدن بإمكانية اضطرار القوات الأميركية إلى قتال القوات الروسية، إذا نفدت أموال أوكرانيا.

ويتناقض تكتيك التخويف هذا مع خطاب واشنطن القائم على فكرة أن الجيش الروسي ضعيف للغاية وغير كفء، لدرجة أنه ليس بإمكانه مجرد إسقاط كييف وزيلينسكي.

والتساؤل هنا: هل يعتقد بايدن حقاً أن بوتين أحمق، أو مجنون انتحاري؟ المؤكد أن الهجوم ضد إحدى دول «الناتو» من شأنه أن يؤدي إلى تفعيل بند «الدفاع المشترك» الوارد بالمادة الخامسة من ميثاق الحلف، ما يضع روسيا في صراع مباشر مع قوات الولايات المتحدة والحلف بأكمله التي تتفوق تقليدياً على جيش موسكو.

وعلى النقيض من بايدن، يبدو بوتين - رغم كونه زعيماً لا يعرف الرحمة - عقلانياً وذكياً للغاية. ويتلخص هدف بوتين الأساسي في استعادة الحاجز الأمني الاستراتيجي الذي تتمتع به روسيا، من خلال ضمان عدم انضمام أي دولة سوفياتية سابقة، باستثناء دول البلطيق، إلى عضوية حلف «الناتو». وترى موسكو أن خطر تمركز قوات أو قواعد أو معدات عسكرية تخص الحلف المعادي، على مقربة من الحدود الروسية أمر غير مقبول، تماماً مثلما تعتبر واشنطن أن وجود أصول عسكرية صينية أو روسية في كندا أو المكسيك أمر غير مقبول هو الآخر.

ربما يتفاجأ بايدن عندما يعلم ذلك، لكن فلاديمير بوتين قد انتصر بالفعل في الحرب الدائرة بأوكرانيا، تبعاً لتعريفه للنصر. لقد غزا بوتين أوكرانيا لفرض خطه الأحمر، وهو إبقاء أوكرانيا خارج حلف «الناتو». وقد حقق بوتين بالفعل هذا الهدف. وما دامت ظلت القوات الأوكرانية منخرطة في قتال طويل الأمد مع الروس، وما دامت كييف لا تسيطر على كامل الأراضي الأوكرانية، فإن أوكرانيا لا تلبي متطلبات القبول بالحلف - التمتع بالسيادة والسلامة الإقليمية وعدم التورط بصراع مستمر.

علاوة على ذلك، لم تعد أوكرانيا دولة قابلة للحياة؛ لأنها لا تستطيع أن تعيش بشكل مستقل، دون دعم مالي أجنبي. وبعد أن كان يطلق عليها ذات يوم «سلة خبز أوروبا»، أصبحت أوكرانيا اليوم في حالة خراب، بعد تدمير قاعدتها الزراعية وتضرر مؤسستها الصناعية، بما في ذلك البنية التحتية الحيوية، بشدة. كما تعرضت مراكزها الحضرية ومناطقها الريفية للقصف دونما هوادة بالصواريخ والضربات المدفعية الروسية، على مدار ما يقرب من عامين من القتال البري. علاوة على ذلك، تشهد أوكرانيا، أكبر دولة في القارة، إخلاءً من السكان، حيث تقترب الخسائر البشرية من ربع مليون قتيل أو مصاب بجروح خطيرة، وتشريد الملايين من المواطنين.

وتعد هذه المأساة الإنسانية غير المعقولة؛ نتاجاً لانعدام الكفاءة الاستراتيجية لواشنطن، والسياسة الخارجية الساذجة التي ينتهجها الرئيس بايدن تجاه روسيا وأوكرانيا. ولا يمكن لأحد سوى مجموعة من الأميين تاريخياً، تصور أن دعوة أوكرانيا للانضمام إلى «الناتو» - التي لطالما اعتمدت عليها روسيا لقرون عديدة لضمان أمنها - كانت فكرة رائعة. وبشكل يتعذر على التصديق، فشل «خبراء» واشنطن، مهد «مبدأ مونرو»، في توقع تحركات بوتين قائد «ثاني (أفضل) جيش في العالم»، بحسب اعتراف زيلينسكي نفسه لوكالة «أسوشييتد برس».

لقد فشل الرئيس بايدن في أن يتعلم من الفشل الذريع في أفغانستان أن المال والتكنولوجيا لا يحققان الانتصار في الحروب، وإنما الاستراتيجية تفعل ذلك. لم يكلف فريق بايدن نفسه عناء تطوير استراتيجية. وبوصفي مسؤولة سابقة في موقع متقدم في وكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية، وأحد ثلاثة محللين كبار للعقيدة والاستراتيجية الروسية في مجتمع الاستخبارات، فقد أطلعتُ شخصياً موظفي الأمن الوطني داخل البيت الأبيض في عهد الرئيس أوباما على خطط بوتين واستراتيجية روسيا تجاه خوض الحروب عدة مرات. كما أطلعتُ عدداً لا يحصى من كبار القادة العسكريين الأميركيين ومسؤولي «البنتاغون»، بالإضافة إلى مسؤولي «الناتو» وقادة عسكريين، على هذه المعلومات.

وبصفته نائباً للرئيس في ذلك الوقت، والشخص المرجعي فيما يتعلق بالسياسة الأوكرانية، ومهندس «إعادة ضبط» الاستراتيجية الفاشلة تجاه روسيا، كان لا بد من إعلام جو بايدن بتلك الإحاطات. ولا بد أن الرئيس وفريقه قد تلقوا إحاطات مماثلة قبل وفي أثناء رئاسته، بالنظر إلى مستوى الاهتمام بروسيا من قبل مجتمع الاستخبارات الأميركي، باعتبارها تهديداً من المستوى الأول لأمن الولايات المتحدة.

علاوة على ما سبق، كان لدى الرئيس الأميركي متسع من الوقت للتحرك من أجل ردع بوتين، والتفاوض على حل سلمي، ومنع الغزو الروسي لأوكرانيا، وتجنب التدفقات الباهظة من عائدات دافعي الضرائب الأميركيين إلى كييف، في إطار ما أصبح اليوم حرباً يتعذر الفوز فيها.

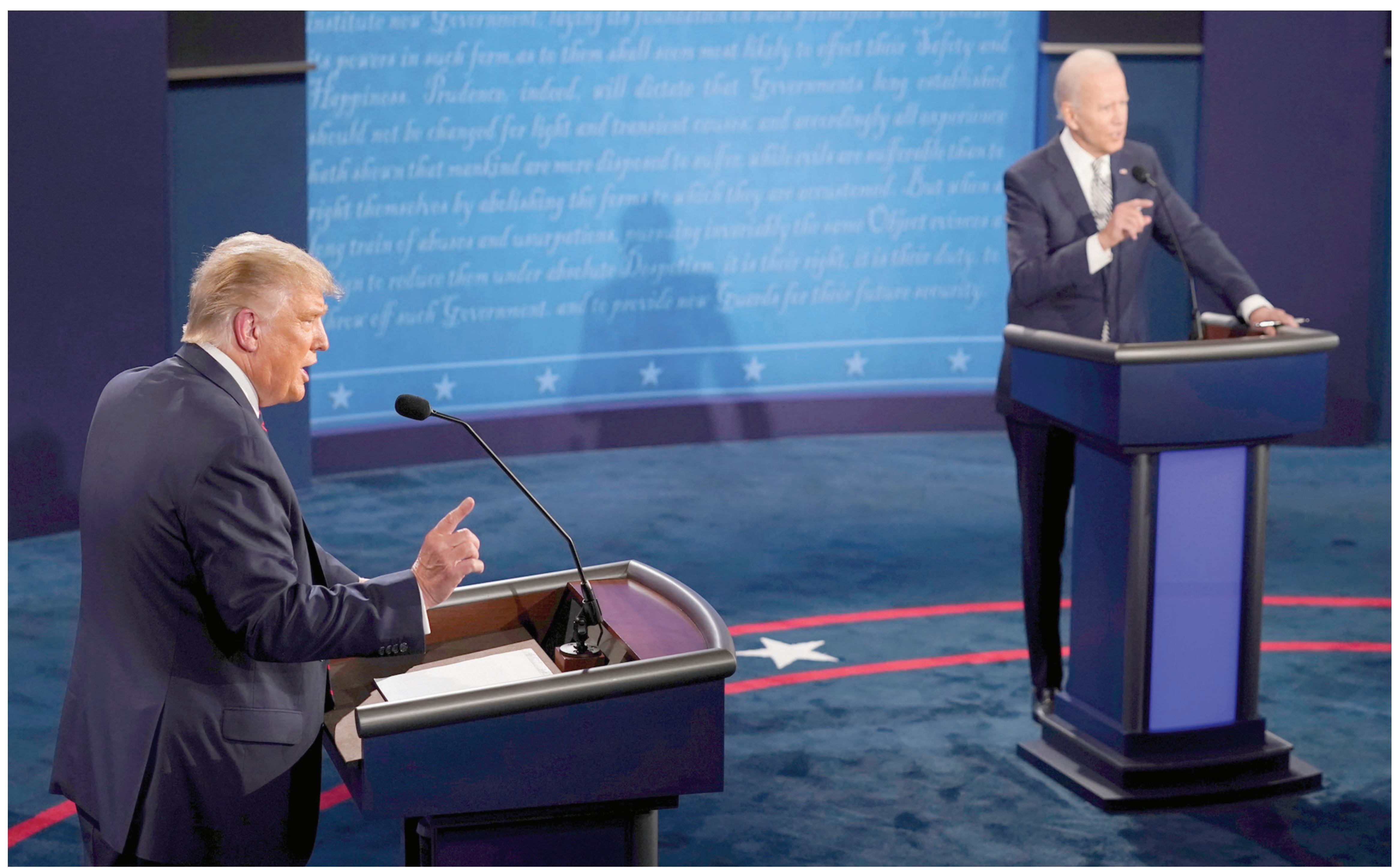
بدلاً عن ذلك، اختار بايدن أن يدفع الأوكرانيون ثمن إخفاقاته بدمائهم. ومن المحتمل للغاية أن فريق بايدن تعمد إطالة أمد الحرب الروسية - الأوكرانية، من خلال تدفق الأسلحة إلى كييف، من أجل إنهاك الجيش والاقتصاد الروسيين، تماماً كما صرح وزير الدفاع لويد أوستن، قبل بضعة أشهر.

ومع أن عدد سكان روسيا يفوق نظيره في أوكرانيا بثلاثة أضعاف، ومع استعداد بوتين للتضحية بالمزيد والمزيد من الجثث لحل هذه المشكلة، يبدو أن واشنطن ستقاتل موسكو حتى آخر أوكراني، وكل هذا باسم دعم «الحرية والديمقراطية».

* محللة مختصة بالاستخبارات العسكرية الاستراتيجية، مسؤولة سابقة في وكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية، ومؤلفة «نهج بوتين» (Putin's Play Book)

مسؤولون حاليون وسابقون يقيّمون السياسات ويطرحون توصيات

أميركا على مشارف عام من الانقسامات الداخلية والأزمات الدولية



بايدن وترمب في مناظرتهما الأولى عام 2020 (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

في 25 أبريل (نيسان) الماضي، ظهر الرئيس الأميركي جو بايدن على شاشات الأميركيين، وحسم شكوك الكثيرين: الرئيس الأكبر سناً في التاريخ الأميركي سيترشح لولاية ثانية. فرغم أرقام استطلاعات الرأي التي تظهر تدهوراً مستمراً في شعبية بايدن، البالغ من العمر 81 عاماً، فإن رهانه، ورهان حزبه يتمحوران حول هدف واحد: هزيمة خصمه المحتمل دونالد ترمب، و«الحفاظ على ديمقراطية أميركا» التي تعيش تقلبات خارجية وانقسامات داخلية يحذر البعض من زعزعتها لنسيج المجتمع وهيكلية النظام في موسم انتخابي حامٍ مشبع بالتجاذبات والتحديات.

ولعلّ التحدي الأبرز والمعضلة الكبرى بالنسبة لكثيرين، يتمثلان في شخص الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي، وعلى عادته، تحدى التوقعات والتكهنات مستمراً في حشد دعم مناصريه وتصدّر استطلاعات الرأي رغم القضايا القانونية التي يواجهها في المحاكم الأميركية، والتي ستلقي بظلالها على أحداث العام المقبل.

فترمب دخل التاريخ من أبوابه العريضة ليكون أول رئيس يتم عزله مرتين في مجلس النواب، وأول رئيس سابق يتم توجيه تهم جنائية بحقه في التاريخ الأميركي.

تحديات داخلية بين محاكمات وهفوات

يستبعد النائب الجمهوري السابق عن مجلس فيرجينيا دايفيد رمضان أن يصبح ترمب رئيساً للولايات المتحدة، رغم تقدمه في استطلاعات الرأي، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «على الأرجح أن يكون هو المرشح الجمهوري، لكن من غير المرجح أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة، مع أن هذا معقول. فولاية جديدة لترمب ستكون خطرة على البلاد في هذه المرحلة، وخطوة غير مسبوقة. فهو بمواجهة 91 تهمة جنائية، ولدى حصول الانتخابات، الأرجح أن تكون قد تمت إدانته».

ومن هذا المنطلق، يكثف الديمقراطيون حملاتهم الداعمة لبايدن، بمعزل عن الأرقام غير المشجعة له في استطلاعات الرأي، وهفواته العلنية المتكررة.

فهم يعدّونه المرشح الوحيد الذي يستطيع هزيمة ترمب في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المقبل. ويتحدث جايسون ستاينبوم المدير السابق لموظفي لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب عن أسباب دعم الديمقراطيين لبايدن، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «الرئيس بايدن حصد سجل إنجازات كثيرة خلال ولايته، إذ تمكن من إخراج البلاد من زمن وباء كورونا بنجاح وحقق اتفاقات على مشروعات ضخمة للبنى التحتية والرعاية الصحية والطاقة وعنف السلاح في الكونغرس».

لكن التحديات الداخلية، على كثرتها، ليست الوحيدة التي تواجه الرئيس الأميركي، الذي وصل إلى الرئاسة وبجعبته أجندة طموح ترتكز بشكل أساسي على مواجهة الصين، ليصطدم بوابل من الأزمات الدولية بدءاً من أوكرانيا، مروراً بإيران والسودان، ووصولاً إلى غزة.

تحديات خارجية: حرب أوكرانيا وغياب الاستراتيجية

هيمنت حرب أوكرانيا على معظم فترة ولاية بايدن، فقد بدأت هذه الحرب بعد عام تقريباً من وصوله إلى كرسي الرئاسة في البيت الأبيض، ليقضي معظم ولايته الأولى وهو يتعامل مع تداعياتها خارجياً عبر مساعي حشد دعم الحلفاء لتمويل الحرب، وداخلياً من خلال التصدي لمعارضة مزدادة في الكونغرس لإقرار التمويل. وتقول آنا بوريشسيفسكايا كبيرة الباحثين في معهد الشرق الأدنى، إنه رغم أن بايدن «يستحق الثناء لأنه وحّد موقف الغرب حول هذه القضية، فإنه لم يضع استراتيجية واضحة. فإدارة بايدن تفاعلت مع الملف عبر توفير المساعدات وفرض عقوبات على روسيا، لكن هذه ليست استراتيجية، بل خطوات تكتيكية».

وذكرت بوريشسيفسكايا في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، أن المعارضة الداخلية لتمويل الحرب سوف تزداد في الموسم الانتخابي، مشيرة إلى أن «الكرملين يراقب الانتخابات الأميركية عن كثب، وأن استراتيجية بوتين هي الانتظار كي يتخلى الغرب عن أوكرانيا وكي يصل ترمب إلى الرئاسة، لأنه في حال حصول ذلك سيتحقق السيناريو الذي يراهن عليه الرئيس الروسي»، في إشارة إلى تصريحات ترمب العلنية والرافضة لدعم كييف. وختمت بوريشسيفسكايا بلهجة يشوبها الاستياء: «بايدن حرص على عدم خسارة أوكرانيا. لكن هذا لا يعني أنه حرص على فوزها».

حرب غزة و«شيك على بياض» لإسرائيل

وكأن هذه التجاذبات السياسية حول أوكرانيا لم تكن كافية لزعزعة توازن بايدن، لتباغته أزمة أخرى من منطقة اتهمه كثيرون بتجاهلها طوال فترة رئاسته: الشرق الأوسط. فاندلاع حرب غزة وصور الدمار والضحايا المدنيين سلّطا الأضواء على دعم الإدارة الأميركية غير المشروط لإسرائيل، وزاد من حدة الجدل الداخلي حول سياسة «الشيك على بياض» تجاه تل أبيب. ما أدى إلى تعالي أصوات الناخبين الشباب والعرب والمسلمين ضد الرئيس الأميركي، مذكرين بأن أصواتهم هي التي أسهمت في فوزه بولايته الأولى، ومحذرين من سحب الدعم له في ولاية ثانية إن لم يغيّر من مواقفه. في هذا السياق تحدث وائل الزيات، المستشار السابق للمندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة والمدير التنفيذي لمنظمة «ايمغايج» المعنية بتنسيق جهود الناخبين المسلمين، فقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا نظرتم إلى الناخبين الشباب عموماً، فإن أغلبيتهم يدعمون وقف إطلاق النار ولا يوافقون على السياسة الداعمة لإسرائيل، كذلك الأمر بالنسبة للناخبين العرب والمسلمين. هناك 20 ألف ناخب مسجل منهم في ميشيغان و20 ألفاً في بنسلفانيا. إن لم يصوتوا أو صوتوا لصالح حزب ثالث، فهذا سيؤثر حتماً على نتيجة الانتخابات. هذا ما نقوله للبيت الأبيض: دعمكم لإسرائيل قد يسلم البلاد لجمهوري ماغا (الداعمين لترمب)».

ومع ازدياد أعداد الناخبين الرافضين للتصويت لبايدن بسبب موقفه الداعم لإسرائيل، يحذر الزيات من أن «رئاسة ترمب كانت لتكون أسوأ بـ100 مرة من رئاسة بايدن خلال النزاع»، وفسّر موقفه قائلاً: «ترمب هو من قطع تمويل الأونروا، وترمب هو الذي نقل السفارة إلى القدس، وترمب هو الذي اعترف بضم هضبة الجولان... ترمب كان واضحاً بأنه لن يضع أي قيود على ما تقوم به إسرائيل وأنه سيمنع اللاجئين الفلسطينيين من الدخول إلى أميركا».

> **يسعى النظام الإيراني جاهداً لبسط نفوذه وتأثيره في مواجهة النفوذ الأميركي، فعمد في أكتوبر الماضي، إلى الدفع لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع بلد يشغل بال الإدارة ويتحدى نفوذها: السودان**

إيران و«السياسة الفاشلة»

انعكاسات حرب غزة ولّدت تحديات من نوع آخر لإدارة بايدن، تمثلت بهجمات من وكلاء إيران على القوات الأميركية في المنطقة، ما دفع بالمعارضين لسياسته مع طهران إلى التذكير بمساعيه للعودة إلى الاتفاق النووي معها، والتوصل إلى اتفاق لتبادل السجناء نجم عنه الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية، ما أثار حفيظة المنتقدين، وعلى رأسهم كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ السيناتور جيم ريش الذي وجّه انتقادات لاذعة للسياسة الأميركية تجاه إيران، فقال لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن اختصار سياسة بايدن مع إيران بكلمة واحدة: فاشلة. فالإدارة شاركت في مفاوضات نووية غير مثمرة ورفعت تجميد الأصول وتجنبت فرض العقوبات المرتبطة بالنفط، وفشلت في الترويج للردع الإقليمي، ما قوّى وكلاء إيران الإرهابيين». وعدّ السيناتور البارز أنه «حان الوقت كي تغيّر الولايات المتحدة جذرياً سياستها حيال طهران».

وقدّم ريش الذي يترأس الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية المعنية بالإشراف على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، مجموعة من التوصيات لإدارة بايدن في تعاطيها المستقبلي مع طهران، فقال: «يجب أن نعود إلى سياسة العزل الاقتصادي، وأن نحرم النظام من الموارد التي يوظفها لدعم الإرهاب الإقليمي». ويفسر ريش: «هذا يتضمن الحرص على فرض العقوبات الموجود على إيران وتجميد الأصول الإيرانية بشكل دائم حول العالم. يجب أيضاً أن نعمل على استرداد الردع. فالهجمات من المجموعات المدعومة من إيران على القوات الأميركية تخطت 190 اعتداء منذ عام 2021. لا يمكننا تحمل تكلفة الاستمرار بإرسال رسائل متناقضة». وختم السيناتور بتهديد مبطن: «أتطلع قدماً للعمل مع شركاء وحلفاء يشاركونني هذه الآراء لعزل النظام الإيراني في الأشهر المقبلة».

السودان و«سياسة من دون هدف»

يسعى النظام الإيراني جاهداً لبسط نفوذه وتأثيره في مواجهة النفوذ الأميركي، فعمد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى الدفع لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع بلد يشغل بال الإدارة ويتحدى نفوذها: السودان.

ففي 15 أبريل 2023، وبعد عامين تقريباً من الإطاحة برئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، اندلعت مواجهات بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية، ما أدى إلى ازدياد المخاوف من أي احتمال لعودة السودان إلى مسار الحكم المدني، الذي أسهمت الولايات المتحدة بشكل أساسي في تعزيزه بعد رفع البلاد عن لائحة الإرهاب وإعطائه الحصانة السيادية، بالتزامن مع مساعي الرئيس الأميركي حينها دونالد ترمب توسيع جهود التطبيع مع إسرائيل. في تصوّر تجاهلته إدارة بايدن كلياً بعد وصوله إلى الرئاسة، بحسب توصيف الجمهوريين. وسعت الإدارة جاهدة إلى احتواء الأزمة وسط تخوف من انعكاساتها المدمرة على السودان ومحيطه، فعمدت إلى التعاون مع السعودية لعقد محادثات جدة في مايو (أيار) من العام نفسه، من دون انفراجات تذكر، ما أدى إلى فرض سلسلة من العقوبات الأميركية على «أفراد ومؤسسات أسهموا في زعزعة الاستقرار». ويقول كاميرون هادسون كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الأميركي الخاص للسودان، إن «السياسة الأميركية حيال السودان كانت بشكل عام من دون هدف، وينقصها أي نوع من التركيز الاستراتيجي». وتابع هادسون في حديث مع «الشرق الأوسط»: «منذ لحظة اندلاع الصراع الذي فاجأ الولايات المتحدة، وهي تسعى للحاق بمجريات الأحداث، لكنها لم تجارها بعد». والمبادرات الدبلوماسية كمحادثات جدة أو توظيف العقوبات لم يتم دعمها من خلال أي انخراط رفيع المستوى، ما أدى إلى تجاهل دور واشنطن بشكل كبير».

وعن احتمال انخراط الولايات المتحدة في جهود فعالة لإنهاء الأزمة في عام 2024، يستبعد هادسون كلياً أن تركز أميركا على النزاع بالشكل اللازم، مشيراً إلى وجود نزاعات في غزة وأوكرانيا ينخرط فيها مسؤولون أميركيون بشكل مستمر، «ويترك نزاعات كالسودان بيد دبلوماسيين ذات مستوى متواضع ليست لديهم السلطة ولا الرؤية لتحريك النفوذ الأميركي الذي يرسم نهاية للصراع وينفذ الأرواح». وختم هادسون بلهجة تشاؤمية: «أتوقع الأمر نفسه من واشنطن في عام 2024: الاستمرار في استنكار الجرائم المرتكبة وفعل القليل لوقفها».

الصين و«منطاد الأزمات»

ومع تشعب الصراعات وتوسعها، سعى الرئيس الأميركي جاهداً إلى إعادة التركيز على المنافسة الأبرز التي تواجهها بلاده: الصين، فمن الصعب عليه أن يتغافل عن الملف في عام حلّق فيه «المنطاد» الشهير فوق رؤوس الأميركيين لأيام عديدة، قبل إسقاطه من قبل الولايات المتحدة في 4 فبراير (شباط) 2023، ما أشعل أزمة دبلوماسية جديدة بين البلدين، تمكنا من تخطيها جزئياً في لقاء تاريخي جمع بين رئيسيهما لأول مرة على أرض أميركية في 15 نوفمبر، حين التقيا على هامش قمة «أبيك» في ولاية كاليفورنيا. ووصف سوراب غوبتا كبير الباحثين في معهد الدراسات الصينية - الأميركية الاجتماع بالناجح، مذكراً بأبرز ما تم التوافق عليه كاستئناف قنوات التواصل العسكري التي قطعتها الصين بعد زيارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى تايوان، والتعاون لمكافحة أزمة مخدر الفنتانيل. ويقول غوبتا لـ«الشرق الأوسط»: «تعزيز العلاقات هذا من شأنه أن يكون مفيداً في عام 2024، لصد أي توتر سوف ينجم عن عام انتخابي حام». ويعدّ غوبتا أن «بايدن هو المرشّح الأفضل لتوازن العلاقات الأميركية - الصينية، فالحزب الجمهوري هو حزب لديه نظرة متشددة أكثر حيال بكين، والآن مع انهيار منظومة التعاون الدولي وتراجع الأصوات الداعمة للتبادل التجاري داخل الحزب سيكون هناك قليل من الأسس المشتركة للتعاون مع الجمهوريين».

ومع تراكم الأزمات وتشعبها، يحبس العالم أنفاسه بانتظار نوفمبر 2024 موعد الانتخابات الرئاسية التي سترسم مستقبل الولايات المتحدة وتحدد معالم الصراعات المزدادة في عالم متعدد الأقطاب.

إسرائيل تكثّف عملياتها في غزة مع ارتفاع حصيلة القتلى المدنيين

فصائل فلسطينية تتفق على «حل وطني» يتضمن «حكومة وحدة»

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس» أنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل «حكومة وحدة»، مضيفة أن الفصائل الفلسطينية عبّرت عن رفضها السيناريوهات الإسرائيلية والغربية لما بعد الحرب في غزة.

وأوضحت الحركة، في بيان أمس (الخميس)، أنها والفصائل الأخرى؛ وهي: «حركة الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» و«الجبهة الديمقراطية»، اتفقوا على تقديم اقتراحات عدة؛ منها «الدعوة للقاء وطني جامع ومُلزم يضُم الأطراف كافة دون استثناء، لتنفيذ ما تم التوافق عليه في الحوارات الوطنية السابقة»؛ وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

كما اتفقت الفصائل على «تطوير النظام السياسي الفلسطيني وتعزيزه على أسس ديمقراطية عبر الانتخابات العامة (الرئاسية - المجلس التشريعي - المجلس الوطني)، وفق نظام التمثيل النسبي الكامل في انتخابات حرة ونزيهة وشفافة يشارك فيها الجميع، بما يعيد بناء العلاقات الداخلية على أسس ومبادئ الائتلاف الوطني والشراكة الوطنية».

وعقدت الفصائل الفلسطينية الخمسة اجتماعاً في بيروت، وشددت أيضاً على «ضرورة وقف إطلاق النار وكل أعمال العدوان الصهيوني بشكل نهائي، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة؛ كشرط قبل إجراء عملية تبادل للأسرى على قاعدة: الكُل مقابل الكُل».

تكثيف العمليات

ميدانياً، كثّف الجيش الإسرائيلي، يوم الخميس، غاراته وعملياته البرية في وسط غزة وجنوبها، مع تواصل التحذيرات الدولية من «خطر جسيم» يطول المدنيين في القطاع، حيث تجاوزت حصيلة القتلى 21 ألف شخص بحسب أرقام حركة «حماس».

وفي ظل الخشية من اتساع نطاق النزاع في الأراضي الفلسطينية وجبهات أخرى، اقتحمت القوات الإسرائيلية، فجر الخميس، مناطق في الضفة الغربية المحتلة أبرزها مدينة رام الله حيث قُتل شخص، في وقت أكد رئيس الأركان الإسرائيلي مستوى الجاهزية «العالي» للجيش بما يشمل الجبهة الشمالية ضد «حزب الله» اللبناني.

وأفادت وزارة الصحة في حكومة «حماس»، الخميس، عن ضربات ليلية دامية استهدفت مخيمي النصيرات ودير البلح.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي مواصلة عملياته في خان يونس، كبرى مدن جنوب القطاع والتي تشكل منذ مدة محور العمليات البرية، وفي مخيمات وسط القطاع.

كما بثّ الجيش صوراً لجنوده يتقدمون في أنفاق قال إنها أنفاق حفرتها «حماس» قرب مستشفى الرنتيسي للأطفال في غرب مدينة غزة بشمال القطاع، وفق ما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية». وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري قد لمّح ليل الأربعاء إلى احتمال «توسيع القتال في الشمال» على الحدود مع لبنان حيث تتبادل الدولة العبرية و«حزب الله» القصف منذ اندلاع الحرب في غزة قبل أكثر من شهرين.


تصاعد دخان القصف الإسرائيلي على خان يونس (أ.ف.ب)

المراحل اللاحقة

وأتت تصريحات هاغاري بعد ساعات من زيارة قام بها رئيس الأركان هرتسي هاليفي إلى مقر قيادة المنطقة الشمالية، حيث أكد أن الجيش في «مستوى جاهزية عالٍ للغاية»، وفق ما أفاد بيان عسكري.

وأضاف: «لقد صادقنا اليوم على خطط مختلفة للمراحل اللاحقة، إذ يتعين علينا أن نكون جاهزين للهجوم إذا لزم الأمر».

وتشهد مناطق الشمال الإسرائيلي تبادلاً للقصف مع «حزب الله» الذي يُعلن استهداف مواقع ونقاط عسكرية للجيش «إسناداً» للفلسطينيين، بينما يردّ الجيش بغارات جوية وقصف مدفعي على جنوب لبنان، معلناً استهداف «بنى تحتية» للحزب.

وأسفر التصعيد على الحدود بين البلدين عن مقتل نحو 160 شخصاً على الأقل في لبنان بينهم أكثر من 110 مقاتلين من «حزب الله» و17 مدنياً على الأقل بينهم ثلاثة صحافيين وفقا لحصيلة «وكالة الصحافة الفرنسية». وفي الجانب الإسرائيلي قُتل 13 شخصاً على الأقل بينهم تسعة جنود.

خطر جسيم

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة التي تديرها «حماس» أشرف القدرة في مؤتمر صحافي متلفز: «ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 21320 شهيداً و55603 إصابات منذ السابع من أكتوبر الماضي».

ومع تواصل العمليات على الأرض، أعلن الجيش الإسرائيلي، صباح الخميس، مقتل ثلاثة جنود، ما يرفع حصيلة خسائره منذ بداية القتال البري إلى 167.

وأعربت مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان، الأربعاء، عن «قلق بالغ حيال قصف القوات الإسرائيلية المتواصل لوسط غزة»، مؤكدة: «على كل الهجمات أن تمتثل بشكل صارم إلى مبادئ القانون الإنساني الدولي بما في ذلك التمييز والتناسب وأخذ الاحتياطات».

توازياً، تواصلت التحذيرات من الكلفة الباهظة لاستمرار النزاع.

وجدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الدعوة إلى «وقف إطلاق نار مستدام، بمساعدة جميع الشركاء الإقليميين والدوليين» في غزة.

كذلك طالب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز خلال زيارة إلى العراق، الخميس، «بوضع حد للأعمال الحربية ووقف إطلاق نار دائم»، فيما دعا نظيره العراقي محمد شياع السوداني إلى «الضغط على دول العالم لإيقاف هذه الحرب المدمرة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية» لغزة.

> **الفصائل اتفقت على «تطوير النظام السياسي وتعزيزه على أسس ديمقراطية»**

لا منطقة آمنة

وفق أرقام الأمم المتحدة، أُرغم 1,9 مليون شخص يمثلون 85 في المائة من سكان القطاع، على النزوح من منازلهم بسبب المعارك، فيما يخيم شبح المجاعة على القطاع الذي يواجه أزمة إنسانية متعاظمة في ظل الحصار الإسرائيلي وشحّ المساعدات الإنسانية التي تدخل إليه منذ بدء الحرب.

ومن النازحين إيمان المصري (29 عاماً) التي أنجبت أربعة توائم في عملية قيصرية إثر نزوحها مشياً على الأقدام.

وغادرت الأم منزلها في بيت حانون (شمال) على عجل في يوم الخامس من حرب ظنّت أنها لن تطول. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «أخذت معي فقط بعض الملابس الصيفية لأطفالي، اعتقدت أن الحرب لن تتجاوز أسبوعاً أو اثنين وسنعود للمنزل».

سارت إيمان وهي حامل في شهرها السادس مع أطفالها الثلاثة الصغار مسافة خمسة كيلومترات من منزلها إلى مخيم جباليا، حيث وجدت مركبة تنقلهم إلى دير البلح. وفي الشهر الثامن من الحمل، قرر الأطباء تحفيز المخاض، وولدت أربعة توائم في 18 ديسمبر (كانون الأول).

وغير بعيد من دير البلح، طال قصف إسرائيلي مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تؤوي آلاف النازحين، ليل الثلاثاء/الأربعاء، في مخيم المغازي للاجئين.

وقال نازح طلب عدم كشف اسمه: «لا توجد منطقة آمنة في غزة».

زيارة رابعة متوقعة من بلينكن إلى المنطقة لبحث حرب غزة

القاهرة تنتظر ردوداً على مقترحها لوقف إطلاق النار

القاهرة: أسامة السعيد

بينما تقترب الحرب في قطاع غزة من إتمام شهرها الثالث، من المنتظر أن يبدأ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، جولة جديدة بالشرق الأوسط، ستكون هي الرابعة له منذ اندلاع الحرب الراهنة في قطاع غزة، في حين تتواصل جهود الوساطة المصرية القطرية من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع.

وقال مسؤول مصري، الخميس، إن القاهرة لم تتلق حتى الآن أي ردود على «الإطار المقترح» من جانبها، لمحاولة تقريب وجهات النظر بين كل الأطراف المعنية.

وأفادت تقارير إعلامية أميركية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين وعرب، بأنه من المتوقع أن يتوجه بلينكن إلى الشرق الأوسط، أواخر الأسبوع المقبل، لإجراء مباحثات حول الحرب في غزة، وفق موقع «أكسيوس» الإخباري وإفادة مسؤول إسرائيلي لشبكة «سي إن إن».

وذكر المسؤولون أن جولة بلينكن في الشرق الأوسط ستشمل إسرائيل والضفة الغربية والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات وقطر، لكن مسؤولاً أميركياً أوضح أن المحطات المتوقعة للزيارة «ليست نهائية بعدُ، وربما تتغير». ولم تؤكد وزارة الخارجية الأميركية، حتى الآن، زيارة بلينكن للمنطقة.

وفي حال جرت الزيارة، ستكون هي الجولة الرابعة التي يقوم بها بلينكن إلى الشرق الأوسط، والزيارة الخامسة له إلى إسرائيل، منذ بدء الحرب في غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كما تُعدّ رحلته جزءاً من سلسلة مستمرة من الزيارات رفيعة المستوى التي يقوم بها مسؤولو إدارة الرئيس جو بايدن لإجراء مشاورات مع الحكومة الإسرائيلية والشركاء الإقليميين حول الأزمة، وفقاً لموقع «أكسيوس».

في غضون ذلك، لا تزال ردود الفعل إزاء المقترح المصري لإنهاء الحرب في قطاع غزة تتوالى، وأكد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، أن مصر طرحت بالفعل «إطاراً لمقترح لمحاولة تقريب وجهات النظر بين كل الأطراف المعنية؛ سعياً وراء حقن الدماء الفلسطينية، ووقف العدوان على قطاع غزة، وإعادة السلام والاستقرار للمنطقة».


مدفع هاوتزر يطلق قذائف من موقع بالقرب من الحدود مع قطاع غزة جنوب إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

وأضاف، في بيان، الخميس، أن صياغة هذا الإطار «جرت بعد استماع مصر لوجهات نظر كل الأطراف المعنية بهذا الإطار»، موضحاً أن المقترح «يتضمن 3 مراحل متتالية ومرتبطة معاً، وتنتهي إلى وقف إطلاق النار».

وشدد رشوان على أن كل ما يتعلق بموضوع الحكومة الفلسطينية «هو موضوع فلسطيني مَحض، وهو محل نقاش بين كل الأطراف الفلسطينية»، مؤكداً أن مصر «لم تتلق حتى الآن أي ردود على الإطار المقترح من أي طرف من الأطراف المعنية»، وأنه عند ورود الردود من الأطراف المعنية «ستتم بلورة المقترح بصورة مفصّلة، وسيتم إعلانه كاملاً للرأي العام المصري والعربي والعالمي».

وكانت وثيقة اطلعت عليها «وكالة أنباء العالم العربي» تتعلق بمفاوضات تبادل الأسرى والمحتجَزين، ووقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة «حماس»، قد كشفت عن تفاصيل مقترح مصري «محدث» للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار، بعد تطبيق خطة من ثلاث مراحل.

وأوضحت الوثيقة أن المقترح المصري يتضمن، في مرحلته الأولى، هدنة إنسانية مُدّتها عشرة أيام تقوم «حماس» خلالها بالإفراج عن جميع المدنيين المحتجَزين لديها من الأطفال والنساء وكبار السن، مقابل إفراج إسرائيل عن عدد مناسب يجري الاتفاق عليه من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. أما المرحلة الثانية فتشمل الإفراج عن كل المجنّدات المحتجَزات لدى «حماس» مقابل إفراج إسرائيل عن عدد من الأسرى الفلسطينيين يتفق عليه الجانبان، وفقاً للوثيقة. وذكرت أيضاً أن المرحلة الثالثة تتضمن التفاوض لمدة شهر حول إفراج حركة «حماس» عن كل الجنود المحتجَزين لديها مقابل إفراج إسرائيل عن عدد، يجري الاتفاق عليه، من الأسرى الفلسطينيين.

ليست له صلاحية المحاسبة رغم تأثيره على البرلمان

«مراقب الدولة» الإسرائيلي يعلن بدء التحقيق في إخفاق منع هجوم «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن مراقب الدولة في إسرائيل، متانياهو إنجلمان، يوم الخميس، أنه باشر العمل على إجراء تحقيق جذري في إخفاقات الحرب مع القيادات السياسية والعسكرية. وأنه سيتناول في تحقيقاته ما سبق هجوم «حماس»، وأداء الحكومة الإسرائيلية خلال الهجوم وبعده، وعلاج الجبهة الداخلية، بعد إجلائها الآلاف من سكان التجمعات الجنوبية والشمالية. وقال إنجلمان إن مؤسسته باشرت الإعداد لهذا التحقيق، وإنها لن تستثني أحداً في عملها.

وجاء هذا الإعلان بعدما تعرض المراقب لانتقادات واسعة في الإعلام على قصوره في الموضوع، حيث ذكّروه بأنه في حرب لبنان الثانية لم ينتظر المراقب حتى انتهاء الحرب بل أرسل موظفيه إلى جبهة القتال، وراقبوا عن كثب كيف نشبت الحرب وكيف تدار، وشارك في اجتماعات القيادات السياسية والعسكرية خلال الحرب. واتهمت بعض وسائل الإعلام المراقب بأنه يغطي على إخفاقات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي اختاره ليكون مراقباً سهلاً وغير مزعج.

قبل هجوم «حماس»

وبناء عليه، قال إنجلمان خلال اجتماع مع كبار موظفيه، إن المراقبة ستشمل تطورات الأحداث ما قبل هجوم «حماس»، والتقارير التي تنشر وتشير إلى أن العنوان المكتوب على الجدار كان يوضح أن «حماس» تستعد لهجوم مفصل على إسرائيل، لكن أحداً لم يمنع الهجوم، لا في القيادة السياسية ولا الأمنية.

وقال: «في 7 أكتوبر (تشرين أول) الماضي، تم اختراق حدود إسرائيل التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. ألوف الإسرائيليين عانوا من الهجوم، عسكريون ومدنيون، أناس ذبحوا وآخرون جرحوا ونساء تم اغتصابهن، والمئات منهم خطفوا إلى غزة».

وتابع: «ونشبت حرب تم خلالها إخلاء نحو مئتي ألف مواطن من بيوتهم وبلداتهم على الحدود الشمالية والجنوبية وتحولوا إلى محتاجين ولاجئين. هذه نقطة انعطاف تاريخية في حياة الدولة. كارثة قومية بكل المقاييس. ويجب دراستها والتحقيق فيها ومحاسبة المسؤولين عن الإخفاق، حتى لا يتم تكرارها أبداً في المستقبل. ولذلك فإن التحقيق سيشمل المؤسسات والأشخاص المسؤولين فرداً فرداً».

صلاحية المحاسبة

وذكرت مصادر سياسية أن تصريحات إنجلمان جاءت نتيجة للضغط الخارجي، وأن من شأنها أن تفضي إلى المساس بالحكومة، فقط لإرضاء وسائل الإعلام المعادية لليمين. والمعروف أن مراقب الدولة في إسرائيل، مهمته مراقبة أعمال الحكومة وسياساتها، وهو تابع للكنيست (البرلمان)، وقراراته ذات تأثير معنوي كبير، لكنه لا يملك صلاحية المحاسبة.

وكان قد انتقد الحكومة، في الشهر الماضي؛ لأنها لا تستجيب لاحتياجات الجبهة الداخلية بشكل عام وللمواطنين الذين تم إخلاؤهم من بيوتهم وبلداتهم بشكل خاص. وقال إنجلمان، حينها: «لا يوجد مبرر لعدم وجود خطة اقتصادية، ومنسق لإدارة الأزمة في الأسبوع الرابع للحرب».

ووجه إنجلمان، انتقادات لاذعة على غير العادة، لسلوك الحكومة منذ اندلاع الحرب، قائلاً: «إجلاء الآلاف من سكان التجمعات الجنوبية والشمالية من منازلهم، فشل كبير وخلل، لا يوجد أي عذر يمكن أن يبرره»، مضيفاً أن «على رئيس الوزراء، الإسراع في قلب الأمور وحل المشاكل على الفور».


جنود إسرائيليون خلال تمشيط محيط مستوطنة «بيري» في غلاف غزة (أ.ب)

مصادر سياسية: دعوة ماكرون لن تجد آذاناً مصغية في إسرائيل

الرئيس الفرنسي يطالب بوقف لإطلاق النار في غزة

باريس: ميشال أبو نجم

في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أدلى الرئيس الفرنسي بتصريحات لقناة «بي بي سي»، تناول فيها الحرب الدائرة في غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

في هذه المقابلة، التي حصلت في اليوم التالي لمؤتمر إنساني التأم في قصر الإليزيه لمساعدة المدنيين في القطاع، قال إيمانويل ماكرون ما حرفيته: «نشاطر (إسرائيل) وجعها، ونشاركها رغبتها في التخلص من الإرهاب، لكن اليوم يوجد مدنيون يُقصفون. هؤلاء الأطفال، هؤلاء النساء، هؤلاء الكبار في السن يتعرضون للقصف والقتل». وخلاصته: «لا يوجد أي مبرر ولا أي شرعية لذلك. لذا نحضّ إسرائيل على التوقف».

وقتها، جاء كلام ماكرون عندما كان عدد القتلى الفلسطينيين قد ازداد على 11 ألف ضحية، نحو نصفهم من الأطفال، بحسب وزارة الصحة في قطاع غزة.

بالطبع، لم تعر إسرائيل أي أهمية لدعوة الرئيس الفرنسي الذي لم يقف فقط إلى جانبها في حربها على «حماس»، لا، بل دعا من إسرائيل التي زارها في 24 أكتوبر، إلى إطلاق قوة إقليمية. دولية لمحاربتها على غرار التحالف الدولي لمحاربة «داعش».

لكن كلامه إلى التلفزة البريطانية، أثار حنق رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي ردّ عليه في اليوم التالي، بمؤتمر صحافي، بقوله، إن ماكرون «يرتكب خطأً خطراً على مستوى الأحداث الجارية، وأيضاً على المستوى الأخلاقي»؛ لأنه لّمح ضمناً إلى أن إسرائيل تستهدف عمداً المدنيين الفلسطينيين. وبالنظر للاحتجاجات الإسرائيلية واليهودية في فرنسا، سارع ماكرون إلى الاتصال برئيس الدولة إسحاق هرتسوغ، ليوضح أنه «لم يقل إن إسرائيل تضرب المدنيين عمداً».

وقتها لم تكن فرنسا تدعو لوقف لإطلاق النار، بل كان موقفها رسمياً الدعوة إلى «هدن إنسانية يمكن أن تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار».

وتتعين الإشارة إلى أن باريس صوّتت مرتين لصالح «وقف إطلاق النار» الإنساني في مجلس الأمن. كما صوّتت لصالح القانون الذي قدمت الإمارات مسودته، ولكنه خلا في نهاية المطاف من دعوة لوقف إطلاق النار؛ بسبب المعارضة الأميركية، واكتفى بالتركيز على إيصال المساعدات الإنسانية. لكن مع قرار من مجلس الأمن أو من دونه، تفيد تصريحات أرفع المسؤولين بأن إسرائيل ماضية في حربها على غزة ولا تنوي التوقف، لا بل إن بعض هؤلاء يرون أن الحرب ستدوم شهوراً إضافية.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير دفاعه سيباستيان ليكورنو (وسط يمين) خلال زيارة لقاعدة الأمير الحسن الجوية في الأردن 22 ديسمبر (أ.ف.ب)

دعوة مباشرة

اليوم، وبعد أن تضاعف عدد الضحايا مرتين قياساً لما كان عليه في نوفمبر الماضي، خرجت فرنسا عن صيغتها الأولى، وأخذت تدعو مباشرة ودون مواربة لوقف إطلاق النار، وهو ما جاء في بيان صدر عن قصر الإليزيه عقب الاتصال الهاتفي، مساء الأربعاء، بين ماكرون ونتنياهو.

فرنسا ستعمل مع الأردن على تنفيذ عمليات إنسانية

بيد أن ما لم يصدر بعد، لا عن الخارجية الفرنسية ولا عن رئاسة الجمهورية، هو «إدانة» القصف الإسرائيلي الذي أوقع ما يزيد على 21 ألف ضحية و3 أضعاف هذا الرقم من الجرحى، إضافة إلى تدمير المساكن والبنى التحتية المدنية ومساجد وكنائس ومستشفيات.

يقول بيان الإليزيه إن ماكرون أعرب لرئيس الوزراء الإسرائيلي، عن «قلقه العميق إزاء الخسائر الفادحة في صفوف المدنيين، وحالة الطوارئ الإنسانية المطلقة التي يواجهها السكان المدنيون في غزة»، مذكراً إياه بـ«واجب إسرائيل بحماية المدنيين، وضرورة إيصال المساعدة الضرورية لسكان غزة، وضرورة العمل من أجل وقف إطلاق نار مستدام بمساعدة الشركاء الإقليميين والدوليين جميعاً».

وعلى المستوى الإنساني، أشار «الإليزيه» إلى أن فرنسا «ستعمل خلال الأيام المقبلة، بالتعاون مع الأردن، على تنفيذ عمليات إنسانية في غزة».

ورقة لبنان

ترى مصادر سياسية في باريس أن دعوة الرئيس الفرنسي لوقف إطلاق النار «لن تجد آذاناً مصغية في إسرائيل»، بوصف أوراق الضغط التي تملكها باريس «غير موجودة عملياً» رغم أن فرنسا تحرص منذ البداية على «عدم إحراج إسرائيل»، الأمر الذي ظهر بوضوح في سكوتها على ضرب المركز الثقافي الفرنسي في غزة واستهداف مكتب «وكالة الصحافة الفرنسية»، وأيضاً عند مقتل موظف فلسطيني يعمل لصالح القنصلية الفرنسية في القدس، حيث اكتفت الخارجية الفرنسية بـ«إدانة» مخففة، ومُطالِبةً بكشف تفاصيل وظروف القصف الذي استهدف منزلاً لجأ إليه الموظف المذكور مع آخرين وأسفر عن 11 ضحية.

ولأن التركيز على العمل الإنساني لا يشكّل بحد ذاته بديلاً عن العملَين السياسي والدبلوماسي، فإن باريس تنشط في ملفات أخرى على صلة بالحرب في غزة، وأبرزها الملف اللبناني.

وجاء في بيان «الإليزيه» أن ماكرون «عرض الجهود التي تقوم بها فرنسا لمنع اشتعال الحرب إقليمياً، وتحديداً الرسائل التي بعثت بها (باريس) إلى إيران، وإلى المجموعات المرتبطة بها لكي تبقى بعيداً عن النزاع». وكرر ماكرون، بالأخص، «أهمية التنفيذ الكامل للقرار الدولي رقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن»، الذي ينص على إخلاء المنطقة الواقعة بين الحدود اللبنانية - الإسرائيلية ونهر الليطاني من السلاح والميليشيات، في إشارة لـ«حزب الله».

في السياق عينه، أشار ماكرون إلى أن باريس «مستمرة بالعمل، بالتنسيق مع شركائها الدوليين، من أجل تجنب التصعيد من على جانبي الخط الأزرق» الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان وإسرائيل. وأخيراً، فإن ماكرون كرر «رسائل ضبط النفس والتحذير الموجهة إلى الأطراف المعنية كافة».

حقيقة الأمر أن باريس تعدّ أنها قادرة على الأرجح على لعب دور فيما خص التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل. ولهذا الغرض، تعاقبت زيارات المسؤولين الفرنسيين إلى لبنان، وزراء ومسؤولين أمنيين، وآخرهم كانت وزيرة الخارجية كاترين كولونا التي زارت بيروت يوم 18 الحالي. وأسبوعاً بعد آخر، كانت باريس تحذّر لبنان من أن استمرار المناوشات على جانبي الحدود قد يتفلت من عقاله، وأن إسرائيل «جادة» في عزمها على إبعاد «حزب الله» عن حدودها، وأن لبنان غير قادر على تحمل أعباء حرب جديدة مع إسرائيل، والطريق إلى تفاديها تكمن في تنفيذ مضمون القرار 1701.

إلا أن جملة قالها الرئيس ماكرون في مقابلة تلفزيونية مطولة، ليل العشرين من ديسمبر (كانون الأول)، قد تكون أفسدت العلاقة مع «حزب الله»، حيث وصفه للمرة الأولى، علناً بـ«الحزب الإرهابي»، علماً بأن باريس عارضت دوماً وضع «حزب الله» على لائحة الإرهاب الأوروبية، وأنها على تواصل دائم معه.

الاستيطان والضفة

ثمة ملف آخر تريد باريس أن يكون لها دور بشأنه، يتناول عنف المستوطنين في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين. من هنا، «تركيز» ماكرون على «أهمية أن تتخذ إسرائيل جميع التدابير اللازمة لوضع حد للعنف الذي يرتكبه بعض المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين، وأن تضع لكل المشروعات الاستيطانية في الضفة الغربية التي تهدد حل الدولتين، القادر وحده على ضمان أمن إسرائيل على المدى الطويل، والاستجابة لتطلعات الفلسطينيين المشروعة».

هل ستستجيب إسرائيل؟ الجواب قطعاً بالنفي؛ لأن الحسابات الإسرائيلية لا تتطابق مع الحسابات الفرنسية، ولأن الطرف الوحيد القادر على لي ذراعها موجود في واشنطن إذا توافرت لديها الإرادة السياسية لبادرة من هذا النوع، وهو أمر غير مؤكد.

هجوم عسكري واسع هو الأول من نوعه في الضفة

إسرائيل تعلن 9 مصارف «منظمات إرهابية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في هجوم غير مسبوق، قامت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي بمداهمة 9 محلات صرافة في الضفة الغربية، طيلة ساعات فجر «الخميس»، واعتقلت عدداً من أصحابها، وصادرت نقوداً بعملات مختلفة بقيمة عشرات ملايين الدولارات، وأبلغتها بأمر من وزير الدفاع، يوآف غالانت، باعتبار هذه المصارف «منظمات إرهابية».

أطلق الهجوم المتزامن بمشاركة قوات من الجيش والشرطة والمخابرات، في الساعة الواحدة من فجر الخميس، على 9 محلات صرافة في 9 بلدات فلسطينية، تابعة للشركات التالية؛ شركة صرافة حلحول، بيت المقدس، الفخر، العجولي، نور الهدى للصرافة.

وبحسب التعليمات العسكرية لهذه الهجمة، اعتقل 21 شخصاً من أصحاب الشركات وموظفيها، للاشتباه بنقلهم الأموال إلى تنظيمي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

وقال ناطق إسرائيلي إن هذه العملية تمت لغرض تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وإنها جاءت بعد تحقيقات سرية قامت بها هيئات مكافحة الفساد والإرهاب، على مدار عدة أسابيع، اكتشفت فيها أن هذه الشركات كانت جزءاً من المنظومة المالية للإرهاب، «التي عملت بمختلف وسائل التضليل والاحتيال لنقل الأموال وغسلها»، بحسب المزاعم الإسرائيلية.

وقد داهمت تلك البلدات، وبشكل خاص رام الله والخليل وجنين وطولكرم، قوات كبيرة من الجيش. فاحتلت أسطح منازل محيطة، وانتشرت في عدة مفارق طرق، وفرضت حصاراً على المنطقة.

واقتحمت محلات الصرافة، وصادرت النقود والأوراق والكاميرات والحواسيب، وفي بعض الحالات صادرت الخزنة الحديدية ذاتها. ثم أغلقت أبواب المحلات بالشمع الأحمر.

وخلال الاقتحام، وكذلك عند الانسحاب من البلدات، جرى إطلاق نار كثيف من القوات الإسرائيلية، ومن شبان مسلحين تصدوا لها. وقد أدى ذلك لمقتل شاب فلسطيني في جنين، وإصابة 14 شخصاً بجراح، وإصابة 9 أشخاص في حلحول. وأعلن الجيش الإسرائيلي أيضاً عن إصابة أحد جنوده هناك. وقال الإسرائيليون إن الفلسطينيين استخدموا الزجاجات الحارقة والحجارة ضد قواتهم.

ومع انسحاب القوات الإسرائيلية تركت وراءها وثيقة باللغة العربية ألصقت على باب كل مصرف، جاء فيها: «قام هذا الصراف بمساعدة تمويل الإرهاب. سيواصل جيش الدفاع الإسرائيلي بمصادرة (الخطأ اللغوي في الأصل) أموال إرهابية في كل مكان. تمويل الإرهاب = إرهاب».

و«القائد العسكري ليهودا والسامرة قرر العمل ضد كل من يقدم خدمات لحركة (حماس) الإرهابية». كما تضمنت الوثيقة جملة تقول: «هذا المكان أغلق لأنه يخالف تعليمات القائد العسكري ويقدم الخدمات لـ(حماس)».

وترك الإعلان رقم هاتف القائد العسكري للاتصال به في حال رغب أي شخص الوشاية بأناس يقدمون خدمات مماثلة إلى «حماس» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن العملية غير المسبوقة تهدف إلى تجفيف مصادر تمويل الإرهاب. فإغلاق هذه المصارف وتجريدها من رؤوس أموالها، يعني قطع الإمدادات عن هذه التنظيمات. مشدداً على أنها ستكون مؤثرة على أداء «حماس» وغيرها من التنظيمات الفلسطينية.

جندي يستيقظ من كابوس ويصيب رفاقه بإطلاق نار

تحذير إسرائيلي من «تسونامي» الصدمات النفسية بعد «غزة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال البروفسور غيل زلتسمان، مدير مركز الصحة النفسية، المتخصص في «تحديات الصحة النفسية في أعقاب الحرب» في إسرائيل، إن حادثة إطلاق جندي إسرائيلي الرصاص على رفاقه بعد استيقاظه من كابوس، وغيرها من مظاهر الخضات النفسية التي تصيب الجنود، تحتاج إلى علاج جذري قد يستغرق سنوات طويلة.

ولفت إلى أن المدنيين أيضاً مروا بصدمات منذ بدء هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أو بعد العمليات الحربية التي أعقبته، وأن عيادات الطب النفسي في إسرائيل تعمل على مدار الساعة في استقبال «مصابين».

وأعاد زلتسمان الظاهرة إلى المعاناة الهائلة حيال تلك الأحداث. وقال: «بحسب الدراسات العلمية التي تناولت آثار الكوارث الإنسانية، فإن 11 في المائة من النساء و6 في المائة من الرجال يعانون من ظاهرة ما بعد الصدمة (بوست تروما). والكوابيس هي واحدة من عوارض هذه الإصابة. وهي تحتاج إلى علاج مهني عميق».

وتابع زلتسمان، في مقال نشره بصحيفة «هآرتس»: «نحن في عائلة الطب النفسي نواجه نواقص شديدة في عملنا المهني. لقد استثمرت دولة إسرائيل كثيراً من الجهد والمال لتطوير منظومة (القبة الحديدية)، وبناء جدار إلكتروني متطور في شتى مناطق الحدود وأسلحة متطورة لكي نحمي المواطن، وقد حان الوقت لأن نستثمر في موضوع العلاج النفسي». وتابع: «عبرنا كارثة قومية هائلة، يفوق ضحاياها 20 مرة عدد ضحايا التفجير في نيويورك».



جنود إسرائيليون خلال العملية البرية في قطاع غزة (أ.ف.ب)

ولفت إلى أنه عندما يبدأ الجنود الإسرائيليون بالعودة من جبهة القتال «سنواجه تسونامي الصدمات النفسية»، مشدداً على ضرورة أن «نكون جاهزين لتقديم العلاج بطواقم عاملة وأدوات علاجية متطورة وملائمة».

تجدر الإشارة إلى أن العاملين في الصحة النفسية الفلسطينية يشكون هم أيضاً من نواقص شديدة في الأدوات والموارد العلاجية؛ فالصدمات النفسية هناك هائلة، حيث فقد غالبية السكان بيوتهم، ولا توجد عائلة واحدة إلا وتعرضت لمقتل واحد من أفرادها أو أكثر. وهناك عائلات أُبيدت بأكملها، ومئات الجثث المتحللة تنتشر في الشوارع، ولا يوجد مكان آمن يستطيع المرء فيه أن ينام بهدوء منذ بدء الحرب.

وكان جندي إسرائيلي أفاق مفزوعاً من كابوس ليلي راح يطلق الرصاص على جدار الغرفة بهستيريا، فأصاب جنوداً آخرين من رفاقه.

وبحسب تقارير صحافية، فإن الحادثة وقعت خلال مكوث جنود من لواء المظليين داخل معسكر للجيش في عسقلان، الأسبوع الماضي، بغية الاسترخاء، وذلك بعد أسابيع من القتال في قطاع غزة. وفي إحدى الليالي الأولى، حيث كان جنود من الكتيبة 890 يغطُّون في النوم، استيقظ أحدهم مذعوراً من كابوس، وراح يطلق النار على حائط الغرفة. وقد أصيب عدد من رفاقه، وجاءت إصاباتهم خفيفة بأعجوبة من جراء شظايا إطلاق النار.

في أعقاب ذلك، باشرت الشرطة العسكرية التحقيق في ملابسات الحادثة، في حين قرر الجيش الإسرائيلي عدم التحقيق مع الجندي (في هذه المرحلة)، بسبب وضعه الصحي، على أن يتم ذلك وفقاً لمراجعة وتقدير الأطباء.

إسرائيل تعلن الاستعداد «لتوسيع القتال» مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الخميس، أن سلاح الجوّ شنّ هجوماً استباقياً في جنوب لبنان، استهدف بنية تحتية لـ«حزب الله»، فيما أفيد لبنانياً عن غارات كثيفة نفذها الطيران الحربي على عدة بلدات لبنانية، وردّ «حزب الله» بقصف لمراكز عسكرية إسرائيلية على طول خط الحدود.

وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هاغاري، ألمح ليل الأربعاء لاحتمال «توسيع القتال في الشمال» على الحدود مع لبنان. وأتت تصريحاته بعد زيارة قام بها رئيس الأركان هرتسي هاليفي إلى مقر قيادة المنطقة الشمالية، حيث أكد أن الجيش في «مستوى جاهزية عالٍ للغاية»، وفق ما أفاد بيان عسكري. وأضاف: «لقد صادقنا اليوم على خطط مختلفة للمراحل اللاحقة، حيث يتعين علينا أن نكون جاهزين للهجوم إذا لزم الأمر». وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أن 9 من جنوده قتلوا في المواجهات مع «حزب الله» منذ 7 أكتوبر.

وكان رئيس الأركان هاليفي قال خلال زيارته لقيادة الجيش في مدينة صفد: «صادقنا على خطط لمجموعة متنوعة من الحالات الطارئة، ونحن بحاجة لأن نكون مستعدين للضرب إذا لزم الأمر». وأضاف: «حتى الآن، تمت إدارة الحملة بشكل صحيح ودقيق، ويجب أن تستمر بهذه الطريقة. لن نعيد السكان دون الشعور بالأمن». كما دعا بيني غانتس العضو في مجلس الحرب إلى ضرورة تغيير الوضع على الحدود مع لبنان. وقال إن وقت الدبلوماسية ينفد.

وفي لبنان، شدد نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش على أن «المقاومة في غزة ولبنان مصممة على مواصلة المعركة مهما بلغت التضحيات، وليس أمام العدو بعد كل هذا العجز والفشل في الميدان، سوى وقف العدوان والإذعان لمعادلات المقاومة وشروطها».

وأفادت «القناة 12» الإسرائيلية، الخميس، عن «دوي انفجارات قرب مدينة حيفا نتيجة اعتراض الدفاعات الجوية لطائرة مسيرة أطلقت من لبنان»، كما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية أخرى عن دوي صفارات الإنذار في إفن مناحم وزرعيت وشتولا وشوميرا بالجليل الغربي خشية تسلل مسيّرات.

من الجهة اللبنانية، أفيد عن غارات عنيفة استهدفت بلدة عيتا الشعب.

وأشارت «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى غارة نفّذها الطيران الحربي الإسرائيلي على أطراف البلدة، وأخرى طالت حي أبو طويل داخل البلدة.

وفي وقت لاحق، أصيب أحد المنازل بقذيفة مدفعية إسرائيلية. كما طال القصف المدفعي أطراف بلدة رامية. وأغارت مسيرة إسرائيلية على منطقة الوعر الواقعة ما بين بلدتي راميا وبيت ليف.

وأعلن «حزب الله» عن استهداف موقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وتحقيق إصابات مباشرة. كما تحدث عن استهداف تجمع لجنود إسرائيليين في ثكنة هونين. ونشر الحزب مشاهد من استهدافه موقع زبدين التابع للجيش الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.


قصف إسرائيلي على بلدة مروحين الحدودية في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

بعد تمنعه عن نشر قوانين أقرها مجلسا النواب والوزراء

اعتراضات ضد استحواذ ميقاتي على صلاحيات للرئيس اللبناني

بيروت: بولا أسطيح

أثار قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، عدم نشر 3 قوانين أصدرها مجلس النواب في جلسته الأخيرة وقرر مجلس الوزراء إصدارها بسبب غياب رئيس الجمهورية المسؤول عن توقيع القوانين ونشرها؛ اعتراضات. وبرر ميقاتي خطوته بـ«مراجعات وردته ولتتسنى إعادة عرض القرار المتصل بإصدارها مجدداً على أول جلسة لمجلس الوزراء للبحث في الخيارات الدستورية المُتاحة بشأنها»، ورأت اعتراضات سياسية ودستورية أنه يستحوذ على صلاحية مرتبطة حصراً برئيس الجمهورية.

وهذه ليست أول مرة توجه فيها اتهامات مماثلة لرئيس الحكومة في ظل شغور سدة الرئاسة الأولى منذ أكثر من عام، وهي اتهامات يوجهه له دائماً «التيار الوطني الحر». لكن هذه المرة تجاوزت الاعتراضات التيار وحده.

وكان رئيس الحكومة وقّع الثلاثاء 11 قانوناً من أصل 14 أصدرها مجلس النواب وصوت على نشرها مجلس الوزراء، وأعطى توجيهاته إلى الدوائر المختصة في رئاسة مجلس الوزراء بنشرها في الجريدة الرسمية، وعدم نشر 3 قوانين؛ اثنان منها مرتبطتان بدعم صندوق التقاعد لأساتذة التعليم الخاص؛ أحدها تعترض عليه المدارس الكاثوليكية التي أعلنت الإضراب، والثالث متعلق بتعديل قانون الإيجارات للأماكن غير السكنية.

ويُجمع الخبيران الدستوريان سعيد مالك وعادل يمين على عدم امتلاك ميقاتي صلاحية الإيعاز بعدم نشر هذه القوانين.


رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي (د.ب.أ)

يجمع المعترضون على أن ميقاتي لا يمتلك صلاحية الإيعاز بنشر القوانين أو عدم نشرها

وعملاً بـ«المادة 51» من الدستور؛ يُصدر رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة (بشهر أو 5 أيام لتلك المستعجلة)، بعد أن يكون قد وافق عليها مجلس النواب، ولا يحق له على الإطلاق أن يُدخل تعديلاً عليها. أما «المادة 57» فأولته حق طلب إعادة النظر فيها لمرة واحدة، وعلى مجلس النواب إقرارها مجدداً بالغالبية المطلقة. أما في حال انقضاء المهل المنصوص عليها دون إصدار القوانين أو طلب إعادة النظر فيها، فيعدّ القانون نافذاً حكماً ووجب نشره.

ووفق المحامي الدكتور سعيد مالك، فإنه «وبعد عرض ميقاتي القوانين التي أصدرها مجلس النواب مؤخراً على الحكومة وإقرارها وكالة عن رئيس الجمهورية، لم يعد له الحق في إعادة النظر فيها؛ لأنه استعمل حق الإصدار وأصبحت واجبة النشر لا محالة»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أنيطت بمجلس الوزراء وكالة صلاحية إصدار القوانين، لكن لم تنط به على الإطلاق صلاحية إعادة النظر في القانون. وهناك قرار من المجلس الدستوري صادر عام 2001 أكد أن هذه الصلاحية محفوظة لرئيس الجمهورية بصفته رئيس الدولة ولا تُجيّر إلى مجلس الوزراء». وشدد على أن كل القوانين التي أصدرها مجلس النواب وأقرها مجلس الوزراء «يفترض أن تصبح نافذة بعد شهر ووجب نشرها، وأي شيء خلاف ذلك فهو مخالفة واضحة للدستور».

من جهته؛ أكد المحامي والأستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين على أن صلاحية طلب إعادة النظر في القوانين «لصيقة بشخص رئيس الجمهورية؛ لأنه الوحيد المؤتمن على حماية الدستور والذي أقسم اليمين على أداء مهامه الرسمية»، لافتاً إلى أنه «إذا سلمنا جدلاً أن هناك دوراً لمجلس الوزراء بالوكالة بطلب رد القانون أو بإصداره، فإنه ما دام أن الحكومة قررت إصدار جميع القوانين التي أقرت في الجلستين الأخيرتين لمجلس النواب؛ فلم يعد من حق رئيس الحكومة تجميد مسار أي من هذه القوانين، ولا يملك صلاحية منع نشرها»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «ما قام به لا سند دستورياً له بتاتاً، ويخالف أحكام الدستور. فليس له على الإطلاق أي صلاحية بأن يطلب من مجلس الوزراء إعادة دراسة القوانين».

أما نائب رئيس «التيار الوطني الحر»، الدكتور ناجي حايك، فاتهم رئيس مجلس الوزراء بـ«التطاول على صلاحيات رئيس الجمهورية عبر إرسال القوانين للنشر في الجريدة الرسمية»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «مجلس الوزراء مجتمعاً هو من يمثل رئيس الجمهورية وليس رئيس حكومة تصريف الأعمال بشخصه. كما أنه يفترض أن يوقع كل الوزراء على القوانين وكالة عن رئيس الجمهورية في حال شغور سدة الرئاسة كما هي الحال اليوم».

بدوره؛ رأى النائب «التغييري» مارك ضو أن «القانون تم إقراره في المجلس النيابي، وتمت الموافقة عليه في مجلس الوزراء، و الآن ما يقوم به رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي هو تعطيل نشره في الجريدة الرسمية بمخالفة واضحة»، لافتاً الى أن «القانون صادر ومحكم ونهائي، ويجب نشره فوراً من دون هذا التلاعب إرضاء لبعض القوى».

اعتداءان على «يونيفيل» في جنوب لبنان وإصابة جندي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرضت قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان «يونيفيل» لاعتداءين خلال أقل من 24 ساعة استهدفا الوحدتين الفرنسية والإندونيسية ما أدى لإصابة أحد الجنود الدوليين.

وأعلنت القوة الدولية في بيان، الخميس، أن إحدى دورياتها تعرضت مساء الأربعاء لـ«هجوم من قبل مجموعة من الشّبان في بلدة الطيبة في جنوب لبنان»، ما أدى لإصابة أحد الجنود.

من جهتها، قالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن مجموعة من الشبان من بلدة كفركلا اعترضت الخميس طريق دورية تابعة لـ«يونيفيل» من الكتيبة الفرنسية أثناء مرورها في البلدة وأجبرتها على التراجع بعد ضرب آليتها بعصا حديدية. وأشارت الوكالة إلى أنه تم حل الموضوع بعد التواصل مع المعنيين من دون وقوع إصابات.

وفي وقت لاحق، أعلنت نائبة مدير مكتب «يونيفيل» الإعلامي كانديس أرديل في بيان، أنه «عند حوالي الساعة التاسعة صباحاً، تم اعتراض طريق جنود حفظ السلام لمدة أربع دقائق تقريباً خلال مرورهم في كفركلا، وذلك بينما كانوا في طريقهم إلى مقرّنا في القطاع الشرقي». وقالت: «بعد مناقشة قصيرة مع سكان المنطقة، واصل حفظة السلام طريقهم». وأضافت: «إننا نواصل تأكيد أهمية حرية حركة يونيفيل بينما نعمل على استعادة الأمن والاستقرار في جنوب لبنان».

ودعت «يونيفيل» السّلطات اللّبنانيّة إلى «إجراء تحقيق كامل وسريع، وتقديم جميع الجناة إلى العدالة»، مؤكدة أنّ «حفظة السّلام التّابعين لليونيفيل ما زالوا يتابعون مهامهم، وسنواصل عملنا الأساسي في المراقبة ووقف التّصعيد».

وشدّدت على أنّ «الاعتداءات على الرّجال والنّساء الذين يخدمون قضيّة السّلام ليست فقط مدانة، بل تشكّل أيضاً انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 والقانون اللبناني»، مشددة على أنّ «حرّية حركة قوّات حفظ السّلام أمر حيوي خلال عملنا على استعادة الأمن والاستقرار على طول الخط الأزرق».

وليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها قوات «يونيفيل» لاعتداءات في جنوب لبنان، إذ تتكرر هذه الحوادث باستمرار.

ودأب «حزب الله» على مهاجمة قوات الطوارئ الدولية، واتهمها بـ«الانحياز لإسرائيل، وعدم تسليط الضوء على اعتداءاتها التي تطال البلدات اللبنانية، وأدت إلى سقوط عشرات الضحايا بينهم مدنيون وصحافيون».

وكشف القضاء العسكري مطلع يونيو (حزيران) الماضي ملابسات حادث الاعتداء على دورية تابعة للكتيبة الآيرلندية العاملة ضمن قوات «يونيفيل» في بلدة العاقبية بجنوب لبنان في 14 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأسفرت عن قتل أحد عناصر الدورية ومحاولة قتل ثلاثة من رفاقه. واتهم قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوّان الموقوف الوحيد في القضية محمد عيّاد، وأربعة آخرين فارين من وجه العدالة، بـ«تأليف جماعة من الأشرار أقدمت على قتل الجندي الآيرلندي عمداً».

واستنكر النائب مارك ضو الاعتداء على «قوى حفظ السلام التي تدعم لبنان وتسانده»، معتبراً أنه «اعتداء على كل لبنان الذي يريد الاستقرار والحماية لأهالي الجنوب». وأضاف: «هذا عمل مدان، ونطالب بفتح تحقيق وتوقيف فوري للمعتدين».

تونس تستعد لدورة ثانية من انتخابات المجالس المحلية

تونس: المنجي السعيداني

أعلن فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، بدء الإعداد لدورة ثانية لانتخابات المجالس المحلية، التي ستجرى أطوارها خلال شهر فبراير (شباط) المقبل في 781 دائرة انتخابية، وذلك بعد فوز 1348 مرشّحاً في الدورة الأولى، وتعديل نسبة المشاركة في الانتخابات من 11,66 في المائة إلى 11,84 في المائة من إجمالي أكثر من 9 ملايين ناخب مسجل.

وقال بوعسكر في مؤتمر صحافي عقده، مساء الأربعاء، إنّ التوزيع النهائي للأعضاء المقبولين للمجالس المحليّة في الدورة الأولى عن طريق الانتخاب المباشر، أظهر فوز 1220 مترشحاً (90,5 في المائة)، و128 مترشحة (9,5 في المائة)، أمّا عن توزيع الفائزين بعضوية هذه المجالس عن طريق القرعة المخصصة لذوي الإعاقة، حسب الجنس والفئات العمرية، فقد بلغ 279 شخصاً، يتوزّعون بين 243 فائزاً (87,1 في المائة) و36 فائزة (12,9 في المائة).

ومن المنتظر الإعلان النهائي عن نتائج الدورة الأولى لانتخابات المجالس المحلية في 27 من يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك بعد استيفاء كل مراحل الطعن في النتائج أمام المحكمة الإدارية التونسية.

وبشأن المخالفات والجرائم الانتخابية، قال بوعسكر إنّ أطر الرقابة الميدانية، والمكلفين برصد الحملة الانتخابية ومتابعة أنشطة كافة المترشحين، تولّوا «بكل حياد وتجرّد تسجيل عدد من المخالفات والخروقات خلال الحملة الانتخابية، وخاصة خلال يومي الصمت الانتخابي والتصويت»، وأوضح أن مجلس الهيئة بت فيها يوم الثلاثاء، مؤكداً عدم وجود تأثير على نزاهة العملية الانتخابية، وعلى عدد الأصوات المصرّح بها، على حد تعبيره.

كما كشف بوعسكر عن اتخاذ 19 إجراء تتعلق بوسائل الإعلام السمعية البصرية، توزّعت بين 3 تنبيهات، و15 لفت نظر، وإنذار وحيد، مبيّناً أن المخالفات المرتكبة بوسائل الإعلام السمعي البصري تمثّلت في الإخلال بواجب الحياد والموضوعية، والتوازن في التغطية للشأن الانتخابي، إلى جانب نشر أخبار مغلوطة بشأن ناخبين، والمسّ بأعراض مترشحين وكرامتهم ومعطياتهم الشخصية، مبرزاً أنه تمّ اتخاذ 11 إجراء يتعلّق بوسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية، توزّعت بين تنبيه وحيد، و10 لفت نظر، ونشر معلومات خاطئة بخصوص المترشّحين، وعدم المساواة في التغطية الإعلامية بينهم.

وحسب المصدر ذاته، فقد بلغ عدد الإحالات على النيابة العامة 31 إحالة تتعلّق بجرائم في مواقع التواصل الاجتماعي، متمثلة في بثّ أخبار زائفة وإشاعات، وتشهير علني، ونسبة أمور غير صحيحة لموظّف عمومي، إضافة إلى المسّ بأعراض المترشحين وكرامتهم ومعطياتهم الشخصيّة.

«النواب» قال إن الاتفاقية تشمل «التنازل عن 40 % من الإنتاج لشركات أجنبية»

النيابة الليبية توقف مفاوضات «الوحدة» حول صفقة نفطية

القاهرة: جمال جوهر

دخلت النيابة العامة الليبية على خط الأزمة بين وزارة النفط والغاز، التي يرأسها محمد عون، والتابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، والمؤسسة الوطنية للنفط الليبية، وأوقفت «صفقة نفطية» أثار الإعلان عنها جدلاً متفاقماً داخل الأوساط السياسية.

وطلبت النيابة الليبية من المؤسسة الوطنية للنفط، التي يرأسها فرحات بن قدارة، مساء (الأربعاء)، وقف المفاوضات الجارية حول عقد تطوير حقل «الحمادة الحمراء» النفطي بغرب البلاد «حتى صدور قرار قضائي فاصل في تحقيق انتظام إجراءات التعاقد».

ووزارة النفط والغاز على خلاف دائم مع المؤسسة الوطنية للنفط لأسباب تتعلق بسبل إدارة القطاع وتطويره ونفقاته. وكان مجلس النواب قد أعلن، في بيان (الأحد) الماضي، أن حكومة «الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تعتزم منح عقد تطوير حقل «الحمادة الحمراء» إلى ائتلاف أجنبي، يضم شركتَي «إيني» الإيطالية، و«أدنوك» الإماراتية، ومؤسسة البترول التركية. وقال وقتها إن حكومة الدبيبة «تعتزم التوقيع على الاتفاقية في بداية العام المقبل، وتشمل التنازل عن نحو 40 في المائة من إنتاج الحقل لصالح ائتلاف شركات أجنبية». ووصف المجلس هذه الاتفاقية بأنها «ذات طابع سياسي مشبوه»، ورأى أن حكومة الدبيبة «لا تملك الشرعية لتوقيع اتفاقية استثمار حقل «الحمادة الحمراء» النفطي.


الدبيبة وإلى يمينه عون وبن قدار وعادل جمعة وزير شؤون مجلس الوزراء في لقاء سابق (حكومة الوحدة)

وسارعت وزارة النفط، التي غالباً ما تعارض توجهات حكومتها، إلى تقديم بلاغ إلى النيابة العامة للتحقيق في ملابسات الاتفاقية، وبعد ساعات من تلقيها بلاغاً، طلبت النيابة من رئيس مؤسسة النفط وقف المفاوضات، الممهدة لإبرام عقد تطوير حقل الحمادة النفطي، «حتى صدور قرار قضائي فاصل». وأوضح الخطاب الذي أرسله نائب النيابة بمكتب النائب العام، مصطفى خليفة القيصة، أن النيابة العامة «نظرت في المعلومات التي تضمنها بلاغ وزير النفط والغاز بشأن مواصلة المؤسسة الوطنية للنفط الإجراءات الممهدة لإبرام عقد تطوير حقل (الحمادة الحمراء)». كما تحدث القيصة عمّا أسماه «تصادم» المعلومات المقدمة من وزير النفط «مع قواعد وضوابط إبرام عقود المشاركة في صناعة النفط والغاز، وابتعاد المفاوضات المجراة عن تحقيق التوازن العقدي».

وكان مجلس النواب قد حذّر «الدول المعنية من التورط في استغلال الظروف، التي تمر بها ليبيا لأجل نهب ثرواتها، والابتزاز من أجل صفقات فاسدة، أو ملحقة لضرر جسيم بالبلاد واقتصادها»، مشيراً إلى أن القطعة المشمولة بالاتفاقية «تتبع شركة الخليج الوطنية، وهي مستكشفة منذ زمن، ومؤكد احتواؤها على احتياطات كبيرة جداً من الغاز والنفط والمكثفات»، ومؤكداً أن طرحها للاستثمار والشراكة الخارجية «خسارة كبيرة للدولة الليبية، خصوصاً أن توفير التمويل اللازم ممكن محلياً».

وأوضحت وزارة النفط والغاز أن الحصة التي تود المؤسسة الوطنية منحها للائتلاف «مرتفعة جداً بجميع المقاييس؛ وغير مسبوقة مقارنة بالحصص المعمول بها في ليبيا حالياً، كما أنها تعد حصة مخلة بتوازن العقود النفطية في ليبيا». وقالت في تصريح صحافي خلال اندلاع الخلافات إن «هذه الحصة العالية جاءت نتيجة عدم اتباع الترتيبات التعاقدية النفطية المعمول بها في دولة ليبيا، حيث اختارت المؤسسة الوطنية للنفط التفاوض مع مقاول واحد، وهو ائتلاف شركات (إيني)». ورأت أن هذا الإجراء «يعدّ مخالفاً للتشريعات التعاقدية المعمول بها في ليبيا؛ لأنه لم يتحصل على موافقة وزارة النفط والغاز، ولا الحكومة للتفاوض الأحادي قبل مباشرته».

وانتهت وزارة النفط إلى أنه «كان يمكن للمؤسسة الوطنية للنفط الحصول على حصة أعلى في الإنتاج لو عرضت هذا الحقل في عطاء دولي مفتوح وشفاف، ولكان أفضل اختبار لقبول الشركات العالمية العمل في ليبيا».

لوبيز أوبرادور يتحدث عن «اتفاقات مهمة» لخفض عددهم

تقارب أميركي ـ مكسيكي لوقف تدفق المهاجرين عبر الحدود

واشنطن: علي بردى


مهاجرون يعبرون نهر ريو غراند للدخول إلى أميركا من المكسيك (أرشيفية - أ.ب)

أزالت السلطات المكسيكية مخيماً للمهاجرين عند نهر ريو غراندي، في منطقة ماتاموروس القريبة نسبياً من الحدود الأميركية، فيما أحرز وفد رفيع المستوى من إدارة الرئيس جو بايدن تقدماً في المحادثات مع الرئيس المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، لاتخاذ مزيد من الإجراءات للحد من تدفق المهاجرين عبر الحدود إلى الولايات المتحدة.

وظهر هذا التقدم خلال استقبال لوبيز أوبرادور في القصر الرئاسي بمكسيكو سيتي للوفد الأميركي، الذي ضم وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، ووزير الأمن الداخلي، أليخاندرو مايوركاس، ومستشارة الأمن الداخلي، ليز شيروود راندال، بعدما أعطت واشنطن إشارات واضحة، من خلال إغلاق معابر السكك الحديدية الحدودية الرئيسية مؤقتاً إلى تكساس، على أنها تريد من الحكومة المكسيكية بذل مزيد من الجهد لمنع المهاجرين من الانتقال بسيارات الشحن والحافلات والشاحنات إلى الحدود مع الولايات المتحدة. وأعطت المكسيك، التي تسعى جاهدة لإعادة فتح هذه المعابر أمام بضائعها المصنعة، إشارات إلى أنها ستتخذ إجراءات أكثر حزماً بالفعل.

وظهر ذلك في ماتاموروس، حيث يوجد مخيم المهاجرين، الذي أقيم في أواخر عام 2022، قبالة بلدة براونزفيل بولاية تكساس. وكان يأوي في السابق ما يصل إلى 1500 مهاجر، ولكن تم إخلاء كثير من الخيام في الأشهر الأخيرة مع محاولة المهاجرين عبور النهر للوصول إلى الولايات المتحدة.

وكتب الرئيس المكسيكي عبر منصة «إكس»، مشيداً بنتائج محادثاته مع بلينكن ومايوركاس. وأعلن أنه جرى التوصل إلى «اتفاقات مهمة» بهدف «التصدي المباشر لقضايا التعاون الاقتصادي والأمن والهجرة».

وأفاد مسؤول أميركي بأن الرئيس المكسيكي أبلغ الوفد بإجراءات جديدة تتخذها السلطات المكسيكية، تشمل ملاحقة المهرّبين الذين ينقلون المهاجرين إلى حدود البلدين على متن حافلات وقطارات. وقال: «نالت بعض الخطوات الجديدة التي تتخذها المكسيك إعجابنا، ولمسنا في الأيام الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في عبور الحدود». إلا أنه أكد أن الولايات المتحدة لن «تبني استنتاجات على تبدلات بين يوم وآخر» في عدد المهاجرين، مشيراً إلى أن واشنطن ومكسيكو سيتي ستبقيان على تواصل وثيق خلال 2024، وهو عام انتخابات في البلدين.

> **ارتياح أميركي لإجراءات مكسيكية جديدة أدت إلى تراجع ملحوظ في عبور الحدود والمكسيك أعطت إشارات إلى أنها ستتخذ إجراءات أكثر حزماً**

وقال رئيس المكتب المحلي لهيئة الهجرة المكسيكية، سيجيسموندو دوغوين إن «ما نفعله هو إزالة أي خيام نراها خالية».

لكن أحد المهاجرين الهندوراسيين أكد أن نحو 200 من المهاجرين المتبقين أُجبروا عملياً على مغادرة المخيم عندما بدأت عملية التطهير ليل الثلاثاء. وقال: «طردونا»، مشيراً إلى جرافات كانت تتحرك عبر الخيام. وأضاف «كان علينا الركض للنجاة بحياتنا لتجنب وقوع حادث».

وفي هذا الشهر، قبضت السلطات على نحو عشرة آلاف مهاجر يومياً على الحدود الجنوبية الغربية للولايات المتحدة، التي تكافح للتعامل مع آلاف المهاجرين على الحدود وإيوائهم بمجرد وصولهم إلى المدن الأميركية الشمالية.

وتعرضت الصناعات المكسيكية لصدمة الأسبوع الماضي، عندما أغلقت السلطات الأميركية لفترة وجيزة معبرين حيويين للسكك الحديدية في تكساس، بحجة أنه لا بد من إعادة تكليف عملاء حرس الحدود للتعامل مع الزيادة. وظل معبر لغير السكك الحديدية مغلقاً في لوكفيل، أريزونا، وعلقت العمليات الحدودية جزئياً في سان دييغو ونوغاليس، أريزونا.

وأفادت وزيرة الخارجية المكسيكية، أليسيا بارسينا، عقب المحادثات مع الوفد الأميركي في مكسيكو سيتي بأن أولويتها هي إقناع الولايات المتحدة بإعادة فتح المعابر الحدودية المغلقة بسبب تدفق المهاجرين. وقالت: «تحدثنا عن أهمية الحدود وعن العلاقة الاقتصادية (...) وأهمية إعادة فتح المعابر الحدودية، هذه أولوية بالنسبة لنا».

ولدى المكسيك بالفعل أكثر من 32 ألف جندي وقوات من الحرس الوطني، أي 11 في المائة من إجمالي قواتها، مكلفين بإنفاذ قوانين الهجرة.

لكن أوجه القصور في جهود المكسيك ظهرت الثلاثاء، عندما لم يقم أفراد الحرس الوطني بمحاولة لمنع نحو ستة آلاف مهاجر، كثيرون بينهم من أميركا الوسطى وفنزويلا، من السير عبر نقطة تفتيش الهجرة الداخلية الرئيسية في المكسيك في ولاية تشياباس الجنوبية قرب حدود غواتيمالا.

كيم جونغ أون يأمر بتسريع الاستعدادات للحرب

سيول: «الشرق الأوسط»

دعا زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، إلى «تسريع الاستعدادات للحرب» في مختلف المجالات، بما فيها برنامج الأسلحة النووية إزاء «مناورات المواجهة» التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وفق وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية أمس الخميس.

وأمر كيم «(الجيش الشعبي) وصناعة الذخائر وقطاعَي الأسلحة النووية و(الدفاع المدني) بتسريع الاستعدادات للحرب»، متحدثاً خلال الاجتماع السنوي الذي تعقده اللجنة المركزية لحزب العمال الحاكم.

ونبّه إلى «الوضع السياسي والعسكري الخطير في شبه الجزيرة الكورية الذي بلغ نقطة قصوى»، مشيراً إلى «مناورات المواجهة غير المسبوقة في التاريخ التي تعتمدها الولايات المتحدة والقوات التابعة لها».

في المقابل، زار الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، الخميس، وحدة عسكرية على الخطوط الأمامية في منطقة يونتشيون الشرقية لتفقّد وضعها الدفاعي، ودعا إلى الرد الفوري على أي استفزاز يصدر من كوريا الشمالية.

وقال يون للجنود: «أدعوكم لسحق إرادة العدو بشكل فوري وحازم (في حال) قيامه بأي عمل استفزازي».

وأجرت كوريا الشمالية هذه السنة عدداً قياسياً من تجارب الصواريخ الباليستية، في انتهاك للقرارات الصادرة عن «مجلس الأمن الدولي». كما أدرجت في دستورها وضعها بوصفها قوة نووية، وأطلقت بنجاح قمراً اصطناعياً عسكرياً للتجسس، واختبرت بنجاح صاروخ «هواسونغ 18»، أقوى صاروخ باليستي عابر للقارات في ترسانتها قادر على إصابة الولايات المتحدة.

تقارب مع روسيا

في المقابل، كشفت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان تعاونها العسكري من خلال تفعيل نظام لتشارك البيانات بصورة آنية حول عمليات إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية، ومضاعفة المناورات العسكرية المشتركة في المنطقة.

وأرسل الجيش الأميركي بصورة خاصة إلى كوريا الجنوبية في الأشهر الماضية الغواصة «يو إس إس ميسوري» العاملة بالدفع النووي وحاملة الطائرات «يو إس إس رونالد ريغان» وقاذفة استراتيجية من طراز «بي - 52»، في خطوات أثارت كلّ منها غضب كوريا الشمالية.

وتعدّ بيونغ يانغ المناورات العسكرية في محيطها بمثابة تدريب لاجتياح أراضيها، مؤكدة أن تجاربها الصاروخية هي «تدابير مضادة» ضرورية.

كما تبنّت كوريا الشمالية العام الماضي عقيدة جديدة تعدّ وضعها بوصفها قوة نووية أمراً «لا رجوع فيه»، وتسمح لها بتنفيذ ضربة نووية وقائية.

وينص القانون الذي صدر بهذا الصدد على أنه «إذا كان نظام القيادة والسيطرة للقوة النووية الوطنية في خطر التعرض لهجوم من قوات معادية، فإن الضربة النووية تتم في شكل تلقائي وفوري».

وحذرت سيول وواشنطن من أن أي هجوم نووي من الشمال سيُقابَل بردّ مدمّر.

وقال وزير الدفاع الكوري الجنوبي، شين وون - سيك، في 14 ديسمبر (كانون الأول) إنه «إذا أقدمت كوريا الشمالية على أي عمل متهور يقضي على السلام، فإن ما ينتظرها هو دمار مروِّع».

من جهة أخرى، عمدت بيونغ يانغ المدعومة من الصين إلى التقارب مؤخراً مع روسيا. ودعا كيم خلال اجتماع الحزب السنوي إلى «توسيع وتطوير علاقات التعاون الاستراتيجي مع الدول المستقلة والمعادية للإمبريالية»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية.

روسيا تتحدث عن تلميحات غربية لإيجاد صيغة للسلام في أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد فشل الهجوم المضاد الأوكراني في الصيف الماضي في إحراز أي تقدم إقليمي ملموس على القوات الروسية التي دافعت عن خط المواجهة بزراعة حقول ألغام وأسراب من الطائرات المسيرة، أصبحت بعض القوى الغربية المؤثرة والداعمة لكييف تبحث عن مخرج للحرب الروسية الأوكرانية الدائرة منذ فبراير (شباط) 2022، بحسب ما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس.

وبعد مضي ما يقرب من عامين على الاجتياح الروسي الواسع لأوكرانيا، تسيطر موسكو على حوالي 17,5 بالمائة من الأراضي الأوكرانية، وفي هذا العام، أشار لافروف في مقابلة مع وكالة الإعلام الروسية وقناة روسيا-24 التلفزيونية إلى أن هناك علامات على أن الغرب يغير تكتيكاته واستراتيجيته بشأن أوكرانيا.

قال وزير الخارجية الروسي إن البعض في الغرب يقترحون أن تناقش موسكو السلام مع أوكرانيا لأن الولايات المتحدة وحلفاءها فشلوا في هزيمة القوات الروسية في أوكرانيا. وقال، كما نقلت عنه «رويترز»: «الغرب يغير بالفعل تكتيكاته - وربما يفكر في توضيح الاستراتيجية المتبعة. لأنه إذا كانت الهزيمة الاستراتيجية لروسيا تعد استراتيجية، فإن هذه الاستراتيجية فشلت فشلا ذريعا».

وقال لافروف، الذي أكد مجددا أن موسكو ستحقق كل أهدافها في أوكرانيا «هناك بعض المقاربات والتلميحات: لم لا تلتقي (روسيا) مع طرف في أوروبا مستعد لمناقشة مسألة أوكرانيا دون إشراك أوكرانيا نفسها».

وقال الرئيس فلاديمير بوتين مرارا إنه مستعد لإجراء محادثات بشأن السلام مع أوكرانيا ولكن وفقا لشروط روسيا. وقال مسؤولون أمريكيون إنهم يعتقدون أنه ينتظر الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2024 قبل أن يقوم بأي تحرك جاد نحو السلام.

وتقول أوكرانيا إنها لن تهدأ حتى يتم طرد آخر جندي روسي من أراضيها التي تشكلت حدودها عام 1991 عندما تفكك الاتحاد السوفييتي. ويقول الغرب إنه لن يدفع أوكرانيا نحو السلام.

ويصور بوتين حرب أوكرانيا على أنها معركة من أجل بقاء روسيا في مواجهة الغرب المتغطرس الذي يقول إنه يخطط لتقسيم روسيا وسرقة مواردها الطبيعية الهائلة.

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن الغرب لا يسعى إلى تدمير روسيا لكنه يريد أن تهزم كييف القوات الروسية على الأراضي الأوكرانية. وقال بايدن أيضا في عام 2022 إن روسيا عانت من «فشل استراتيجي» في أوكرانيا.

وقال لافروف، الذي يتولى منصبه منذ عام 2004، الخميس، أيضا إن القوى الغربية الكبرى اجتمعت «سرا» منذ حوالي عشرة أيام في إطار اجتماع مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى بالإضافة إلى الدول النامية لبحث «صيغة سلام» اقترحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأضاف أنهم اتفقوا على عقد اجتماع آخر في يناير (كانون الثاني) و«قمة سلام» في فبراير (شباط) بناء على صيغة زيلينسكي للسلام. ولم يتم التحقق بشكل مستقل من تصريحاته لافروف.

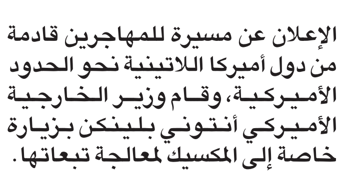
وتدعو خطة زيلينسكي للسلام المكونة من 10 نقاط إلى انسحاب القوات الروسية ووقف الأعمال القتالية واستعادة حدود الدولة الأوكرانية مع روسيا.

وتقول موسكو إن فكرة زيلينسكي عبثية لأنها لا تشرك روسيا في المحادثات.

آخر مساعدة أميركية لهذا العام بقيمة 250 مليون دولار

هل بدأت واشنطن و«بروكسل» تغيير استراتيجيتهما لمساعدة أوكرانيا؟

واشنطن: إيلي يوسف



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (د.ب.أ)

مع إعلان الولايات المتحدة عن آخر حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 250 مليون دولار لأوكرانيا لهذا العام، بدا واضحاً أن الشكوك المحيطة بجهود واشنطن لمواصلة وتيرة مساعداتها السابقة، تكتسب المزيد من الصدقية. وهو ما عده العديد من المراقبين، بأنه قد يكون مؤشراً على احتمال أن تكون الحرب الأوكرانية قد دخلت منعطفاً جديداً، تسعى من خلاله واشنطن مع حلفائها الغربيين لتغيير استراتيجية هذه الحرب.

وجاء الإعلان عن «الحزمة الأخيرة» لهذا العام، في الوقت الذي تتعرض فيه المساعدات الأميركية والأوروبية لأوكرانيا لخطر شديد، حيث يتعين على الكونغرس الأميركي اتخاذ القرار بشأن مواصلة دعم كييف، فيما تتعثر جهود دول الاتحاد الأوروبي حتى الآن في إقرار حزمة مساعدات جديدة.

وقال وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، في بيان، إن «من الضروري أن يتحرك الكونغرس في أسرع وقت ممكن لتعزيز مصالح أمننا القومي من خلال مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها». وأشار إلى أن المساعدات الأميركية «كانت حاسمة لشركائنا الأوكرانيين وهم يدافعون عن بلادهم وحريتهم ضد العدوان الروسي».

وأضاف بلينكن أن هذه الحزمة تضم «ذخائر للدفاع الجوي، وذخيرة إضافية لأنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة، وذخائر مدفعية 155 ملم و105 ملم، وأخرى مضادة للدروع، وأكثر من 15 مليون طلقة ذخيرة مختلفة».

شكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الولايات المتحدة، الخميس، على إطلاق الحزمة الأخيرة من المساعدات العسكرية المتاحة لها في اليوم السابق، وحض حليفه على الإبقاء على هذه المساعدة «الأساسية» التي يتزايد الغموض بشأن مستقبلها.

ولا يزال التمويل الإضافي الذي طلبه الرئيس الأميركي جو بايدن، بقيمة 60 مليار دولار لأوكرانيا، عالقاً في أروقة الكونغرس، الذي أجّل البحث فيه إلى العام المقبل، بعدما اشترط الجمهوريون تنفيذ إصلاحات على نظام الهجرة وأمن الحدود، للموافقة على هذا الطلب. وفي الأيام الأخيرة، سلط الضوء على هذه القضية التي باتت تحظى باهتمام خاص من الرأي العام الأميركي، بعد الإعلان عن مسيرة للمهاجرين قادمة من دول أميركا اللاتينية نحو الحدود الأميركية، وقام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بزيارة خاصة إلى المكسيك لمعالجة تبعاتها.

تحول هادئ في استراتيجية الحرب

وبحسب تقرير في مجلة «بوليتيكو»، فقد ألقت هذه التطورات بثقلها على إدارة بايدن، لمواصلة التزاماتها تجاه أوكرانيا، راصدة تحولاً في جهودها مع الأوروبيين للتركيز «بهدوء» من دعم هدف أوكرانيا المتمثل في تحقيق النصر الكامل على روسيا إلى تحسين موقفها في مفاوضات نهائية لإنهاء الحرب، بحسب مسؤولين أميركيين وأوروبيين. وأضافت الصحيفة أنه من المرجح أن تعني مثل هذه المفاوضات التنازل عن أجزاء من أوكرانيا لروسيا.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت الأسبوع الماضي، بأنه في ظل حالة الجمود الكبيرة على جبهات القتال بين الجيشين الروسي والأوكراني، ربما يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يشير الآن إلى أنه مستعد لتقديم تنازلات إذا سمح له بالاحتفاظ بحوالي 20 في المائة من الأراضي الأوكرانية التي يسيطر عليها جزئياً في الشرق.

ويناقش المسؤولون الأميركيون والأوروبيون مع المسؤولين الأوكرانيين، فكرتين أساسيتين: التحول من الهجوم إلى الدفاع، وإحياء صناعة الدفاع في أوكرانيا بسرعة لتزويدها بالأسلحة التي تشتد الحاجة إليها، في ظل رفض الكونغرس مواصلة التمويل.

ومع فشل الهجوم المضاد في تغيير دفة الحرب، يركز المسؤولون الآن على تعزيز أنظمة الدفاع الجوي وبناء التحصينات وحواجز الأسلاك الشائكة والحواجز والخنادق المضادة للدبابات على طول الحدود الشمالية لأوكرانيا مع بيلاروسيا، وكذلك إعادة انتشار القوات الأوكرانية في مواقع دفاعية في الشرق.

ونقلت المجلة عن مسؤول في إدارة بايدن قوله إن الكثير من هذا التحول الاستراتيجي إلى الدفاع يهدف إلى دعم موقف أوكرانيا في أي مفاوضات مستقبلية. وقال المسؤول: «كانت هذه هي نظريتنا في القضية طوال الوقت... الطريقة الوحيدة التي تنتهي بها هذه الحرب في نهاية المطاف هي من خلال المفاوضات». وأضاف: «نريد أن يكون لأوكرانيا أقوى يد ممكنة عندما يأتي ذلك». ومع ذلك، أكد أنه «لم يتم التخطيط لإجراء محادثات بعد، وأن القوات الأوكرانية لا تزال في حالة هجوم في بعض الأماكن وتواصل قتل وجرح الآلاف من القوات الروسية. نريدهم أن يكونوا في وضع أقوى للاحتفاظ بأراضيهم».

نهاية قدرة واشنطن

وفي مقابلة أجريت معه في 21 ديسمبر (كانون الأول)، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، إنه مع اقتراب واشنطن «من نهاية قدرتنا» على تقديم المساعدة العسكرية للأوكرانيين، لأن الجمهوريين منعوا طلب بايدن للحصول على ما يقرب من 60 مليار دولار، فإن إدارة بايدن «تركز بشكل كبير على مساعدتهم في الهجوم والدفاع». وقال كيربي: «إننا نجري محادثات يومية حرفياً مع الأوكرانيين حول ساحة المعركة، وحول احتياجاتهم ونياتهم». لكنه أضاف: «لن أرسل برقية إلى الروس حول الاستراتيجية الأوكرانية في الأشهر المقبلة».

وعلى مدار العام الماضي، ومع تراجع الدعم العسكري الأميركي في الكونغرس، وفشل الهجوم المضاد، تحول بايدن من الوعد بأن الولايات المتحدة ستدعم أوكرانيا «لطالما استغرق الأمر»، إلى القول بأن الولايات المتحدة ستقدم الدعم «طالما نستطيع».

ويعتقد بعض المحللين أن هذا التغيير يؤشر إلى «الاستعداد لإعلان نصر جزئي وإيجاد طريقة لهدنة أو إطلاق نار على الأقل مع موسكو، وهو ما من شأنه أن يترك أوكرانيا مقسمة جزئياً». وبدا واضحاً أن هذا التحول في موقف بايدن، يعود جزئياً، إلى الصعوبات التي تواجهها حملته الانتخابية، وسط أرقام الاستطلاعات التي تشير إلى تدني شعبيته، مقابل صعود أرقام منافسه الرئيسي دونالد ترمب، وعدم وضوح تداعيات الأزمات السياسية الخارجية على اتجاهات الناخبين. فهو الآن يواجه تداعيات حربين: في أوكرانيا وغزة. وفي حين أنه لا يستطيع تحمل فكرة خسارة أوكرانيا الحرب، بعد جهوده الكبيرة في دعمها، تظهر استطلاعات الرأي أن تعهده السابق بتقديم دعم غير محدود للانتقام الإسرائيلي يكلفه الدعم، خاصة بين قاعدته الديمقراطية التقدمية. ورغم ذلك، يراهن بايدن على استمرار الاقتصاد في أن يكون هو العامل الأبرز في تقرير هوية الفائز في السباق الرئاسي عام 2024، في ظل التراجع السريع للتضخم، حيث انخفض من أكثر من 9,1 في المائة قبل عام، ليقترب من هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة الآن.

مناقشات أوكرانية معارضة

وبحسب «بوليتيكو»، فإن الأوكرانيين منخرطون أيضاً في مناقشات حول المدة التي يمكنهم الصمود فيها، مع نقص القوة البشرية ونفاد الأسلحة. وبدا أن رفض زيلينسكي النظر في أي مفاوضات جديدة مع موسكو يبدو غير مقبول سياسياً في الداخل على نحو متزايد. ويواجه الرئيس الأوكراني، الذي يسعى إلى تجنيد نصف مليون جندي إضافي، معارضة داخلية متزايدة من قائده العسكري الجنرال فاليري زالوجني، وعمدة كييف فيتالي كليتشكو.

ومع فهم بوتين لتلك الصعوبات التي تواجه أوكرانيا والغرب عموماً، فقد يكون مصدر القلق الأكبر هو أن بوتين قد يواصل الهجوم في الربيع المقبل، بدعم جوي كبير تجنبه حتى الآن، لكن يمكن أن يستخدمه مع انخفاض الصواريخ الدفاعية في أوكرانيا. ومن الناحية السياسية، فإن ارتفاع أرقام استطلاعات الرأي لصالح ترمب، الذي قال إنه سيعقد بسرعة صفقة مع روسيا بشأن أوكرانيا، فإن مصدر القلق هو أن بوتين لن يقترب من المفاوضات حتى يعرف من هو الرئيس الأميركي المقبل.

النزاع على «أُبوَّة فلسطين»

الياس حرفوش

ليس النظامُ الإيراني أولَ الساعين لاستغلال قضية فلسطين لمصالحه الإقليمية ولتصفية حساباته وتعزيز نفوذه في المنطقة ولن يكونَ الأخير. هذه القضية العادلة كانت دائماً ضحية الساعين لاستثمارها في كل مجال ولكل حساب. أنظمة عربية وصفت نفسها بـ«القومية» وأحزاب وتنظيمات اعتبرت نفسها «تقدمية»، كلها كان شعار فلسطين في رأس برامجها، فيما كان هدفها يسعى إلى اتجاه آخر.

لم يكن مستغرباً أن يعلن «الحرس الثوري» أن «طوفان الأقصى» كان انتقاماً من إسرائيل لاغتيال قاسم سليماني. ورغم الجدل الذي أثاره هذا الإعلان وسعي طهران لـ«لتصحيحه»، فالحقيقة هي أنَّ طهران كانت تبحث عن طريقة للانتقام ترضي مؤيديها في الداخل وأنصارها في المنطقة. ولم يكن سهلاً العثور على هدف للانتقام يعادل أهمية الرجل في الهرمية العسكرية الإيرانية. إلى أن جاءت عملية «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وكأنها تلك الفرصة.

صحيح أن «الحرس الثوري» أسرع إلى تصحيح «سوء الفهم»، لكن الناطق باسم «الحرس» صحَّحه بما هو أسوأ، إذ قال إنَّ «نتائج» عملية «طوفان الأقصى» هي جزء من الانتقام لاغتيال سليماني. غير أنَّ هذه النتائج التي تنظر إليها طهران بإيجابية، وترى أنها ألحقت الضرر بهيبة إسرائيل وضربت في الصميم بشعورها بالأمن وراء حدودها، كانت كارثة بشرية على سكان غزة. لذلك أحسنت «حماس» بالإسراع في تأكيد رفضها توظيف عملية 7 أكتوبر ودماء آلاف الضحايا الذين سقطوا بنتيجتها في خدمة أهداف إيران ومشروعها. وكان رد الحركة بالغ الشجاعة بالنظر إلى العلاقة الوثيقة المعروفة التي تربطها بطهران. فقد شعرت بأن محاولة طهران الهيمنة على أهداف تلك العملية واستغلالها بهذه الطريقة سوف تؤدي إلى ردود فعل بالغة السلبية ضد «حماس» في الشارع الفلسطيني، الذي سينظر إلى الضحايا والدمار وحالة البؤس التي انتهى إليها قطاع غزة، فوق بؤسه الموروث منذ تهجير سكان القطاع من أرضهم وبيوتهم منذ عام 1948، على أنها الفاتورة التي تسددها «حماس» للنظام الإيراني، بدل أن تكون في سبيل حماية المسجد الأقصى والدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

منذ الإعلان عن عملية 7 أكتوبر، سعت طهران والحركات العاملة تحت رعايتها في المنطقة إلى التبرؤ من علاقتها بالتخطيط لتلك العملية. الأمين العام لـ«حزب الله» سارع إلى التأكيد بأنه فوجئ بالعملية وسمع بها مثلما سمع الجميع يوم وقوعها، ومثل نصر الله، نفى الحوثيون في اليمن و«كتائب حزب الله» وسائر التنظيمات الموالية لإيران في العراق علمهم المسبق أو رغبتهم في إعلان المسؤولية عن قرار «الطوفان» الذي فتح نار القتل والدمار على سكان غزة.

> إيران ليست الدولة الوحيدة التي سعت للاستثمار في قضية فلسطين فالقضية عادلة والاستثمار فيها يضمن كسب الشعبوية

لكن توسع مشاركة هذه التنظيمات في الحرب تحت شعار «وحدة الساحات»، وإعلان إسرائيل أنها تقاتل على 7 جبهات عدّدها وزير الدفاع يواف غالانت (غزة ولبنان وسوريا والضفة الغربية والعراق واليمن وإيران) يضعان إيران في موقع المواجهة بالواسطة مع إسرائيل، من دون حرب معلنة بين الجهتين. مواجهة تجري بتسليح وتمويل إيرانيين، فيما الذيول التي تترتب عليها تقع على أهل الأرض وضحاياها، أي على الفلسطينيين، فيما تسعى طهران إلى تأكيد حرصها على «الاستقرار» والتهدئة ومنع الانزلاق إلى حرب إقليمية واسعة النطاق.

غير أن إيران، كما قلت سابقاً، ليست الدولة الوحيدة في المنطقة التي سعت للاستثمار في قضية فلسطين. فالقضية عادلة والاستثمار فيها يضمن كسب الشعبوية وحشد الجماهير. ومنذ أعلنت الدول العربية أن قضية فلسطين هي «قضيتها الأولى» فتحت الباب لسوق المزايدات وللتنافس على «أبوتها»، رغم كثرة «الأبوات» الفلسطينيين من قادة المقاومة عند انطلاقتها. ومنذ الزمن الناصري وصولاً إلى الحكم البعثي في سوريا والعراق، كانت قضية فلسطين هي الشعار الصالح للتسويق في كل المغامرات. يغزو صدام حسين الكويت بحجة الدفاع عن فلسطين، وتهيمن قوات حافظ الأسد على لبنان لحماية المقاومة الفلسطينية. ولم يكن الفلسطينيون دائماً أبرياء من هذه المقايضة. فقد كانوا يدفعون الثمن علاقات سيئة مع حكومات عربية، وغرقاً في الصراعات الداخلية التي تأخذهم بعيداً عن فلسطين، كما حصل في الأردن عام 1970 وتكرر في لبنان في حربه الأهلية، التي تحولت خلالها قضية فلسطين إلى ورقة صالحة للاستخدام والاستغلال في الصراع اللبناني الداخلي.

وفي حساب النتائج لم تحقق متاجرة الأنظمة العربية بقضية فلسطين نتائج باهرة لمصلحة الفلسطينيين. منذ مشاركة الدول العربية في حربها الأولى ضد قيام إسرائيل سنة 1948 إلى الهزيمة المدوية في حرب 1967 التي سعت اللغة العربية إلى التخفيف من وقعها واعتبارها مجرد «نكسة»، كان الفلسطينيون هم الضحايا والمساحات المحتلة من أرضهم تتّسع حرباً بعد حرب.

والحقيقة أن الظروف الفلسطينية الصعبة التي أحاطت بنشأة المقاومة الفلسطينية، من غير أرض تقف عليها أو دعم مادي أو سياسي تسند ظهرها إليه، لم يترك لها الكثير من الخيارات، مما حولها إلى ورقة صالحة للاستغلال، وفتح شهية أنظمة «الصمود والتصدي» على الاستفادة منها. وعندما أدرك ياسر عرفات أهمية «القرار الفلسطيني المستقل» وذهب باتجاه مدريد وأوسلو بحثاً عن مخارج وعن موطئ قدم على أرض فلسطين، كان له بعض الأنظمة العربية بمرصاد «التخوين»، وكان نتنياهو على الجانب الآخر يخطط لضربته الكبرى التي قضت على إسحق رابين، وأعادت الصراع إلى حلبة المواجهة الدموية التي تستمر فصولها على مسرح المجازر المتوحشة التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.

لبنان على كف... نتنياهو

مصطفى فحص

المُرجح ألا يتعدى انتقام طهران لمقتل أقدم «مستشار عسكري» لها في سوريا، العميد في «فيلق القدس» رضي الموسوي إثر غارة جوية إسرائيلية قرب دمشق، مستوى انتقامها لمقتل القائد السابق لـ«فيلق القدس» الجنرال قاسم سليماني قرب مطار بغداد قبل ثلاث سنوات، والذي لم يتجاوز إطلاق مجموعة صواريخ «سكود» على قاعدة عين الأسد الأميركية تم الاتفاق عليها مسبقاً ما بينها وبين واشنطن، وفقاً لما صرح به الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وبما أن طهران ملتزمة إلى حد ما قواعدَ الاشتباك في الساحات الاستراتيجية، أي لبنان على الرغم من سخونتها وسوريا على الرغم من برودتها، فإنها لا تبدو في وارد دفعها إلى التصعيد أو الانفلات.

منذ اندلاع «طوفان الأقصى» وعلى الرغم من الضغط الذي تتعرض له حركة «حماس» والتدمير الممنهج لقطاع غزة، تلتزم طهران بجميع ضوابط الاشتباك الاستراتيجي في الجبهات الساخنة كلبنان، وتترك الخيارات التكتيكية لأذرعها في الساحات الأخرى؛ ما يعني أنها غير معنية بأي مواجهة مفتوحة خارج حدود غزة، وهي في الوقت ذاته منفتحة على التفاوض مع واشنطن من أجل حصر النزاع وعدم انفلاته من باب حرص الطرفين على عدم الذهاب إلى حرب إقليمية.

من مسقط إلى الدوحة نجح الطرفان حتى الآن في احتواء التصعيد، حيث استوعبت طهران سريعاً الرسالة التي وصلتها على ظهر حاملات الطائرات الأميركية؛ لذلك ذهبت إلى خيار التفاوض مع واشنطن مع الإبقاء على احتكاكها الخشن الذي يدعم موقفها التفاوضي ويساعدها على إعادة ترتيب نفوذها في المنطقة بعد انتهاء العدوان على غزة. حيث ترغب طهران في الانتقال من استراتيجية التوسع إلى مرحلة الاستثمار وترسيخه عبر التفاوض المباشر على أعلى المستويات مع الإدارة الأميركية الحالية، مستغلة تخبطها ودخولها السباق الرئاسي بعد شهر ما يجعلها معطلة؛ الأمر الذي تراه طهران فرصة ذهبية من أجل تثبيت أرباحها وتجنب المواجهة وخسائرها المحتملة.

مستوى التفاوض المرتفع بين الطرفين ونتائجه المقبولة حتى الآن في مسقط أو غيرها من العواصم، والانضباط الإيراني الذي أدى إلى فصل غزة عن وحدة الساحات استراتيجياً أو الحرب الشاملة، وحصره بالمواجهات التكتيكية لأعضاء المحور أو الإشغالية كالجبهة اللبنانية، لم تلغ احتمالات فتح جبهة أخرى، بل على العكس فقد دفعت العدو الإسرائيلي إلى التصعيد الحدودي مع لبنان ومحاولات استدراج «حزب الله» إلى مواجهة أوسع، مستفيدة من الضغط الأميركي التفاوضي على طهران ومن دعمها المطلق في أي حرب، إضافة إلى أن تل أبيب تراهن أيضاً على دخول الإدارة الأميركية مرحلة السباق الانتخابي؛ الأمر الذي يخفف عنها ضغط منع توسيع المواجهة كما جرى في الأسبوع الأول من «طوفان الأقصى».

> التصريحات الإسرائيلية الأخيرة تشير إلى إجماع داخلي حول الحرب على لبنان تحت ذريعة تطبيق القرار الأممي 1701

التصريحات الإسرائيلية الأخيرة تشير إلى إجماع داخلي حول الحرب على لبنان تحت ذريعة تطبيق القرار الأممي 1701، أو إبعاد الخطر عن الحدود الشمالية وإعادة السكان إلى مستوطناتهم، وهذا ما عبّر عنه الوزير الذي يراه البعض الأقرب إلى واشنطن في حكومة الحرب الإسرائيلية غانتس بأن «وقت الحلّ الدبلوماسي على الجبهة الشمالية يقترب من النهاية»، أما وزير الخارجية إيلي كوهين فقد قال «سنجبر (حزب الله) على التراجع إلى شمال الليطاني بالدبلوماسية أو بالحرب»، بينما الأوضح ما قاله مؤخراً قائد الأركان أفيف كوخافي بأن قواته على جهوزية عالية في الشمال، «وتمت الموافقة على الخطط، ومستعدون إلى المواجهة إذا لزم الأمر».

من الواضح أن طهران و«حزب الله» أقرب إلى تجنب الحرب، ويستعدان لدخول مرحلة ترسيخ النفوذ واستثماره بعد انتهاء حرب غزة، مستفيدين من التخبط الأميركي وبعض الخلافات داخل إدارة بايدن، وخصوصاً قراءتها المختلفة عن القراءة الإسرائيلية للقرار 1701، في حين تل أبيب ترى أنها فرصتها الأخيرة لتكون آخر الحروب التي تخوضها؛ لذلك هي معنية بقلب الطاولة التفاوضية في مسقط وفي جرّ الإدارة الأميركية إلى ملعبها الانتخابي في السباق الرئاسي، ومع تعنت نتنياهو ودفعه بالمواجهة حتى النهاية فإن استقرار لبنان بات على كفه.

تكافؤ الفرص... تكلفة باهظة ولكن مضمونة

د. آمال موسى

نظرياً لا أحد يعترض على مبدأ تكافؤ الفرص: الجميع تقريباً يذكره ويلتزم به، ولكن تحققه على أرض الواقع ليس سهلاً تجسيده على النحو الذي يسجل به حضوره على مستوى الكلام والخطاب.

إن هذا المبدأ الذي أصبح المبدأ الجوهري في الخطط الأممية من الأهمية إحاطته بمجموعة من التحديات المرتبطة به وجوباً. فالأمر يتعدى التعهد الجوهري إلى مشروع دولة ضخم يحتاج إلى اعتمادات هائلة وخريطة طريق تتضمن في آخر نقطة ارتفاع في تضاريسها هدف تكافؤ الفرص.

أولا من الجيد التبني والالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص بين الفئات الاجتماعية وبين الأوساط الريفية وشبه الريفية والحضرية وبين الجنسين وبين جميع المواطنين والمواطنات. ذلك أن مثل هذا التبني يمثل ضمانة معنوية أخلاقية علاوة على ما يعنيه من رمزية الانخراط في مشروع يقوم على العدالة الاجتماعية وعلى المساواة وعلى الإنصاف وهي مبادئ ديمقراطية بالأساس والمضي فيها حتى بتعثرات هو المضي نحو مستقبل مجتمعي ذي نسق قيمي جديد.

ثانيا يحتاج الالتزام بمثل هذا المبدأ الجميل شكلاً ومظهراً والعظيم جداً وزناً وحملاً أن تعرف كل دولة فعليا بماذا التزمت، وهو ما يتطلب تحديد مظاهر عدم التكافؤ بكل شجاعة وجرأة وروح مسؤولية، ويكون ذلك بشكل عقلاني موضوعي واستنادا إلى دراسات وتقارير تكون من مخرجاتها بيانات ومعطيات دقيقة تُحدد مواطن عدم التكافؤ بكل دقة كما تحدد الفواتير. فالحديث عن تكافؤ الفرص بين سكان الوسط الريفي وسكان الوسط الحضري يحتاج إلى ضبط حاجيات الريف في مجال البنية التحتية من مرافق وخدمات، ذلك أن توفير الطرقات والمستشفيات ووسائل النقل والمركبات والملاعب والمدارس والمساحات التجارية الكبرى... هو جوهر مبدأ تكافؤ الفرص واستحقاقاته، ومن المهم أن يتم تحديد التكلفة مالا وزمنا ليكون المطلوب كاعتمادات محددا بدقة وأيضا الزمن اللازم لتحقيق الهدف.

> تكافؤ الفرص هو الكلمة السرّية لكل بلد يحلو فيه العيش ويتحقق فيه التعايش

هكذا يتم تحديد التكلفة وهكذا أيضاً ينتقل مبدأ تكافؤ الفرص من مدار الاستهلاك الكلامي إلى برنامج مجتمعي يقرأ كلمة ورقما ومن ثم يكون مدرك المعنى.

طبعاً نحن هنا نتناول البعد الصدقي في استعمال مبدأ تكافؤ الفرص. لذلك فإن تحديد مؤشرات الفقر وقياس الفجوات فجوة فجوة هما اللذان سيعطيان لخطاب أي النخب السياسية حول تكافؤ الفرص المصداقية والمشروعية.

من ناحية أخرى فإن الأمر مرتبط بإرث تاريخي وثقافي، الشيء الذي يتطلب توعية وعملا على تغيير العقليات كما هو الشأن بالنسبة إلى تكافؤ الفرص بين الجنسين، وأيضا فيما يخص التفاوت الاجتماعي يتطلب إصلاحاً متعدد الجوانب لخيارات تنموية لها عقود وانبنت على سوء توزيع الثروات وغياب العدالة الاجتماعية. والإصلاح أحياناً أصعب من البداية من جديد. وهنا لا بد من الانتباه إلى الحاجة إلى تشريعات جديدة، أي هناك عمل على مستوى القوانين والأوامر يستغرق هو نفسه جهدا ووقتا.

أما الحلقة الأكبر فهي الاعتمادات المالية الضخمة التي يحتاجها تحقيق تكافؤ الفرص، وكلما كانت الفجوة كبيرة كانت التكلفة أكبر وبحجم الفجوة يكون حجم التكلفة.

وإذا ما وضعنا في الاعتبار ثقل التكلفة المالية المادية المطلوبة في لحظة اقتصادية دولية جعلت كل الدول بما فيها الغنية تعرف صعوبات إضافة إلى معطى إصلاح المنومات التشريعية ومسألة التغيير الثقافي للعقليات، فإن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص يصبح مشروعاً ومساراً تتداول عليه النخب والأجيال ولا يمكن أن يكون خاضعا لمجرد قرار فوري.

وليست مبالغة أو مواساة للنفس باعتبار التكلفة الباهظة لتجسيد مبدأ تكافؤ الفرص على أرض الواقع القول إن الالتزام القائم على وعي بالأبعاد المتعددة لتكلفة التعهد بمبدأ تكافؤ الفرص هو الخطوة الأهم والقرار الأكبر وأكبر ما في التكلفة من دفعات للتسديد، كما أن القيام بالخطوة المبدئية ليس اعتباطيا ويتطلب بدوره استنفاراً وعملاً كبيراً يمكن أن نطلق عليه بكل بساطة: دراسة مشروع تكافؤ الفرص.

ولا يفوتنا ونحن نتحدث بكثرة عن التكلفة أن نشير إلى أنَّ التكلفة تدفع مرة واحدة، ولكن أرباح مشروع تكافؤ الفرص مضمونة ودائمة وطائلة على الأصعدة كافة وبكل المعاني. ويكفي أن تكافؤ الفرص هو الكلمة السريّة لكل بلد يحلو فيه العيش ويتحقق فيه التعايش وتكبر فيه الإيجابية ثقافة وتفاعلاً وموقفاً وطرقة حياة ومقاربة في تقييم الوقائع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

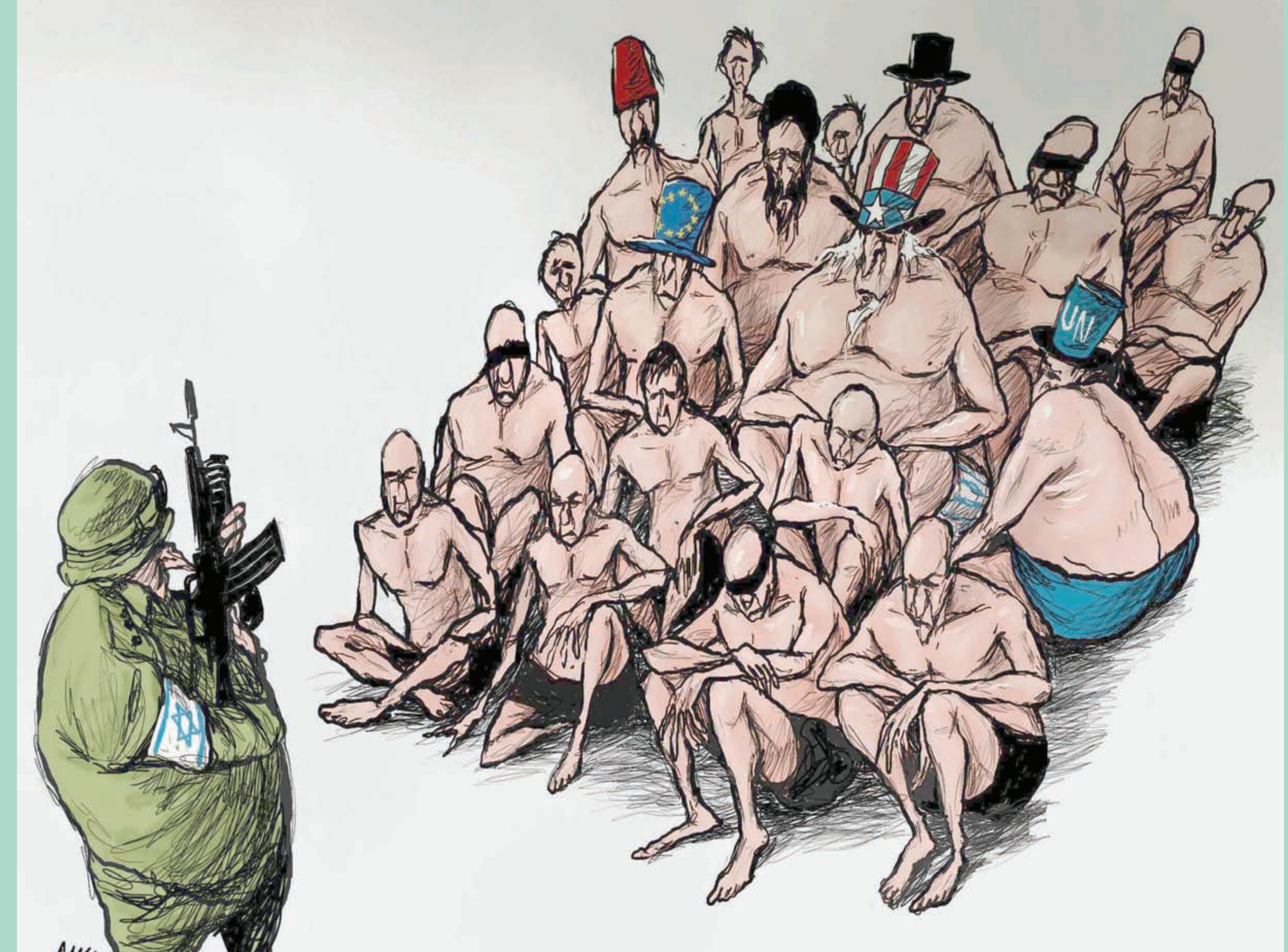
الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



العرب والعالم... الدور والمهمة



رضوان السيد

نحن العرب معنيون كما كنا معنيين بالأمس بجلاء القتام عن وجه الإسلام الوضّاء

كشفت حرب غزة عن فراغ وأزماتٍ واتجاهٍ للغرب والشرق إلى العرب بحثاً عن أفقٍ جديدٍ لعلاقات أخرى كان قد جرى التخلّي عنها منذ نحو ثلاثة عقود:

- انتهت الحرب الباردة بانتصار الغرب. ووسط آيديولوجيا صراع الحضارات، استظهر الغرب أنه ما بقي خصمٌ للغرب غير العرب والإسلام، وزاد من تأكد هذه الاستراتيجيات هجمات «القاعدة» على الولايات المتحدة وأوروبا. وتبين اتجاه الغرب الإقصائي من حربي أفغانستان والعراق.

- وخلال العقدين التاليين جرت محاولات إقصاء العرب عن خيارات الدولة السيادية ومصائر الإسلام، بالتحالفات الموضعية مع إيران دولةً وديناً، وفحص إمكانيات الإسلام التركي، وإطلاق «الربيع العربي»، والحرب العالمية على الإرهاب الإسلامي (السني).

- ومع بلوغ المعاناة العربية مستويات الذروة، دعا الملك سلمان بن عبد العزيز الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الرياض عام 2017، حيث التقى رؤساء خمسٍ وخمسين دولة عربية وإسلامية؛ إيذاناً بانتهاء المواجهة والحرب على الإسلام، وإمكانيات الاتجاه إلى التعاون من أجل الاستقرار والتقدم.

- وإلى محاولات المبادرة الاستراتيجية مع الأميركيين والأوروبيين خاضت دول الاستقرار العربي نضالاً من أجل الإصلاح الديني ورفع راية الاعتدال الإسلامي من رسالة عمان (2004) وإلى مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان والثقافات (2007)، وإلى وثيقة الأخوة الإنسانية بين البابا وشيخ الأزهر بأبوظبي (2019)، وإعلان مكة المكرمة من جانب رابطة العالم الإسلامي عام 2019 أيضاً.

- وأظهرت حرب غزة الأخيرة فيما أظهرت أنّ الإسلامين الإيراني والتركي يتجهان للتحالف مع الإسلام السياسي (بجناحيه المقاتل والعقدي) وهو المعروف بالمواجهة والصراع مع الغرب ومعاداة النظام السياسي العربي، وابتزاز الغرب والعرب من خلال تدمير الدول بالتنظيمات المسلّحة، وإجراء صفقات موضعية مع الشرق (الصيني والروسي) ومع الغرب في البلدان التي يسيطر عليها الإيرانيون والأتراك من خلال تنظيمات اللااستقرار التي نشروها في كل مكان.

- وإلى هذا وذاك، أظهر الأوروبيون ويُظهرون قلقاً شديداً على وحداتهم الوطنية وسط استعصاء الإسلام المهاجر في جيله الثالث على الاندماج. ومعظم هؤلاء المهاجرين - باستثناء بريطانيا - من أصول عربية.

... وجاءت الحرب المستعرة لتعيد كشف فراغاتٍ وملفاتٍ متراكمة: لجهة تجاهل القضية الفلسطينية لسنوات طويلة، ولجهة التحالف الوثيق بين إيران والتنظيمات المسلحة التي استولت إيران على قرارها، ولجهة التغييب المتعمد للعرب عن مجال المبادرات والمفاوضات. فالمشكلة التي انفجرت بإغارة «حماس» وزميلاتها على مستوطنات غلاف غزة المحتلة، ما أظهرت عمق العلاقة بين الغرب والكيان الصهيوني فقط؛ بل وأظهرت أيضاً سوء التقدير الذي خالط القرارين الأميركي والأوروبي على المدى الطويل. وقد تبين أنّ هناك فراغاً كبيراً ملأته التنظيمات الحزبية باسم الدين، ودخلت عليه دول الجوار العربي بقصد الاستغلال وصرف النفوذ، وابتزاز العرب والغرب به.

هناك اليوم رغبة أميركية وأوروبية أن يكون هناك دور عربي مؤثر ليس في القرار بشأن فلسطين وحسب، بل وبشأن الإسلام واتجاهاته والتفكير في تأثيرات الجوار في الحاضر والمستقبل. فالإسلام الأصولي يصعد في أوروبا على وقع صعود اليمين في الجمهور الأوروبي. أما في المجتمعات العربية والإسلامية، وبخاصةٍ في الدول المضطربة فيعود الإسلام السياسي (الذي يضيفون إليه وصف المقاتل!) لكسب الجمهور على وقع حرب غزة المدمّرة. وإثارة ملايين المسلمين في أوروبا من خلال وسائل الإعلام والتواصل، وبسبب جماهيرية المقاتلين تعود توجهات التشدد والانفصال والسخط في أوساطهم لتكتسب شعبية. وإذا كانت فظائع حرب غزة قد أثارت الرأي العام العالمي إلى حدودٍ بعيدةٍ، فكيف يكون الأمر لدى المسلمين في الغرب وفي العالم العربي وفي آسيا الوسطى وشرق آسيا ؟!

وإذا كان الغربيون اليوم يرون للعرب دوراً ينبغي القيام به تجاه فلسطين وتجاه الإسلام؛ بعكس ما كانت إدارة بايدن تراه في بدايات عهده؛ فإنّ العرب يرون أنّ الأمر ليس دوراً يأتي ويذهب، بل هو مهمةٌ استراتيجيةٌ للإنقاذ واستعادة الزمام ورعاية المصالح في الدين والدولة. ولذلك فكما دعا الملك سلمان بن عبد العزيز للقمة العربية في الظهران من أجل القدس وفلسطين، وللقمة العربية والإسلامية بالرياض للقاء الرئيس الأميركي السابق عام 2017 لإنهاء حكاية الحرب العالمية على الإرهاب؛ كذلك سارع ولي العهد السعودي في بدايات الحرب على غزة للمبادرة بالدعوة للقمة العربية - الإسلامية بالرياض والتي جمعت سبعاً وخمسين دولة لمكافحة الحرب، والمضيّ في حلّ الدولتين تبعاً للمبادرة العربية للسلام (2002) وإنفاذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

ليس هناك أصعب من الدعوة للسلم العادل في زمن الحرب. ولا تكمن صعوبة نصرة السلم في أنّ الصهاينة يريدون الحرب الدائمة. بل ولأنّ قضيةً مثل قضية فلسطين والمسجد الأقصى تثير المشاعر والحساسيات الدينية لدى العرب والمسلمين. وقد صنعت هذه المشاعر المستثارة تنظيمات مثل «القاعدة» و«داعش» التي أساءت أول ما أساءت إلى الإسلام وخلّفت خراباً في الإنسان والعمران في ديارنا ولا تزال.

ومن المناسب الإشارة إلى مراجعاتٍ شاسعة في الأكاديميات الغربية اليوم بشأن الإسلام. فإلى جانب أو بعكس آيديولوجيا صراع الحضارات ودعاوى الأصول العنيفة للدين الإسلامي، تتوسع مذاهب أكاديمية في إعادة قراءة النصوص المقدسة للديانات الإبراهيمية بخاصة والديانات الآسيوية بعامة. انتهت في الأكاديميات تقريباً حكاية الأصول المسيحية أو اليهودية للقرآن والإسلام. والبحوث الجديدة للزمن الكلاسيكي المتأخر تقول إنّ النصوص كلّها صارت مكتوبة وقانونية بعد القرن الرابع للميلاد، وامتد الزمان للإجماع عليها إلى القرنين الخامس والسادس فالقرآن واحدٌ منها. وتريد أنجليكا نويفرت الدارسة الكبيرة للقرآن الكريم اعتباره مثل التوراة والإنجيل نصاً أوروبياً في الثقافة الغربية والتأثير.

نحن العرب معنيون اليوم كما كنا معنيين بالأمس بجلاء القتام عن وجه الإسلام الوضّاء، بحيث يكون المسلمون بالغرب الأوروبي والأميركي والعالم جزءاً أصيلاً وعريقاً في تلك المجتمعات ليسوا فصاميين ولا منعزلين. وينبغي أن نعرف أنّ ما يزيد على خمسمائة مليون مسلم يعيشون في مجتمعاتٍ غير مسلمةٍ في أكثريتها. نعم، نريد الخروج من «الغربة الغربية». والمهمة عسيرة، لكنها ليست عصيةً على الإنجاز. لا نريد أن نخاف من العالم، ولا أن نخيفه، بل نريد أن نكون جزءاً من سلامه وأمنه وتقدمه. إنها مهمةٌ عربية وإسلامية وعالمية. إنما لا أحد أَولى منا نحن العرب في القيام بها.

لقد اعتدت لسنواتٍ طويلةٍ عندما أكتب عن النهوض العربي والإصلاح الإسلامي أن أختم مقالاتي ببيت أبي العلاء المعري عن محبوبته:

فيا دارها بالخيف إنّ مزارها
قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ

إلى أين يتأرجح البندول في عام 2024؟

أمير طاهري

لا توجد دولة صغيرة أو متوسطة في حد ذاتها... إنها القيادة التي تجعل البلد تافهاً أو عظيماً

إن كان هناك بندول ينظّم الشؤون العالمية، فمن المهم أن نعرف في أي اتجاه قد يكون في العام الذي على وشك أن يبدأ.

من زاوية واحدة، يبدو البندول كأنه يتأرجح نحو عدم اليقين. في عام 2024، يواجه الكثير من البلدان التي لها أدوار رئيسية في الشؤون الدولية انتخابات صعبة.

تتطلع الولايات المتحدة إلى موسم انتخابي قد يكون الأكثر صعوبة في تاريخها. هل سيتمكن الرئيس جو بايدن، بعد استجواب البعض له حول لياقته البدنية وقدرته العقلية، من قطع الميل الأخير نحو ترشيح حزبه؟ أم هل سيضطر حزبه الديمقراطي إلى الالتفاف حول كامالا هاريس بدافع اليأس في اللحظة الأخيرة؟

يواجه الجمهوريون احتمالاً أقل قابلية للتنبؤ به.

رغم أن دونالد ترمب لا يزال يُخيم بظلاله الكبيرة على العملية برمتها، فإن الظل لا يعدو أن يكون مجرد ظل. ويبدو أن المُخلّص البديل رون ديسانتيس بدأ في التلاشي، في حين بدأت نيكي هايلي، التي بدت مثل حصان أسود قبل بضعة أسابيع فقط، في البروز كمتظاهرة جادة.

حتى في ذلك الحين، وبصرف النظر عمّن سيفوز بمفاتيح البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سوف تكون الولايات المتحدة في وضع الطيار: العمل بلا تفكير طيلة فترة طويلة من عام 2024، وبالتالي غير قادرة على اتخاذ القرارات الصعبة التي لا يمكن أن تتخذها إلا إدارة مستقرة جيداً.

تواجه المملكة المتحدة أيضاً ما يُنظر إليه على أنه أصعب انتخابات عامة شهدتها على الأقل منذ أزمة السويس عام 1956، ويبدو أن حزب المحافظين في وضع ضعيف، بينما يبدو أن حزب العمل غير قادر على انتهاز الفرصة لتحقيق عودة كبيرة. والواقع أن احتمال «البرلمان المُعلق» مع إرغام حزب العمال على الاعتماد على الحزب الوطني الأسكوتلندي لتشكيل الحكومة يشير إلى استشراف فترة من عدم اليقين فيما يتصل بالقرارات الاستراتيجية.

في الاتحاد الأوروبي، تفتقر هولندا بالفعل إلى حكومة مستقرة، ومن المرجح أن تظل كذلك لأشهر في حين تستمر عملية بناء التحالفات. وفي ألمانيا، الوحش الأكبر للاتحاد الأوروبي من الناحية الاقتصادية، يمكن أن ينحل الائتلاف المهتز الذي يقوده أولاف شولتز في أي لحظة بينما ينتظر «حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني الراديكالي أن يَظهر بمثابة الحكم في مشهد سياسي مُنقسم.

حتى فرنسا، تبدو الآن كأنها تتجه نحو فترة من عدم الاستقرار مع بدء انهيار الائتلاف الهش الذي يتزعمه الرئيس إيمانويل ماكرون، في حين أن حكومته غير قادرة على تأمين أغلبية في البرلمان. إن احتمال حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة يعلو فوق المشهد السياسي كـ«سيف ديموقليس» الأسطوري.

في روسيا، يبدو أن فلاديمير بوتين يستعد بسهولة للانتصار في الانتخابات الرئاسية القادمة. ولكن حتى في هذه الحالة، من المرجح أن تؤدي الانتخابات إلى تعديل كبير في النخبة الحاكمة، بما في ذلك كبار رجال الدولة والدائرة المقربة من النخبة بالغة الثراء. ففي نهاية المطاف، لا بد من إلقاء اللوم على شخص ما، غير فولوديا العجوز الطيب، جراء الفشل المستتر في أوكرانيا.

إن القوة الكبرى الوحيدة التي تبدو مستقرة في الوقت الحالي هي جمهورية الصين الشعبية. ولكن هناك أيضاً يبدو أن الرئيس شي جينبينغ أكثر تركيزاً على إدارة التباطؤ الاقتصادي وتطهير الحزب من الانجرار إلى مشكلات دولية لا تجلب سوى المتاعب.

كما يتأرجح البندول بشكل أكثر حدة نحو الصراع وعدم الاستقرار وفشل الدول. ففي عام 2023 اقتصرت قائمة البلدان «غير الخاضعة للحكم» على سوريا، وليبيا، والصومال، وجنوب السودان، وكذلك أفغانستان، حسب البعض. وفي عام 2024 من المؤكد أن السودان، المحاصَر في حرب بين فصائل عسكرية متناحرة، سوف يَلحق بهذه القائمة، في حين أن ميانمار، مع توسع المناطق التي يسيطر عليها متمردو «كارين»، تتحرك في نفس الاتجاه.

إذا كنتم تأملون أن يتجه البندول نحو السلام، ففكروا مرة أخرى. في أوكرانيا، يبدو أن روسيا وحلف شمال الأطلسي يظهران في حالة من الفوضى التي تبقيهما في صراع مستمر في المستقبل المنظور.

ومن المقرر أن تستمر حرب غزة إلى عام 2024.

حتى بعد أن تحقق إسرائيل هدفها العسكري، المتمثل في تفكيك الآلة العسكرية لحركة «حماس»، من المؤكد -في غضون أسابيع- أن المهمة الهائلة المتمثلة في بناء الوضع الراهن الجديد سوف تستغرق وقتاً أطول بكثير.

في تلك الأثناء، انتقلت حرب غزة بالفعل إلى شمال اليمن، الذي لا يزال تحت سيطرة الحوثيين، وأجزاء من لبنان الخاضعة لسيطرة «حزب الله» الكاملة. ومن المرجح أيضاً أن تتسع أبعاد القتال الدائر بين الميليشيات التي تُسيطر عليها إيران في سوريا والعراق مع العناصر المدعومة من الولايات المتحدة هناك. وهناك جُملة من المؤشرات على أن روسيا وتركيا تتأهبان أيضاً لمباشرة عمل عسكري واسع النطاق لتأمين المناطق السورية الواقعة تحت سيطرتهما.

من جانبها، من المرجح أن تواجه الجمهورية الإيرانية تحولاً حاداً في الاتجاه نحو عدم اليقين في كلٍّ من مجالات السياسة الداخلية والخارجية.

ثمة حالة أخرى من التأرجح في الاتجاه المعاكس تتعلق بالأمم المتحدة والدبلوماسية بشكل عام. ومن المرجح أن يظل مجلس الأمن عاجزاً عن العمل في المستقبل المنظور، في حين فقد الأمين العام الكثير من سلطته، بوصفه حكماً على الصراعات الدولية، بعد تعثره الواضح في حرب غزة.

في نهاية مؤتمر «كوب28» في دبي في وقت سابق من هذا الشهر، كان هناك الكثير من الحديث عن عودة التعددية بقوة. ولكنّ هذا قد لا يكون أكثر من مجرد تفكير قائم على التمني. ومن المرجح أن يشهد العام المقبل المزيد من التراجع في التعددية وزيادة في الجهود الثنائية للتعامل مع المشكلات الاقتصادية والأمنية.

في بعض الحالات، تجد عملية صنع السياسات على المستوى الفردي المزيد من المؤيدين.

على سبيل المثال، تتحدى المجر تحت حكم فيكتور أوربان، الاتحاد الأوروبي باستضافة مصنع صيني للسيارات الكهربائية لمنافسة منتجي الاتحاد الأوروبي. ورغم الاتفاق على تنسيق سياسة الهجرة، فإن أعضاء الاتحاد الأوروبي يعكفون على تطوير استراتيجيات متباينة من المرجح أن تؤدي إلى صدامات دبلوماسية في عام 2024.

الواقع أن تأرجح البندول بشكل أوسع وربما أكثر أهمية في عام 2024، سوف يكون بعيداً عن الإجماع الرخو الذي تَشكّل خلال الأيام الذهبية للعولمة.

في كل مكان تقريباً نشهد بالفعل عودة إلى مفهوم أضيق للمصالح الوطنية. لقد أجبر الخوف من الاعتماد على قوى معادية أو غير مستقرة الكثير من البلدان، لا سيما في الاتحاد الأوروبي، على الميل نحو القومية الاقتصادية وتجاهل حجة «الميزة النسبية».

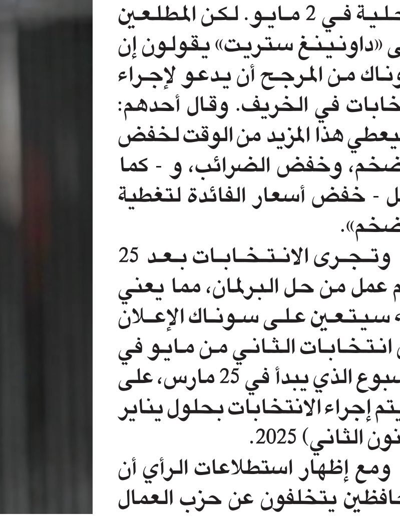
فقد كشفت فرنسا، على سبيل المثال، عن خطة للاكتفاء الذاتي في عدد من المجالات، لا سيما المستحضرات الصيدلانية، والرقائق الدقيقة، وبطاريات السيارات الكهربائية. وفي خطوة أكثر فلكلورية بعيداً عن العولمة، أعادت فرنسا إحياء زراعة عدد من النباتات المستخدمة في صناعة النسيج.

أخيراً، يبدو من المرجح أن يميل البندول لصالح الدول الصغيرة و-أو المتوسطة الحجم القادرة على تبني سياسات غير آيديولوجية وفعّالة لصالح شعوبها. ففي نهاية المطاف، لا توجد دولة صغيرة أو متوسطة الحجم في حد ذاتها، إنها القيادة التي تجعل البلد تافهاً أو عظيماً.

Issue 16467 العدد - Friday - 2023/12/29 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$78.77	▲	$2078.00	▼	$42908	▲	$197.30	▼	$628.00	▲	$136.07	▲
السابق	$79.65	▼	$2083.40	▼	$43072	▲	$197.75	▲	$623.00	▼	$135.75	▲

توقيع اتفاقية تجارة حرة بين «التعاون الخليجي» وكوريا الجنوبية



الأمين العام لمجلس التعاون ووزير التجارة الكوري الجنوبي في سيول (الشرق الأوسط)

سيول: «الشرق الأوسط»

وقّع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي، مع وزير التجارة في كوريا الجنوبية آن دوك غيون، الخميس، اتفاقية تجارة حرة في العاصمة سيول، وذلك في خطوة تاريخية نحو تحقيق التكامل الاقتصادي الخليجي، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين.

وذكر البديوي أن هذا التوقيع جاء ثمرةً لمفاوضات استمرت على مدى 5 جولات تفاوضية، عكست الرغبة الحقيقية المشتركة في تعزيز الشراكة الاستراتيجية والتعاون الاقتصادي بين الجانبين، معرباً عن توقعه بأن تسهم هذه الاتفاقية في زيادة حجم التجارة الثنائية، وزيادة التبادل التجاري في السلع والخدمات بين الطرفين، وتعزيز خطط التنوع الاقتصادي في دول الخليج وكوريا الجنوبية. وأكد أن الاتفاقية تضمنت 18 فصلاً، شملت التجارة في السلع، والخدمات، والمشتريات الحكومية، والتجارة الرقمية، والتعاون في مجالات الشركات الصغيرة والمتوسطة، والإجراءات الجمركية، والملكية الفكرية، وغيرها من الفصول والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وقال البديوي إن اتفاقيات التجارة الحرة تأتي تنفيذاً لتوجيهات قادة دول المجلس نحو تعزيز علاقات مجلس التعاون الاقتصادية مع التكتلات الدولية الأخرى، وتحقيق المصالح التجارية والاستثمارية المشتركة.

الجدير بالذكر أن هذه الاتفاقية تعد ثاني الاتفاقيات التي يبرمها مجلس التعاون مع شركائه التجاريين في دول العالم خلال العام الجاري 2023، بعد الإعلان عن التوقيع على اتفاقية مماثلة مع باكستان، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأوضح الأمين العام أن توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع كل من باكستان وكوريا الجنوبية، خلال فترة ثلاثة أشهر يعد أمراً يحسب للمكانة الاقتصادية الرائعة التي وصلت إليها دول مجلس التعاون، وأصبحت قبلة لدول العالم التي تسعى إلى الاضطلاع معها في العديد من الاتفاقيات والشراكات، لا سيما الاقتصادية منها، معرباً عن فخره واعتزازه بالمصداقية الكبيرة التي تحظى بها دول المجلس إقليمياً ودولياً.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: الموارد الجديدة تُغري الشركات الأجنبية لاستغلال الثروات المعدنية في المملكة

السعودية تكتشف احتياطيات هائلة من الذهب

الرياض: بندر مسلم

تمضي السعودية بخطوات متسارعة لاستغلال الثروات المعدنية من خلال وضع التشريعات والأنظمة المحفّزة لدخول القطاع الخاص والاستثمار في هذا القطاع واستغلال الموارد الطبيعية المقدَّرة بنحو 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، لتعلن شركة التعدين العربية السعودية (معادن)، الخميس، عن اكتشاف محتمَل لإمكانات كبيرة من موارد الذهب تمتد على طول 100 كيلومتر من منجم «منصورة ومسرة» (شرق محافظة جدة الواقعة غرب المملكة).

ويعد هذا أول اكتشاف ضمن برنامج الاستكشاف المكثف في شركة التعدين العربية السعودية الذي أُطلق في عام 2022، ويهدف إلى بناء خط إنتاج معادن.

وأصدرت المملكة نظام الاستثمار التعديني الجديد وتطويره الذي يراعي تحفيز تطوير القطاع مما يعزز الاستثمار الأجنبي من خلال تخفيض نسبة الضريبة من 45 إلى 20 في المائة، وبالتالي أصبحت الدولة من بين أكثر مناطق التعدين تنافسية على مستوى العالم.

حزام ذهب رئيسي

ويركز الاستكشاف الجديد حول «منصورة ومسرة» على تحديد الرواسب المحتملة على نطاق وترسبات جيولوجية مماثلة، إذ كشفت النتائج المشجِّعة بعد التنقيب في مواقع متعددة جنوب العروق وعلى امتداد 100 كيلومتر جنوب منجم «منصورة ومسرة»، عن خصائص جيولوجية وكيميائية مماثلة للرواسب في المنجم.

وقد حددت نتائج التنقيب الإيجابية مجتمعة، المنطقة المحتملة بطول 125 كم مع توقعات كبيرة لتصبح حزام ذهب رئيسياً بمقاييس عالمية في المملكة.

وتشير نتائج التنقيب القريبة من «منصورة ومسرة» إلى أن الموارد متاحة في العمق وعلى طول المنطقة، والتي تنبئ بوفرة في حجم الثروات في المنجم، مع إمكانية إطالة عمر المنجم بالتطوير تحت الأرض.

وتبلغ حجم الموارد من الذهب في «منصورة ومسرة» نحو 7 ملايين أوقية في نهاية عام 2023 مع قدرة إنتاجية تبلغ 250 ألف أوقية سنوياً.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «معادن» روبرت ويلت، إن هذا الاكتشاف لمنطقة الذهب الجديدة يعد دافعاً نحو اكتشافات لحمى الذهب في العالم وجزءاً رئيسياً من استراتيجية الشركة للنمو.

وأفاد بأن هذا الاكتشاف هو الأول من بين الكثير من الاكتشافات التي من المتوقع تحقيقها في السنوات القادمة، مضيفاً أن الشركة خلال العام الماضي شرعت في أحد أكبر برامج الاستكشاف في العالم.

بناء التحالفات

من جهتهم، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن الاكتشاف الجديد يعد مغرياً للشركات الأجنبية التي ستسعى من أجل الدخول بشكل مباشر في السوق السعودية أو بناء تحالفات مع نظيرتها المحلية لاستغلال الثروات المعدنية الضخمة في البلاد.

ويرى الخبراء أن المملكة تشهد تحركات متسارعة لتطوير قطاع التعدين ووضعت التشريعات والأنظمة الجديدة المحفزة للقطاع الخاص لتسهيل دخول الشركات في هذا القطاع المغري نظراً لوجود ثروات معدنية تقدر قيمتها بـ5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار).

وأوضح رئيس اللجنة الوطنية للتعدين في اتحاد الغرف السعودية إبراهيم ناظر، لـ«الشرق الأوسط»، أن الاكتشاف يؤكد أن المملكة مصدر عالمي للثروات الطبيعية المعدنية، إذ إن الدرع العربية التي تغطي مساحة 630 ألف كيلومتر تحتوي على الكثير من المعادن الفلزّية النفيسة من الذهب والفضة ومعادن الأساس مثل النحاس والزنك والرصاص والحديد والكروم والموليبديوم والمنغنيز والنيكل والتيتانيوم والعناصر الأرضية النادرة.

وواصل أن تلك الثروات تقدَّر بشكل مبدئي بما يزيد على 1,3 تريليون دولار، وسوف يُحدَّث هذا الرقم قريباً بالزيادة على أثر مشروع الاستكشاف المعدني العام والمسرع.

وزاد ناظر أن هذا الإعلان سوف يكون مغرياً ومحفزاً للشركات المحلية والأجنبية للدخول في سوق الاستثمار التعديني، حيث إن نتائج هذا الاكتشاف تشمل حفراً عالي الجودة وُجدت على بُعد 400 متر من «منصورة ومسرة» في العمق من الترسبات عالية الجودة بما في ذلك المستخلصات الأساسية التي تظهر عند 61 متراً عند 10,4 غرام للطن من الذهب، وعند 20 متراً 20,6 غرام للطن، ويقدَّر المخزون بـ1,5 مليون أونصة، علماً بأن الأرقام الحالية العالمية تشير إلى أقل من 3 غرام للطن.



تعد موارد الذهب في منجم «منصورة ومسرة» أول اكتشاف ضمن برنامج الاستكشاف المكثف لدى «معادن» السعودية (الشرق الأوسط)

يعد هذا أول اكتشاف ضمن البرنامج الذي أُطلق في عام 2022

ووفق رئيس اللجنة الوطنية للتعدين، قامت المملكة بعدة مبادرات وتقديم ممكّنات لتحفيز الشركات المحلية والأجنبية على الاستثمار واكتشاف الثروات المعدنية في المملكة.

وأورد أن السعودية تقوم بتعظيم القيمة المتحققة من خلال تطوير الاستثمار التعديني والاستغلال الأمثل للثروات المعدنية عبر إنشاء منصات تجمع أصحاب المصلحة لتحديد الفرص للعمل، وتطور القطاع في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وأبان إبراهيم ناظر، أنه جرى تأسيس منصة عالمية بالرياض تساعد على تطوير القطاع التعديني لضمان توفر الاستثمار ومساعدة الدول الأفريقية ودول آسيا الوسطي على جلب معادن أكثر للسوق وجعل المملكة مركزاً إقليمياً للمعادن.

الناتج المحلي الإجمالي

من جانبه، أفاد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الجبيري لـ«الشرق الأوسط»، بأن هذا الاكتشاف يعود إيجاباً على قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي، ويرفع من احتياطيات ثروات المملكة الهائلة.

وأضاف الجبيري أن المملكة وضعت استراتيجية التعدين بهدف تنويع القاعدة الاقتصادية وأن يكون الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية، وبدأت مؤخراً في تحفيز القطاع الخاص من أجل الدخول في هذا القطاع عبر إصدار نظام للاستثمار التعديني وتطويره ليراعي الجوانب المحفزة كافة للشركات.

وشدد الجبيري على أهمية اكتشاف موارد الذهب التي ستكون عوامل جذب للشركات الأجنبية من أجل الدخول إلى السوق السعودية واكتشاف الثروات الهائلة بنحو 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار) كقيمة مقدَّرة للثروة المعدنية في البلاد.

سوناك يبحث عن نصر انتخابي عبر تخفيض الضرائب

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد إعلان وزير المالية البريطانية جيريمي هانت أن الحكومة ستقدم موازنة مبكرة في 6 مارس (آذار)، بدلاً من الموعد المحدد سابقاً، تبرز بوضوح احتمالية إجراء انتخابات عامة في مايو (أيار)، وسط حالة من الترقب بعد تخفيضات ضريبية تهدف إلى كسب الأصوات. وقد تكون هذه هي الفرصة الأخيرة للحكومة للإعلان عن تغييرات مهمة في السياسة الضريبية قبل الانتخابات العامة.

ويتضمن بيان موازنة هانت خطط الضرائب والإنفاق بالإضافة إلى توقعات النمو والاقتراض الجديدة وإصدار الديون الحكومية للسنة المالية 2024-2025. ومن المتوقع أن يعلن عن تخفيضات ضريبية قبل الانتخابات في الموازنة، مما يخلق ما يأمل أن يكون خطاً فاصلاً مع حزب العمال وإشارة إلى أن بريطانيا تتجه نحو أوقات اقتصادية أفضل، بحسب ما ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز».

ويترك اختيار يوم 6 مارس الباب مفتوحاً أمام احتمال أن يدعو رئيس الوزراء ريشي سوناك إلى إجراء انتخابات عامة بعد ذلك بوقت قصير، مع تزامن يوم الاقتراع مع الانتخابات المحلية في 2 مايو. لكن المطلعين على «داونينغ ستريت» يقولون إن سوناك من المرجح أن يدعو لإجراء انتخابات في الخريف. وقال أحدهم: «سيعطي هذا المزيد من الوقت لخفض التضخم، وخفض الضرائب، و - كما نأمل - خفض أسعار الفائدة لتغطية التضخم».

وتجرى الانتخابات بعد 25 يوم عمل من حل البرلمان، مما يعني أنه سيتعين على سوناك الإعلان عن انتخابات الثاني من مايو في الأسبوع الذي يبدأ في 25 مارس، على أن يتم إجراء الانتخابات بحلول يناير (كانون الثاني) 2025.

ومع إظهار استطلاعات الرأي أن المحافظين يتخلفون عن حزب العمال بمتوسط 19 نقطة، يعتقد العديد من أعضاء البرلمان من حزب المحافظين أن سوناك سيلعب على المدى الطويل ويأملون في إقناع الناخبين خلال العام المقبل بأن الاقتصاد يتحرك في الاتجاه الصحيح.

ونظراً لأن العبء الضريبي الإجمالي هو الأعلى حالياً منذ الحرب العالمية الثانية، يريد سوناك خوض الانتخابات بحجة أن الضرائب الآن في مسار هبوطي في أعقاب صدمات «كوفيد - 19» والحرب الأوكرانية.

ظاهرياً، توجد أسباب قليلة مقنعة لسوناك ليطلق شرارة انتخابات يتوقع على نطاق واسع هزيمته فيها. فلا تزال الأسر تعاني من وطأة أزمة تكلفة المعيشة، بينما يقترب الاقتصاد البريطاني تدريجياً من احتمال حدوث ركود، وفق صحيفة «الغارديان».

إلا أن رئيس الوزراء يتمتع بميزة واحدة على منافسيه، وهي القدرة على تغيير سياسة الحكومة لخلق المناخ السياسي. ومن المتوقع أن يستخدم هانت ما قد يكون آخر حدث مالي كبير قبل الانتخابات للإعلان عن حزمة شاملة من التخفيضات الضريبية، مع جدولتها في أوائل مارس، مما يساعد على ترك أكبر قدر ممكن من الوقت للناخبين ليشعروا بالفائدة.

وبعد أقل من خمسة أسابيع على بيان الخريف في نوفمبر (تشرين الثاني)، يقول المطلعون على شؤون الخزانة إنه لم تُعقد أي اجتماعات رسمية بعد لمناقشة موازنة الربيع. ومع ذلك، تنتشر التكهنات بالفعل، حيث ورد أن «داونينغ ستريت» مهتمة بخفض أو حتى إلغاء ضريبة الميراث، وهي سياسة تراجع عنها هانت الشهر الماضي.

ومع ذلك، ظهرت انقسامات داخل حزب المحافظين حول السياسات التي يجب إعطاؤها الأولوية، حيث دعا بعض النواب البارزين إلى تخفيضات في ضريبة الدخل بدلاً من الهبات التي من شأنها أن تفيد إلى حد كبير الأفراد الأكثر ثراءً.

وستواجه الحكومة أيضاً اتهامات بأنه بغض النظر عن أي تخفيضات ضريبية تم الإعلان عنها في موازنة الربيع، فإن مستوى المعيشة يزداد سوءاً بعد 14 عاماً من حكم المحافظين، بينما تنهار الخدمات العامة.

ومن غير المرجح أن يعلن هانت عن هبات كبيرة بما يكفي للتغلب على التجميد لمدة ست سنوات على عتبات ضريبة الدخل، التي قدمها سوناك لأول مرة في عام 2021. ومن المتوقع أن تجمع هذه السياسة أكثر من 50 مليار جنيه استرليني، وسوف يسحب ملايين العمال إلى فئات ضريبة الدخل الأعلى، مما يساعد على دفع إجمالي إيرادات الضرائب إلى أعلى مستوى لها كحصة من الاقتصاد منذ أواخر الأربعينيات.

وسيكون مقيداً أيضاً بالقواعد التي فرضها على نفسه فيما يتعلق بانخفاض الدين الوطني كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في غضون خمس سنوات - وهو الشرط الذي تم استيفاؤه بنحو 13 مليار جنيه إسترليني ليتم توفيره في بيان الخريف. ومع ذلك، استند هذا إلى تخفيضات حقيقية بقيمة 20 مليار جنيه إسترليني في الإنفاق العام بعد الانتخابات المقبلة، وهو ما وصفه كبار الاقتصاديين بأنه غير واقعي.

ويقول المطلعون على شؤون حزب المحافظين إن هانت سوف «يستغل الحد الأقصى» من أي مجال لخفض الضرائب على الموازنة، وأنه من المرجح أن يعطي الأولوية لتخفيضات ضريبة الدخل كإشارة للناخبين قبل الانتخابات. ومن بين الخيارات المتاحة خفض سعر الفائدة الأساسي البالغ 20 بنساً ورفع الحد الأدنى الذي يبدأ عنده سعر الفائدة البالغ 40 بنساً.

وأشار متحدث باسم رئيس الوزراء إلى أنه من المقرر أن تجمع الضريبة نحو 10 مليارات جنيه إسترليني بحلول 2028-2029 لتمويل الخدمات العامة، لكنها لا تحظى بشعبية لدى ناخبي حزب المحافظين والصحافة اليمينية.



يترك الاختيار المبكر لموعد تقديم الموازنة الباب مفتوحاً أمام احتمال أن يدعو سوناك إلى إجراء انتخابات عامة في مايو (رويترز)

الصين لتعزيز السياسة النقدية والحفاظ على السيولة

بكين: «الشرق الأوسط»

قال «البنك المركزي الصيني» في اجتماع دوري يوم الخميس إن الصين ستكثف تنفيذ السياسة النقدية التي تم وضعها، مضيفاً أنه سيحافظ على سيولة كافية بشكل معقول، وسيوجه النمو المعقول للائتمان.

وقال «بنك الشعب الصيني» إن الصين ستتخذ إجراءات صارمة ضد مخاطر تجاوز سعر الصرف والحفاظ على استقرار اليوان بشكل أساسي.

من جهة أخرى، قالت وزارة التجارة الصينية يوم الخميس إنها واثقة من أن الصين ستحقق هدفها التجاري السنوي هذا العام، دون الخوض في تفاصيل.

وفي سياق منفصل، سجلت الأسهم القيادية في الصين أكبر قفزة لها في 5 أشهر يوم الخميس بفضل تدفقات أجنبية قوية، مع إقبال المستثمرين الأجانب على شراء الشركات الصينية الكبرى، في ظل توقعات السياسة العامة والتقييم المنخفض للسوق التي توفر فرصاً جذابة.

واشترى المستثمرون الأجانب ما قيمته 13,5 مليار يوان (1,90 مليار دولار) من الأسهم الصينية، مسجلين أكبر تدفق يومي في 5 أشهر.

وأغلق مؤشر «سي إس آي 300» القيادي مرتفعاً بنسبة 2,3 في المائة، مسجلاً أكبر مكاسب منذ 25 يوليو (تموز) الماضي، وأضاف مؤشر شنغهاي المركب 1,4 في المائة. وارتفع مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 2,5 في المائة، كما ارتفع مؤشر هانغ سنغ للشركات الصينية بنسبة 2,9 في المائة.

وبشكل عام، ارتفعت الأسهم الآسيوية إلى أعلى مستوياتها في 5 أشهر، حيث أدت رهانات السوق على تخفيضات أسعار الفائدة متزايدة القوة إلى زيادة كبيرة في الأسهم والسندات الأميركية.

وفي أسواق البر الرئيسي الصيني، قفزت أسهم الطاقة الجديدة 6,5 في المائة لتقود المكاسب، في حين ارتفعت أسهم شركات التطوير العقاري والسلع الاستهلاكية الأساسية وشركات السياحة بما بين 2,8 و3,8 في المائة.

وقالت شركة «هواجين سيكيورتيز للوساطة المالية» في مذكرة: «بلغت مؤشرات التقييم والمعنويات في الأسواق مستويات قياسية منخفضة من قبل»، وهناك مجال محدود لمزيد من الانخفاض.

وأشارت إلى أن الأسواق تتوقع تخفيضات محتملة في أسعار الفائدة في أوائل العام المقبل، في حين أن البيانات الأخيرة التي أظهرت مكاسب مكوَّنة من رقمين في الأرباح الصناعية في الصين لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) ساعدت أيضاً المعنويات.

وستسعى الصين جاهدة إلى توسيع الطلب المحلي وضمان انتعاش اقتصادي سريع وتعزيز النمو المستقر، وفقاً لتقرير مؤقت حول الخطة الخمسية الرابعة عشرة للصين نشره البرلمان يوم الأربعاء.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: حوافز حكومية سرعت وتيرة التوظيف في القطاع الخاص

سوق العمل السعودية تواصل السيطرة على «البطالة»

الرياض: آيات نور

واصلت سوق العمل السعودية السيطرة على «البطالة»، خلال الربع الثالث من العام الحالي، مما يؤكد جاذبية السوق نظراً للمحفزات الحكومية المقدَّمة إلى القطاع الخاص، حيث كشف تقرير حديث عن تراجع المعدل الإجمالي إلى 5,1 في المائة، بانخفاض 0,7 نقطة مئوية، على أساس سنوي.

وأظهر تقرير سوق العمل للربع الثالث من 2023 الصادر عن «الهيئة العامة للإحصاء»، الخميس، بلوغ معدل البطالة بالنسبة للسعوديين 8,6 في المائة، بانخفاض مقداره 1,3 نقطة مئوية، مقارنة بالربع المماثل من العام السابق.

وأكد تقرير الهيئة أن معدل البطالة للسعوديين ازداد بمقدار 0,3 نقطة مئوية، وبلوغ معدل مشاركة المواطنين في القوى العاملة 51,6 في المائة، بانخفاض 0,9 نقطة مئوية، وكذلك سجل معدل المشتغلين السعوديين إلى السكان 47,2 في المائة، بتراجع مقداره 0,1 نقطة مئوية، وذلك مقارنة بالربع الثاني من العام الحالي.

القوى العاملة

وارتفع معدل مشاركة السعوديات في القوى العاملة بمقدار 0,6 نقطة مئوية ليبلغ 35,9 في المائة، ومعدل المشتغلات إلى السكان بمقدار 0,3 نقطة مئوية ليصل إلى 30,1 في المائة، وازداد معدل البطالة بمقدار 0,6 نقطة مئوية ليصل إلى 16,3 في المائة، وذلك مقارنة بالربع السابق من العام نفسه.

وفيما يتعلق بالذكور السعوديين، انخفضت نسبة المشاركة في القوى العاملة، ومعدل المشتغلين إلى السكان بمقدار 0,7 نقطة مئوية، ليصلا إلى 66,8 في المائة، و63,7 في المائة، على التوالي، واستقر معدل البطالة عند 4,6 في المائة، مقارنة بالربع الثاني من 2023.

وبحسب التقرير، أوضحت النتائج أن 94,7 في المائة من السعوديين المتعطلين عن العمل سيقبلون عرض العمل في القطاع الخاص، و61,7 في المائة من المواطنات المتعطلات، و47,8 من المواطنين المتعطلين يقبلون بأن تبلغ مدة التنقل إلى العمل ساعة واحدة على الأكثر.

من جانبهم، أكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن الحوافز والمبادرات الحكومية التي قُدّمت للقطاع الخاص ساهمت في تسريع وتيرة التوظيف، حيث أصبحت سوق العمل جاذبة لكثير من سكان البلاد، وذلك بعد التعديلات في الأنظمة والقرارات.

بدوره، قال عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للموارد البشرية بدر العنزي لـ«الشرق الأوسط» إنه منذ إطلاق «رؤية 2030»، فإن هناك رغبة واضحة من الحكومة بكامل وزاراتها لدفع عجلة برامج التوطين، إضافة إلى تهيئة سوق العمل الخاص لتستوعب المواطنين، وكذلك البرامج المتنوعة لتقليل الفجوة بين القطاعين العام والخاص.

ولفت العنزي إلى وجود برامج بدأت تأتي نتائجها بشكل واضح من صندوق تنمية الموارد البشرية، مبيّناً أن سوق العمل أصبحت جاذبة لكثير من المواطنين، بعد التعديلات في الأنظمة والقرارات والحوافز، وكذلك تقليل التكلفة بين السعودي والأجنبي.

من ناحيته، أفاد خبير الموارد البشرية علي آل عيد لـ«الشرق الأوسط» بأن سوق العمل السعودية «تواصل إحراز مؤشرات غير مسبوقة، برزت في مواصلة انخفاض معدل البطالة الإجمالية مقابل العام الماضي»، بالإضافة إلى ارتفاع معدل مشاركة المواطنين ممن هم في سن العمل، خصوصاً الإناث.

وأضاف آل عيد أن تفعيل دور القطاع الخاص والمشاريع العملاقة التي يشهدها الاقتصاد الوطني تمكنت من زيادة معدل أداء التوظيف مؤخراً، متوقعاً أن تشهد سوق العمل تحقيق أرقام غير مسبوقة، في الربع الرابع من العام الحالي.

وأرجع سبب الارتفاع الطفيف في نسب البطالة بين الربعين الثاني والثالث، إلى أن هذه الفترة من كل عام تشهد تغييرات تعكس الدورة الوظيفية للعاملين في سوق العمل.

سوق العمل السعودية تواصل إحراز مؤشرات غير مسبوقة



أحد ملتقيات التوظيف في السعودية للباحثين عن العمل (الشرق الأوسط)

«ستاندرد آند بورز 500» على أبواب التاريخ

الأسواق متباينة قبيل نهاية العام

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين اقترب مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الأميركي من رقمه القياسي قبل آخر جلستين في عام 2023، اتسمت التحركات في الأسواق العالمية بالتباين والتذبذب، يوم الخميس، مع تعاملات قليلة كما هو متوقع.

ومع إغلاق الأربعاء، حام مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» حول أقل من 1 في المائة من أعلى مستوى إغلاق قياسي عند 4796,56 نقطة الذي بلغه في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2022، بينما حقق مؤشر «داو جونز» مستوى إغلاق قياسياً جديداً.

وفي أوروبا، قادت شركات قطاعي التعدين والتأمين الأسهم الأوروبية نحو الارتفاع يوم الخميس، إذ بدت الأسواق مستعدة لختام العام بأداء قوي وسط آمال أن تتمكن البنوك المركزية العالمية الكبرى من خفض تكاليف الاقتراض العام المقبل.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» بحلول الساعة 08:11 بتوقيت غرينتش 0,3 في المائة ليحوم بالقرب من أعلى مستوى في 23 شهراً الذي سجّله قبل أسبوعين. والمؤشر القياسي الأوروبي في سبيله لتحقيق مكاسب بنحو 13 في المائة هذا العام الذي كان خلاله قطاعا التكنولوجيا والتجزئة من أفضل القطاعات أداءً.

وشهدت الأسواق العالمية صعوداً منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الجاري عندما ألمح مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى أنه قد ينظر في خفض أسعار الفائدة العام المقبل. لكنّ توقعات البنك المركزي الأوروبي كانت مختلفة.

وقاد المكاسب الأوروبية قطاع الموارد الأساسية الذي يضم أسهم شركات التعدين الكبرى في أوروبا، إذ ارتفع 0,7 في المائة مسجلاً مكاسب لليوم الثالث على التوالي، في حين صعد قطاع التأمين 0,5 في المائة.

وفي آسيا، أنهى المؤشر «نيكي» للأسهم اليابانية موجة صعود استمرت أربع جلسات، يوم الخميس، مع إقبال المستثمرين على بيع الأسهم بعد مكاسب حادة في الجلسة السابقة، في حين أثّر ارتفاع الين مقابل الدولار أيضاً على معنويات السوق.

ونزل «نيكي» 0,42 في المائة إلى 33539,62 نقطة بعد قفزة أكثر من واحد في المائة في الجلسة السابقة، ونزل المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,14 في المائة إلى 2362,02 نقطة.

وقال جون موريتا، المدير العام لقسم الأبحاث في «تشيباجين» لإدارة الأصول: «تراجع المؤشر (نيكي) مع بيع المستثمرين الأسهم بعد مكاسبه الحادة في الجلسة السابقة. كما لم يجد المستثمرون أسباباً لشراء الأسهم وسط ارتفاع الين مقابل الدولار».

وارتفع الين مقابل الدولار، ليقترب من أعلى مستوى في خمسة أشهر عند 140,95 الذي لامسه في وقت سابق من هذا الشهر، إذ تكبّدت العملة الأميركية خسائر حادة مقابل العملات الرئيسية. وتضر قوة الين بأسهم المصدرين، لأنها تقلل من قيمة الأرباح الخارجية بالعملة اليابانية عندما تعيدها الشركات إلى اليابان.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب، يوم الخميس، لأعلى مستوى في أكثر من ثلاثة أسابيع مع وصول عوائد الدولار والسندات لأدنى مستوياتها في عدة أشهر، وسط ازدياد الرهانات على أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في مارس (آذار) المقبل.

وزاد الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 2086,69 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:06 بتوقيت غرينتش، وهو أعلى مستوى له منذ الرابع من ديسمبر (كانون الأول) عندما قفزت الأسعار لمستوى قياسي عند 2135,40 دولار. وتتجه الأسعار لتسجيل أعلى مكاسب في 3 أعوام بارتفاع قدره 14 في المائة. وصعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 2096,50 دولار للأوقية.

وقال كايل رودا، محلل الأسواق المالية لدى «كابيتال دوت كوم»، إن انخفاض كل من العوائد والدولار يعكس تراجع المخاطر المرتبطة بتقلبات أسعار الفائدة. ويؤدي خفض أسعار الفائدة إلى تقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة السبائك التي لا تدر عوائد.

وانخفض مؤشر الدولار لأدنى مستوى في 5 أشهر مما زاد أيضاً من جاذبية الذهب. ويتجه المؤشر نحو أسوأ أداء سنوي منذ عام 2020.

وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 24,42 دولار للأوقية وتتجه لإنهاء العام بمكاسب سنوية تقارب 2 في المائة. وصعد البلاتين 0,2 في المائة إلى أعلى مستوى في أكثر من 6 أشهر عند 999 دولاراً، كما زاد البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1156,16 دولار ولكنه يمضي لتسجيل أكبر انخفاض سنوي منذ 2008.

متداولان يتناقشان داخل الدور الأرضي لبورصة نيويورك الأميركية (أ.ف.ب)

«المركزي» الروسي يُبقي سعر الفائدة مرتفعاً

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب محافظ المصرف المركزي الروسي، أليكسي زابوتكين، اليوم (الخميس)، أن المركزي الروسي سيواصل الحفاظ على سعر الفائدة الرئيسي عند مستوى مرتفع في الوقت الحالي، لكنه سيبدأ في الانخفاض في عام 2024. وقال زابوتكين في مقابلة مع قناة «إن تي في إن»: «متى سيتمكن المصرف من البدء في خفض سعر الفائدة يعتمد على تباطؤ التضخم في روسيا وتراجع توقعات التضخم».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت محافظ المصرف المركزي الروسي، إلفيرا نابيولينا، إن المصرف سيحتاج إلى فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر؛ للتأكد من تراجع التضخم قبل اتخاذ أي قرار بشأن خفض أسعار الفائدة. ومن الناحية المالية أيضاً، ارتفع الروبل الروسي مقابل الدولار الأميركي واليورو (الخميس)، مستفيداً من ضرائب الشركات نهاية الشهر. ووفقاً للمحللين، يواصل الروبل الارتفاع لليوم الرابع على التوالي. وبالتالي، يمكن القول إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات للحد من انخفاض الروبل تؤتي ثمارها بشكل واضح.

اقتراح أميركي لمصادرة الأصول الروسية المجمدة

على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى الثانية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحيفة «فاينانشيال تايمز»، تمّت مناقشة هذه القضية هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، المضي قدماً في العمل التحضيري، بحيث تكون طرائق تنفيذ الخطة جاهزة لاجتماع محتمل لقادة مجموعة السبع في 24 فبراير (شباط)، وهو تاريخ الاجتماع الروسي (الهجوم في عام 2022). وستقوم مجموعات العمل التي اقترحتها واشنطن بدراسة القضايا القانونية المتعلقة بمصادرة الأصول، وكيفية تنفيذ مثل هذه السياسة وتخفيف المخاطر، بالإضافة إلى الخيارات المتعلقة بأفضل السبل لتوجيه الدعم لأوكرانيا. وعلى وجه الخصوص، وزعت الولايات المتحدة وثيقة داخل مجموعة السبع تؤكد أن الاستيلاء على الأصول الروسية المجمدة سيكون أيضاً إجراءً مضاداً؛ لحث روسيا على إنهاء عدوانها.

لكن أوروبا، حيث توجد أغلبية الأصول، كما توضح صحيفة «فاينانشيال تايمز»، تبدو أكثر حذر؛ لأنها تخشى التداعيات المحتملة على الاستقرار المالي، والإجراءات الانتقامية الروسية. وأعرب الاتحاد الأوروبي عن بعض التحفظات، وسلط الضوء على ضرورة إجراء تقييم دقيق لقانونية الاستيلاء على أصول موسكو قبل اتخاذ القرارات. وبحسب مصادر الصحيفة البريطانية، فإن عديداً من الوزراء الأوروبيين أكدوا أيضاً ضرورة الحفاظ على مستويات عالية من السرية في العمل. وذكرت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية أن روسيا حذّرت، في وقت سابق من هذا الشهر، من أنها قد تقطع العلاقات مع الولايات المتحدة إذا صادرت واشنطن الأصول الروسية المجمدة. وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، في يونيو (حزيران) الماضي، إن هناك تعاوناً بين الولايات المتحدة وحلفائها في مراقبة وتحديد مواقع الأصول السيادية الروسية، مع دراسة خيارات التعامل معها، بما في ذلك إمكانية مصادرة هذه الأصول.

«قطر للطاقة» توقع مع «شل» اتفاقية لمدة 5 سنوات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «قطر للطاقة»، يوم الخميس، توقيع اتفاقية لبيع النفط الخام لمدة خمس سنوات لشركة «شل»، الدولية للتجارة الشرقية، سنغافورة.

وبموجب الاتفاقية، سيتم توريد 18 مليون برميل سنوياً من النفط البري القطري والنفط البحري القطري لشركة «شل» اعتباراً من يناير (كانون الثاني) 2024، بحسب ما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي».

وأعرب وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة»، سعد بن شريده الكعبي، عن سعادته بالتوقيع على هذه الاتفاقية، وهي أول اتفاقية نوقعها لتوريد النفط الخام لمدة خمس سنوات.

وأشار إلى أن هذه الاتفاقية ستعزز العلاقة الوثيقة بين «قطر للطاقة» وشركة «شل»، التي لا تعد مشترياً موثوقاً للنفط فحسب، بل هي أيضاً عميل رئيسي وشريك جدير بالثقة.

وأضاف: «إننا نتطلع إلى مواصلة البناء على علاقة العمل التاريخية مع (شل) وتحقيق المزيد من النجاح».

وقالت الشركة في بيانها إن هذه الاتفاقية تؤكد استراتيجية قطر في مجال الطاقة، التي تهدف إلى بناء علاقات تجارية واستراتيجية وتعاونية طويلة الأمد.

هولزمان: التضخم في منطقة اليورو سيصل إلى المعدل المستهدف خلال عامين

«المركزي» الأوروبي لا يضمن خفض أسعار الفائدة في 2024

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلن عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، محافظ المصرف المركزي النمساوي، روبرت هولزمان، أنه من السابق لأوانه الحديث عن خفض تكاليف الاقتراض، وأن اتخاذ مثل هذه الخطوة في عام 2024 ليس مؤكداً على الإطلاق.

وبحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أضاف هولزمان، (الخميس)، أنه على الرغم من أن المصرف المركزي الأوروبي قد تغلب على سلسلة غير مسبوقة من 10 زيادات متتالية في أسعار الفائدة، فإنه لا يوجد أيضاً ضمان بخفض سعر الفائدة في عام 2024.

وقال هولزمان: «إن التضخم في منطقة اليورو قد يصل إلى المعدل المستهدف البالغ 2 في المائة الذي حدده المصرف المركزي الأوروبي خلال العامين المقبلين، على الرغم من أن الطريق ستكون صعبة».

وتابع: «إن تطبيع السياسة النقدية يظهر بالفعل تأثيره في تباطؤ التضخم، ولكن سيكون من السابق لأوانه أيضاً التفكير في خفض أسعار الفائدة».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، ثبّت المصرف المركزي الأوروبي سعر الفائدة للمرة الثانية، على الرغم من أن رئيسة المصرف، كريستين لاغارد، أشارت إلى أن رهانات السوق على الخفض في مارس (آذار) قد تكون سابقة لأوانها.

ويرجع ذلك جزئياً إلى التوقعات بأن نمو أسعار المستهلك سوف ينتعش مرة أخرى في الأشهر المقبلة؛ بسبب التأثيرات الأساسية.

سندات منطقة اليورو مستقرة

وصباح الخميس، تم تداول سندات منطقة اليورو بشكل مختلط، مع استقرار العوائد بالقرب من أدنى مستوياتها في أشهر عدة، في ظل ظروف تداول ضعيفة (الخميس)، حيث تراهن الأسواق على أن المصارف المركزية ستشرع قريباً في دورة من خفض أسعار الفائدة مع عودة التضخم نحو الهدف.

وارتفع العائد الألماني لأجل 10 سنوات، وهو المؤشر القياسي لمنطقة اليورو، 2,5 نقطة أساس إلى 1,922 في المائة، مرتفعاً من أدنى مستوى سجله يوم الأربعاء في أكثر من 12 شهراً عند 1,898 في المائة.

كما ارتفع العائد الإيطالي لأجل 10 سنوات، وهو المعيار للدول الأكثر مديونية في منطقة اليورو، بمقدار 4 نقاط أساس إلى 3,532 في المائة، وهو أعلى بقليل من أدنى مستوى سجله يوم الأربعاء عند 3,468 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ أغسطس (آب) 2022.

ويقدر المتداولون في الوقت الرهن احتمالاً، بنسبة 70 في المائة تقريباً، بأن يبدأ المصرف المركزي الأوروبي في خفض أسعار الفائدة في اجتماعه في مارس، في حين يتم تسعير نحو 165 نقطة أساس للعام المقبل.

وقد حاول صناع السياسة في المركزي الأوروبي التراجع عن تلك التوقعات، ولكن بنجاح محدود، حيث جاء التضخم الرئيسي في أسعار المستهلكين في منطقة اليورو أقل من التوقعات للشهر الثالث على التوالي في نوفمبر (تشرين الثاني)، مما يتحدى السرد القائل بأن أسعار الفائدة ستظل مرتفعة حتى عام 2024.

حصاد 2023

أهم الإنجازات الطبية في عام 2023



القاهرة: د. هاني رمزي عوض

في نهاية كل عام نستعرض أهم الأحداث الطبية التي كان لها أثر كبير في تحسين الصحة العامة، سواء على المدى القريب أو في المستقبل؛ وذلك لمعرفة أسباب الأمراض وكيفية تشخيصها والتوصل إلى أفضل الطرق للعلاج، بالإضافة إلى اكتشاف لقاحات واقية منها؛ وهو الأمر الذي سوف ينعكس بالإيجاب على تحسن الصحة العامة.

ولا شك أن التطور التكنولوجي السريع في استخدام التقنيات الحديثة، وبشكل خاص الذكاء الاصطناعي ساهم في إنقاذ حياة الملايين من البشر. وفي السطور التالية نراجع هذه الإنجازات الكبيرة:

إنجازات رائدة

• دواء فعال لمرض ألزهايمر. من المعروف أن معظم الأدوية المستخدمة في التعامل مع مرض ألزهايمر حتى الآن لم تنجح في شفاء المرض تماماً، ولكنها فقط تحاول الحفاظ على الذاكرة والتفكير المنطقي أكبر فترة ممكنة. وفي شهر يوليو (تموز) من العام الحالي حصل دواء يسمى (ليكمبي Leqembi) على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) بعد أن أظهرت التجارب الإكلينيكية فاعلية العلاج في إبطاء تدهور الحالات بشكل واضح، خاصة إذا تم استخدامه في بداية مراحل المرض بمجرد ملاحظة اختلال الذاكرة وفي التجارب.

تفوّق الدواء الجديد على العقار الوهم - وهو بنفس شكل الدواء، ولكن من دون مادة فعالة للتأثير النفسي على المريض - بنسبة بلغت 27 في المائة خلال عام ونصف العام فقط. واستطاع المرضى التعامل بشكل أقرب ما يكون للطبيعي لفترات أطول وحقق لهم قدراً كبيراً من الاستقلالية. وعلى الرغم من أن هذا الدواء ليس علاجاً للمرض، فإنه يُعد أول عقار معتمد يعالج السبب الأساسي لمرض ألزهايمر ويزيل طبقة لويحات الأميلويد الموجودة على المخ beta - amyloid plaques التي تؤدي إلى ضعف الذاكرة ويغير مسار المرض في المراحل المبكرة. ويتم تناوله عن طريق التنقيط الوريدي في المستشفيات كل أسبوعين لمدة ساعة.

• أجنة بشرية صناعية. تمكّن علماء من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة من التوصل إلى عمل أجنة بشرية صناعية synthetic embryos من دون بويضات وحيوانات منوية فقط باستخدام الخلايا الجذعية stem cells.

وعلى الرغم من أن الخلايا الجذعية تم استخدامها قبل ذلك لاستبدال أعضاء في الجسم، فإن التوصل إلى عمل جنين كامل يحدث للمرة الأولى. والجنين يشبه الأجنة الطبيعية في بداية مراحل تكوينها، حيث تشمل الخلايا التي عادة ما تنقسم إلى ملايين الخلايا وتستمر لتصبح جنيناً كاملاً. وحتى الآن لم يكن النموذج يحتوي على قلب نابض أو مخ.

ولكن الخلايا نفسها تقوم بتكوين المشيمة والكيس الذي يحيط بالجنين في بداية تكوينه yolk sac، ويتم وضعه في رحم الأم، ويستمر الانقسام ليصبح جنيناً كاملاً.

وعلى الرغم من الإنجاز العلمي الكبير، فإن معظم العلماء اعترضوا على هذه التجارب لاعتبارات أخلاقية وقانونية ودينية. ولكن الباحثين الذين قاموا بعمل هذه الأجنة أوضحوا أن الهدف الأساسي منها هو تجنب الأمراض الوراثية في المستقبل والتغلب على الأسباب البيولوجية للإجهاض المتكرر وإمكانية عمل دراسات على الأجنة من دون تعريضها للخطر.

• لقاح للحوامل ضد الفيروس المخلوي. في أغسطس (آب) من هذا العام وافقت إدارة الغذاء والدواء على أول لقاح للاستخدام في الحوامل لوقاية أطفالهن من الإصابة بالفيروس المخلوي RSV في مرحلة ما بعد الولادة وحتى وصول الرضيع عمر 6 أشهر؛ لأن الإصابة في هذا العمر تكون بالغة الخطورة ويمكن أن تؤدي إلى الوفاة.

ويسمى اللقاح أبريسفو Abrysvo، ويتم إعطاؤه للنساء في نهاية فترة الحمل في فترة تتراوح بين 32 و36 أسبوعاً، وهو عبارة عن حقن يتم تناولها في العضل مرة واحدة. وفي التجارب الإكلينيكية التي تم إجراؤها نجح اللقاح في خفض الإصابة بأمراض الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي (LRTD) بنسبة بلغت 81,8 في المائة خلال 90 يوماً، وبنسبة 69,4 في المائة خلال أول 6 أشهر بعد الولادة.

وفي المجمل، نجح العقار في تقليل الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي بنسبة 57,3 في المائة، وبنسبة 76,5 في المائة للأعراض شديدة الحدة والآثار الجانبية له بسيطة ولا تتعدى الألم في موقع الحقن والصداع وآلام العضلات والغثيان.

زرع العين وعلاجات جينية

• أول عملية زراعة عين كاملة في العالم. في هذا العام تمكّن الجراحون في جامعة نيويورك للمرة الأولى من زراعة عين eye transplant كاملة بنجاح لمريض في الأربعينات من العمر كان قد تعرض لحادث أدى إلى تدمير الجانب الأيسر من الوجه، بما فيه العين اليسرى، وتم أيضاً إجراء عملية زرع جزئي للوجه.

وقال الجراحون: إن العملية تُعد إنجازاً علمياً عظيماً غير مسبوق (حتى الآن كان أكبر إنجاز هو زرع القرنية cornea فقط في حالات الرمد). وعلى الرغم من أن المريض لم يستعد البصر في العين في الوقت الحالي، ولكن الأطباء يأملون أن يتم ذلك في الأشهر المقبلة. وقد استغرق إجراء العملية 21 ساعة. وأوضحوا، أن الأوعية الدموية التي تغذي العين تعمل بكفاءة وأيضاً الشبكية.

وقال المريض: إن الأطباء في البداية كانوا يخططون لوضع مقلة العين eyeball فقط كجزء من عملية زراعة الوجه لأسباب تجميلية، ولكن قاموا بمحاولة لزرع العين بشكل كامل ونجحت. وزرع الجراحون خلايا جذعية من نخاع المتبرع في العصب البصري للمريض لتحفيز الشفاء وإمكانية استعادة النظر، وهذه العملية تعطي أملاً كبيراً لآلاف المرضى في المستقبل.

• أول علاج جيني للأنيميا بتقنية كريسبر CRISPR. في هذا العام، تمت الموافقة على أول علاج جيني بتقنية كريسبر clustered regularly interspaced short palindromic repeats في العالم في المملكة المتحدة (التقنية التي نالت جائزة نوبل في عام 2020) لعلاج أمراض الدم مثل أنيميا الخلايا المنجلية وأنيميا البحر المتوسط (الثلاسيميا thalassemia)، وهي أمراض وراثية تؤثر على الهيموغلوبين الموجود في كريات الدم الحمراء وتؤدي إلى تكسيرها وحدوث الأنيميا والكثير من الأعراض الأخرى، مثل الألم الشديد في حالة الأنيميا المنجلية؛ لأن الدم يتجلط نتيجة لعدم سريانه؛ لأن كرية الدم تشبه المنجل، وبالتالي تلتصق بالأخرى.

ويعمل العلاج الجيني الجديد على تصحيح الخلل الموجود في الجينات المسؤولة عن إنتاج الهيموغلوبين في الخلايا الجذعية في النخاع العظمي، ويمكّنها من إنتاج هيموغلوبين سليم ونشط، حيث يتم جمعها من النخاع ومعالجتها في المختبر، ثم إعادة حقنها في المريض مرة أخرى؛ مما يمكّنه من الاستغناء عن العلاج الحالي المتمثل في نقل الدم لبقية حياته وعلاج للأعراض الأخرى بعيداً عن الأنيميا.

والمشكلة الوحيدة في تعميم هذه التقنية بشكل كبير هي ارتفاع سعرها، حيث تبلغ تكلفة علاج المريض الواحد نحو مليون دولار، ولكن يأمل الباحثون في المستقبل أن تنخفض التكلفة مع شيوع التعامل بها.

أقطاب دماغية وبنكرياس اصطناعي

• استعادة الحركة لمرضى السكتة الدماغية. من المعروف أن الخلايا العصبية غير قابلة للتجدد؛ لذلك من يصاب بالشلل لا يمكنه تحريك أطرافه لبقية حياته. وفي الأغلب، تتسبب الجلطات الدموية التي تحدث في المخ strokes في فقدان الحركة في طرف من الجسم. وعلى وجه التقريب، فإن ثلث الذين يصابون بفقدان الحركة في إحدى اليدين أو الساقين لا يمكنهم العودة للعمل مرة أخرى.

وفي هذا العام، تمكّنت شابة مصابة بالشلل في الجانب الأيسر من الجسم (بسبب سكتات دماغية عدة حدثت لها في عام 2012) من استعادة الحركة في يدها بعد وضع أقطاب كهربائية electrodes مزروعة في رقبتها. وقد أوضح العلماء، أنهم سعوا إلى استعادة الحركة عن طريق الأقطاب التي تقوم بتحفيز الخلايا العصبية الحسية لتقوم بتوصيل الإشارات العصبية القادمة من المخ إلى الخلايا العصبية الحركية، وبالتالي يمكن تحريك الطرف المصاب. وقالت الشابة المصابة هيذر ريندوليتش: إنها تمكنت من استخدام يدها بكفاءة في تناول الطعام بالسكين والشوكة لتقطيع شرائح اللحم لأول مرة منذ إصابتها وقال الباحثون: إن تقنيتهم الجديدة تعُد بمثابة أمل جديد للأشخاص الذين يعانون إعاقات دائمة.

> التطور التكنولوجي السريع في استخدام التقنيات الحديثة، والذكاء الاصطناعي يساهم في إنقاذ حياة الملايين من البشر

• بنكرياس اصطناعي ذكي. على الرغم من توصل العلماء إلى عمل بنكرياس اصطناعي منذ سنوات قليلة، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي هذا العام جعل هذه النماذج تعمل بكفاءة شديدة، حيث يمكنه القيام بإفراز الأنسولين ويتم استخدامه بشكل أساسي في مرضى السكري من النوع الأول في المرضى الذين يعانون نقص أو عدم إفراز الأنسولين تماماً؛ مما يؤدي إلى عدم القدرة على التحكم في الغلوكوز في الدم.

والجهاز بحجم كتيب صغير يمكن وضعه في الجيب عبارة عن مضخة أنسولين مبرمجة بنظام معين يمكنها من تحديد كمية الأنسولين التي يجب ضخها في الدم تبعاً للاحتياجات الفردية لكل شخص حسب وزنه وكمية الغلوكوز الموجودة في الدم بعد كل وجبة، وأيضاً في أوقات الصيام من خلال جهاز متصل بها لمراقبة الغلوكوز في الدم باستمرار (CGM) عن طريق تقنية البلوتوث Bluetooth مما يجعله قادراً على تنظيم الغلوكوز في الدم بالزيادة أو النقصان.

وهو متاح الآن للاستخدام بداية من الأطفال في عمر السادسة. ويختلف الجهاز في توصيل جرعة الأنسولين بشكل تلقائي حسب وزن الجسم، ولا يتطلب إدخالاً يدوياً أو تعديلات على الجرعات. ويمتاز الجهاز أيضاً بالتعامل الذكي مع الوجبات، بمعنى أن المريض لا يحتاج إلى حساب كمية الأنسولين تبعاً لكمية الكربوهيدرات بشكل دقيق، ولكن مجرد إدخالها في الجهاز على أنها صغيرة أو متوسطة أو كبيرة وقد نال الجهاز موافقة FDA.

قراءة المخ والتدريب الافتراضي

• جهاز لقراءة الأفكار في المخ. خلال هذا العام اعتمد الباحثون من جامعة تكساس بالولايات المتحدة على جهاز بتقنية الذكاء الاصطناعي AI قادر على ترجمة الأفكار البشرية من خلال رصد النشاط العصبي داخل المخ عن طريق استخدام أشعة الرنين المغناطيسي الوظيفي functional MRI في الاستجابة لأشياء مختلفة يتم التعرض لها خلال الفحص، سواء كانت أصواتاً أو صوراً ثابتة أو متحركة، وتبعاً للتفاعل العصبي مع كل ما يتم عرضه على المخ من صور وكلمات وأحداث وباستخدام لغة خوارزميات الذكاء الاصطناعي AI language algorithms يتم عمل ما يشبه القاموس لكل رد فعل بحيث يصبح طريقة للتعبير مثل الكلام.

وبذلك؛ يمكن للمرضى الذين فقدوا القدرة على النطق التعبير عن أنفسهم بطريقة واضحة ودقيقة، وعلى الرغم من أن هذه التقنية ما زالت في بداية استخدامها، فإنها تعطي أملاً كبيراً في المستقبل للمرضى ضحايا السكتات الدماغية الذين يفقدون القدرة على الكلام والتعبير بوضوح عما يريدون قوله.

• الواقع الافتراضي لتدريب الجراحين. على الرغم من حداثة تقنية الواقع الافتراضي virtual reality وارتباطها في أذهان الجميع بالألعاب والبرامج الترفيهية، فإنها ساهمت هذا العام بشكل كبير في رفع كفاءة الجراحين في بداية عملهم أو إجراء جراحات جديدة كأداة تعليمية استثنائية توفر فرصة بصرية كبيرة لمعاينة المريض والتحضير لإجراءات جراحية معقدة.

وعلى سبيل المثال يحتاج الجراح إلى إجراء ما لا يقل عن 75 عملية من تكنيك جراحي معين لتحقيق الكفاءة فيه. وهذا ما يوفره التدريب الافتراضي حالياً، حيث يمكن تكرار التجربة مرات عدة من دون تعريض حياة المريض للخطر. وقد وجدت دراسة لتقييم الكفاءة الإكلينيكية أجرتها كلية ديفيد جيفن للطب David Geffen School of Medicine بجامعة كاليفورنيا، أن التدريب على الواقع الافتراضي أدى إلى تحسين الأداء الجراحي للمشاركين بنسبة 230 في المائة مقارنة بتقنيات التدريب التقليدية.

وقال الباحثون: إن تقنيات الواقع الافتراضي توفر رؤية شاملة لجسم الإنسان وتشريحه بزاوية 360 درجة بجانب أنها تسمح باستخدام أدوات التشخيص التقليدية مثل الرنين المغناطيسي MRI أو الأشعة المقطعية CT ولكن بنموذج ثلاثي الأبعاد؛ مما يفيد المرضى مستقبلاً.


نظم الواقع الافتراضي توظف كأداة تعليمية استثنائية لمعاينة المريض والتحضير لإجراءات جراحية معقدة

• جائزة نوبل في الطب. كانت جائزة نوبل هذا العام من نصيب العلماء الذين ساهمت أبحاثهم في وضع الأساس لتقنية لقاحات معينة mRNA vaccines مثل تلك التي تم استخدامها في مكافحة جائحة كورونا، وكان لها الفضل الأكبر في القضاء على حدتها وتعتمد بشكل أساسي على توصيل اللقاح إلى خلايا الجسم عن طريق الدهون بطريقة تسمح للخلايا بفك شفرة الحمض النووي RNA والتعرف عليه وتكوين أجسام مضادة له، ومن ثم التعامل معه في حالة تعرض الجسم له مرة أخرى.

تشخيصات وعلاجات جديدة

• التنبؤ بسرطان البنكرياس. على الرغم من ندرة حالات الإصابة سرطان البنكرياس pancreatic cancer، فإنه يُعد من أكثر أنواع السرطانات شراسة. وعلى وجه التقريب، يُعد ثالث سبب للوفاة المتعلقة بالإصابة بالسرطان بشكل عام؛ وذلك لاكتشافه في الأغلب في مراحلة الأخيرة بعد أن يكون قد انتشر بالفعل في أماكن متفرقة من الجسم. وهذا العام توصل العلماء إلى جهاز يعتمد على الذكاء الاصطناعي (AI) يمكنه توقع الإصابة في الأشخاص المهيئين لذلك قبلها بثلاثة أعوام كاملة؛ وهو الأمر الذي يمكن أن يساهم في تجنب عوامل الخطورة والبدء مبكراً في العلاج.

وأدخل الباحثون معلومات طبية في الجهاز عن ملايين من الأشخاص تمت متابعتهم لسنوات طويلة في كل ما يتعلق بهؤلاء الأشخاص من عادات وظروف وتاريخ مرضي ثم أُصيب بعضهم بالمرض لاحقاً، ومن خلال دراسة تسلسل الحالات التي سبقت التشخيص تعلم النموذج تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة؟ ومن خلال التجارب، نجح النموذج بشكل صحيح ودقيق في تحديد ما يقرب من أربعة آلاف حالة من أصل ثلاثة ملايين قبل إصابتهم بثلاثة أعوام.

• علاج للشلل الرعاش. يعانى مرضى الشلل الرعاش Parkinson's disease الرجفات اللاإرادية tremor المستمرة في اليدين؛ وهو الأمر الذي يجعلهم لا يستطيعون الإمساك بأي شيء بشكل جيد. ولذلك؛ من المهم جداً في العلاج أن يتم السيطرة على هذه الرعشة المتكررة. وفي الأغلب، فإن الأدوية التي يتم تناولها عن طريق الفم لا تستطيع إيقافها بشكل كامل. وأخيراً، ظهرت أجهزة إلكترونية يمكن ارتداؤها حول المعصم لعلاج رعشة اليد سواء لمرض باركنسون أو كعرض لأى مرض عصبي آخر. وأظهرت فاعلية في السيطرة على هذه الرعشات. وفي يونيو (حزيران) من هذا العام تمت موافقة (FDA) على جهاز معين Cala kIQ system. يُعد الجهاز الوحيد المصرح به حتى الآن ويعمل من خلال تحفيز عصبي يمنع الرجفة في اليد تبعاً لقوتها في كل مريض. ويأمل الأطباء أن ينتشر استخدام هذا الجهاز في المستقبل.

• علاج للقولون المتقرح. من المعروف أن الأسباب الأكيدة لمرض القولون المتقرح Ulcerative colitis غير معروفة تماماً حتى الآن، ولكنه في الأغلب يحدث نتيجة لخلل في الجهاز المناعي immune system malfunction يجعل خلايا الجسم تهاجم بعضها بعضاً، ويتسبب في جروح وقرح في القولون تؤدي إلى نوبات من النزف وآلام البطن والإسهال الذي يكون في الأغلب مصحوباً بدم. ويصيب المرض صغار السن (ما قبل 30 عاماً)، لكن يمكن حدوثه في أي عمر. ولا يوجد علاج شافٍ من المرض حتى الآن، ولكن يتم إعطاء المرضى الأدوية المثبطة للمناعة والكورتيزون في وقت شدة الأعراض. وفي هذا العام، وافقت FDA على دواء فعال يستطيع السيطرة على الأعراض ويوقف التفاعلات المناعية. واسم المادة العلمية للدواء Etrasimod يتم تناوله مرة واحدة فقط في اليوم وأظهر نتائج جيدة في التجارب الإكلينيكية، ومن المتوقع أن يغير حياة المرضى للأفضل.

Issue 16467 العدد - Friday - 2023/12/29 الجمعة

الاتحاد العالمي للقلب يدعو لمكافحة وباء التبغ العالمي وحماية الأجيال القادمة

النيكوتين... «عندما يصبح السمّ مسبباً للإدمان»

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تُعد منتجات التبغ مسؤولة عن أكثر من 8 ملايين حالة وفاة كل عام، وتساهم تقريباً في واحدة من كل 6 حالات وفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية. وعلى الرغم من الاعتراف العالمي والوعي بالأضرار الصحية المرتبطة بتعاطي التبغ، فإن الطبيعة الخبيثة للنيكوتين، المكون الرئيسي الذي يسبب الإدمان، ظلت في كثير من الأحيان حقيقة أقل شهرة. وقد ساهمت عقود من المعلومات الخاطئة من صناعة التبغ في تعزيز التصور بأن النيكوتين غير ضار، مثل الكافيين.

لقد ثبت أن النيكوتين يسبب الإدمان مثل الهيروين أو الكوكايين، ويلعب دوراً رئيسياً في تحفيز الاستخدام المستدام للتبغ ومنتجات النيكوتين في جميع أنحاء العالم، فهو يبقي الملايين من المستخدمين مدمنين على هذه المنتجات، ما يعرضهم في كثير من الأحيان لمجموعة من المواد السامة الإضافية.

حتى عام 2023، لا يزال كثير من منتجات التبغ والنيكوتين خاضعة للتنظيم والمراقبة القانونية بشكل غير كافٍ؛ حيث يبتكر المصنِّعون استراتيجيات للتحايل على قوانين مكافحة التبغ الحالية، من خلال تقديم منتجات جديدة، تعتمد أحياناً على النيكوتين الاصطناعي، في السوق. وقد ارتفعت شعبية منتجات النيكوتين الترفيهية الجديدة بشكل كبير في كثير من البلدان، ما أثار مخاوف تتعلق بالصحة والسلامة.

رداً على الادعاءات المضللة المحيطة بالنيكوتين، أطلق الاتحاد العالمي للقلب (WHF) أحدث موجز لإجراءاته وسياساته، في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بعنوان «النيكوتين وصحة القلب والأوعية الدموية: عندما يكون السم مسبباً للإدمان»، والذي ألقى الضوء على أحدث الأدلة حول النيكوتين وصحة القلب.

ونستعرض هنا ملخصاً للمنشور الرسمي للاتحاد العالمي للقلب (WHF) تم نشره في موقع الاتحاد الإلكتروني، بعد أن تمت مراجعته من قبل رئيس الاتحاد، ونائبه، ورئيس اللجنة العلمية، والرئيس التنفيذي. وسوف نختتم بموجز لتدابير اتحاد القلب العالمي للتعامل مع النيكوتين ومكافحة التبغ.

تقرير القلب العالمي

لا تزال أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفيات في جميع أنحاء العالم؛ حيث أودت بحياة أكثر من 20,5 مليون شخص في عام 2021. (وفقاً لتقرير القلب العالمي، جنيف، أكتوبر «تشرين الأول» 2023)، وخلاصته أن تعاطي التبغ هو عامل خطر رئيسي للإصابة بالأمراض والوفيات القلبية الوعائية؛ حيث يسهم في نحو 17 في المائة من جميع الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك 1,68 مليون حالة وفاة بسبب مرض نقص تروية القلب.

ويزعم مصنعو منتجات التبغ والنيكوتين الترفيهية، وكذلك أنصار منتجاتهم، أن النيكوتين غير ضار مثل الكافيين. ويجادلون بشكل عام بأن الأضرار الصحية الناجمة عن تدخين التبغ، بما في ذلك تأثيره على أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطانات، تعزى إلى الدخان والقطران الناتج عن احتراق التبغ، وليس النيكوتين. وعليه، يقوم كثير من الشركات المصنعة بتسويق الأشكال غير المحترقة من النيكوتين الترفيهي بقوة، مثل أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS) ومنتجات التبغ الساخنة (HTPs)، باعتبارها أقل ضرراً بكثير من السجائر التقليدية.

ومع ذلك، هناك أدلة علمية تصف الآثار الضارة للنيكوتين على صحة الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية، والسرطان، ونضج الدماغ. تستعرض الوثائق العلمية أحدث الأدلة حول النيكوتين وصحة القلب والأوعية الدموية، من أجل رفع مستوى الوعي بالآثار الضارة المحتملة للنيكوتين على نظام القلب والأوعية الدموية، وتقديم توصيات قائمة على الأدلة لمجتمع صحة القلب وصانعي السياسات والجمهور بشكل عام.

منتجات النيكوتين الاستهلاكية

تتوفر على مستوى العالم مجموعة واسعة من منتجات التبغ التجاري والمنتجات الترفيهية المحتوية على النيكوتين، وقد توسعت في السنوات الأخيرة مع طرح منتجات تحتوي على النيكوتين الاصطناعي. وهي تختلف في صياغتها، وطريقة توصيل النيكوتين، ومصدر النيكوتين المستخدم، والمحتوى السام، والانبعاثات، والمخاطر الصحية المرتبطة باستخدامها، وكيفية تنظيمها. تشكل المنتجات التي تحتوي على التبغ الذي يحترق (مثل السجائر والشيشة) مخاطر صحية معروفة، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان، وذلك بسبب وجود مئات من المواد الكيميائية السامة والمواد المسببة للسرطان في دخان التبغ. تحتوي منتجات التبغ الذي لا يحترق ولا يُدخن (مثل مضغ التبغ والسعوط) أيضاً على مواد سامة مماثلة، وتشكل مخاطر صحية معروفة جيداً.

على الرغم من أنه تبين أن منتجات «ENDS» و«HTPs» تنبعث منها تركيزات أقل من بعض المواد السامة في دخان السجائر (وبالتالي تتميز بـ«مخاطر منخفضة»)، فإن هناك أدلة متزايدة على زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأضرار الصحية الناجمة عن استخدام هذه المنتجات.

بدءاً من عام 2020، انتشر تعاطي التبغ غير القابل للتدخين بين البالغين بشكل كبير، فتتراوح أعلى التقديرات المبلغ عنها بين 8 في المائة و11 في المائة. ونظراً لإدخالها حديثاً نسبياً في السوق العالمية، فإن معدل انتشار استخدام منتجات (HTPs) أقل، نحو 1,3 في المائة في البلدان التي تم تقييم الاستخدام فيها.

السجائر الإلكترونية

تشير أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS)، والمعروفة أكثر باسم السجائر الإلكترونية، إلى مجموعة واسعة من الأجهزة التي تعمل بالبطاريات، والتي تقوم بتسخين سائل أو هلام أو مادة صلبة تحتوي على النيكوتين لتكوين الهباء الجوي الذي يستنشقه المستخدم. وبعض الأجهزة قادرة على تقديم تركيزات النيكوتين مماثلة أو أكبر من تلك الموجودة في السجائر التقليدية. وتشمل هذه الأجهزة أنظمة الخزانات القابلة لإعادة التعبئة، وأنظمة البودات التي تستخدم الخراطيش، والأنظمة أحادية الاستخدام. تُباع سوائل السجائر الإلكترونية بتركيزات مختلفة من النيكوتين وبمجموعة واسعة من النكهات، بما في ذلك كثير من النكهات الجذابة للشباب، مثل الفاكهة والحلوى والنعناع والمنثول.



يسهم التبغ في نحو 17 % من جميع الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية

تأثيرات النيكوتين على القلب

ما هي التأثيرات الفسيولوجية والسريرية للنيكوتين على نظام القلب والأوعية الدموية؟ يعد النيكوتين مكوناً رئيسياً في جميع منتجات التبغ، ويلعب دوراً حيوياً في آثارها الضارة على القلب والأوعية الدموية. يمارس النيكوتين آثاره عن طريق تحفيز مستقبلات الأسيتيل كولين النيكوتينية (nAChRs) الموجودة في الجهاز العصبي المركزي، عند الوصلات بين-العقدية في الجهاز العصبي اللاإرادي، وعلى الأعضاء المستهدفة في جميع أنحاء الجسم. وتحفيز هذه المستقبلات يسبب تأثيرات فسيولوجية واسعة، مثل إنتاج الجذور الحرة (مواد مضرة بالدم تسيء إلى شرايين القلب)، والالتهاب، والتصاق جدار الأوعية الدموية، وتصلب الشرايين.

يؤدي الاستخدام الحاد للنيكوتين إلى تنشيط الجهاز السيمباثاوي وإطلاق الكاتيكولامين، مما يؤدي إلى ارتفاعات في معدل ضربات القلب، وتوتر الأوعية الدموية، وتضيّق الأوعية التاجية، وضغط الدم، وانقباض عضلة القلب، والطلب على الأكسجين في عضلة القلب، إضافة إلى أن التدخين يسبب إصابة في البطانة الداخلية للشرايين، مما يساعد على تراكم الكوليسترول فيها، وهذا يؤدي إلى تصلب الشرايين والجلطات القلبية.

توصيات الاتحاد العالمي للقلب

يوصي الاتحاد العالمي للقلب باعتماد الإجراءات والتدابير والسياسات التالية لمكافحة التبغ:

● بالنسبة للعامة والمجتمع المدني ومجتمع الرعاية الصحية:

- يجب على جميع الأشخاص، وخصوصاً أولئك الذين يعانون من عوامل الخطر أو أمراض القلب والأوعية الدموية، الامتناع عن استخدام التبغ ومنتجات النيكوتين غير الطبية، لوقايتهم من أحداث القلب والأوعية الدموية، ولمنع إدمان النيكوتين وزيادة مخاطر الأضرار الصحية.

- يجب على المعلمين وقادة المجتمع رفع الوعي العام؛ خصوصاً من خلال الأنشطة التعليمية المخصصة لفئات معينة من السكان (المراهقين والشباب والنساء) للوقاية من إدمان النيكوتين والحد منه، وتقليل عدد المدخنات الحوامل.

- يجب على جميع مقدمي الرعاية الصحية التوصية بشكل منهجي بالإقلاع عن التبغ، وتوفير خدمات الإقلاع عن التبغ، أو الإحالات للمرضى كمعيار للرعاية، لتقليل مخاطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتبغ ومضاعفاتها السريرية، والحد من العبء الاجتماعي والاقتصادي للمرض المرتبط بالتبغ.

● بالنسبة لمجتمع البحث العلمي:

- يجب على الباحثين دراسة التأثيرات طويلة المدى لمنتجات أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS) ومنتجات التبغ الساخنة (HTPs) وغيرها من منتجات النيكوتين الترفيهية الجديدة على صحة القلب والأوعية الدموية.

- مواصلة استكشاف دوافع التفاوت في استخدام منتجات النيكوتين والتبغ على مستوى العالم، وداخل المجتمعات الضعيفة أو المهمشة في بلد ما.

- يجب على جميع الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجلات الطبية والعلمية رفض تعاون صناعة التبغ، والامتناع عن نشر و/ أو تقديم الدراسات الممولة من صناعة التبغ.

● بالنسبة للحكومات:

- حظر أو تقييد إنتاج وتوزيع وتسويق وبيع واستخدام التبغ ومنتجات النيكوتين الترفيهية.

- تعزيز الضرائب على التبغ ومنتجات النيكوتين غير الطبية.

- المطالبة بتغليف موحد مع تحذيرات صحية مصورة، ووضع العلامات المناسبة على منتجات التبغ والنيكوتين، لتنفيذ وتعزيز قرارات اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (WHO FCTC).

- منع إضافة المنكهات لمنتجات التبغ والنيكوتين الترفيهية.

- حظر ومراقبة كافة أشكال الإعلان والترويج والرعاية المباشرة وغير المباشرة للتبغ ومنتجات النيكوتين الترفيهية.

- حظر ومراقبة نشر الادعاءات المضللة، حول الآثار الصحية للتبغ ومنتجات النيكوتين الترفيهية.

إقليمياً ومحلياً

استكمالاً لهذا التحقيق العلمي حول أحد أهم المشكلات الصحية الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التدخين، سوف نتعرف على الرأي العلمي إقليمياً ومحلياً لدينا في المملكة العربية السعودية، وقد تفضل بذلك مشكوراً الأستاذ الدكتور خالد بن فايز الحبيب، استشاري أمراض وقسطرة القلب للكبار، بمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب، كلية الطب جامعة الملك سعود، ورئيس جمعية مكافحة أمراض القلب (نبضات)؛ مؤيداً الاتحاد العالمي للقلب في إجراءاته وسياساته الأخيرة التي اتخذها تجاه النيكوتين، بصفته مادة تسبب الإدمان بشدة، وهي محور جائحة التبغ.

أكد الأستاذ الدكتور الحبيب أن منتجات التبغ جميعها بلاءٌ بلا استثناء، وإن تفاوتت في درجة الخطورة. أما عن المنتجات الجديدة التي يسوَّق لها حديثاً، فإنها خطرة، وقد تسببت في زيادة التدخين؛ خصوصاً بين قطاع الشباب والفتيات في المجتمع السعودي، وهذا ما نشاهده في المقاهي والمطاعم، ولها نتائج سلبية خطيرة؛ حيث تؤدي للإصابة بأمراض وجلطات قلبية وسرطان، ومنه سرطان الثدي عند النساء.

تشير مجموعة كبيرة من الأدلة إلى أن النيكوتين، وكذلك منتجات أنظمة النيكوتين الإلكترونية (ENDS)، يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وغيرها من الآثار السلوكية والصحية الضارة. وتشير البيانات بوضوح إلى أن منتجات التبغ والنيكوتين قادرة على التسبب في الإدمان واستمراريته؛ خصوصاً بين الشباب.

وتطرق البروفسور خالد الحبيب إلى مشكلة التدخين السلبي الذي تصل خطورته أحياناً إلى درجة كبيرة من الإيذاء، تصل إلى المدخن نفسه؛ خصوصاً إذا كان يدخن في محيط العمل وفي الاستراحات. ويقول إن معظم المرضى الذين نراهم في عياداتنا ينفون تدخينهم ولكنهم في الوقت نفسه يعانون من مشكلات في الشرايين والرئتين، على الرغم من أنه ليس لديهم ضغط مرتفع ولا سكري، ولكنهم حتماً يخالطون ويجالسون مدخنين آخرين. هنا، نؤكد على عدم الجلوس مع المدخنين؛ خصوصاً في منطقة الاستراحات في العمل، ويجب الابتعاد عنها تماماً؛ خصوصاً في المناطق المغلقة الخاصة بالمدخنين.

* استشاري طب المجتمع

استشارات



د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

ضغط الدم وفصل الشتاء

● لديّ مرض ارتفاع ضغط الدم. وحدثت عندي في الشتاء الماضي صعوبات في ضغط الدم رغم تناول الأدوية الموصوفة نفسها. ماذا أعمل لكيلا يتكرر هذا الأمر لديّ مع فصل الشتاء؟

- هذا ملخص أسئلتك عن مدى انضباط ارتفاع ضغط الدم لديك بتناول أدوية علاجه، خصوصاً اضطراب تلك المعالجة خلال الشتاء الماضي. ولاحظ معي تسلسل النقاط التالية:

- من المعروف طبياً أن ثمة اختلافاً موسمياً في مقدار ضغط الدم لدى الأصحاء من الناس، ولدى مرضى ارتفاع ضغط الدم، في جميع مناطق العالم، وذلك بالارتفاع في فصل الشتاء البارد، مقارنة بفصل الصيف الحار. وهذه التغيرات في ضغط الدم المرتبطة بالطقس، تحدث بدرجة أكبر لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر.

- الوعي بهذا الأمر لدى الشخص يمكن أن يخفف من تلك الزيادة في ضغط الدم ويقلل من احتمالات الحاجة لإضافة أدوية جديدة لعلاجه.

- يُقدّر أن كل انخفاض بمقدار درجة واحدة مئوية في درجة الحرارة التي يتعرض لها الشخص، يرتبط بارتفاع 0,5 (صفر فاصلة خمسة) ملّيمتر زئبق في ضغط الدم.

- تربط المصادر الطبية هذا الاختلاف الموسمي في ضغط الدم بعدد من العوامل؛ مثل البرودة، وتدني مستوى ممارسة النشاط البدني، واختلاف مستويات التعرض للأشعة فوق البنفسجية الآتية مع أشعة الشمس، وعدد ساعات فترة النهار، ومقدار البعد عن خط الاستواء، وزيادة الوزن في الشتاء مقارنة بالصيف، وانخفاض مستويات فيتامين «دي» في الشتاء مقارنة بالصيف، وارتفاع مستويات هرمونات التوتر (استجابة لانخفاض درجات الحرارة)، وزيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي... وغيرها.

- قد يتسبب هذا الاختلاف الموسمي في صعوبات في ضبط ارتفاع ضغط الدم لدى مرضى ارتفاع ضغط الدم. ولكن يحدث بشكل أكبر لدى الأشخاص الذين لم يحدث لديهم من قبل ضبط لارتفاع ضغط الدم رغم وصف الأدوية لهم.

- من المهم متابعة هذا الاختلاف الموسمي لارتفاع ضغط الدم لدى المُصابين بأمراض شديدة في عضلة القلب، أو شرايين القلب، أو صمامات القلب، أو الذين سبقت إصابتهم بالسكتة الدماغية؛ التي هي بالأساس حالات تتطلب إبقاء مقدار ضغط الدم ضمن المعدلات المُستهدف الوصول إليها علاجياً.

- الحفاظ على الدفء والحد من التعرض للبرد أمر مهم لمرضى ارتفاع ضغط الدم؛ لأنه يمنع ارتفاع ضغط الدم. ويكون ذلك عبر التأكد من التدفئة الداخلية للمنزل، وارتداء الملابس التي تعطي الدفء داخل المنزل وخارجه. ويضاف إلى ذلك تجنب الخروج في الظروف شديدة البرودة، خصوصاً عندما يكون الجو عاصفاً في الخارج. وعند الخروج في تلك الظروف البيئية، يجدر ارتداء قفازات ووشاح من الصوف أو قبعة وحذاء؛ لأن هذا من شأنه أن يقلل من تعرض الجسم لدرجة الحرارة في الخارج.

- تساعد ممارسة مزيد من التمارين البدنية «متوسطة الشدة» في السيطرة على ارتفاع ضغط الدم، مع تجنب إجهاد وإرهاق الجسم أكثر مما هو مطلوب؛ أي عدم إجراء تدريبات رياضية عالية الكثافة وعدم رفع الأشياء الثقيلة وغيرها من الأنشطة المُجهدة للجسم والمتسببة في ارتفاع مستويات هرمونات التوتر.

- التغذية الصحية أمر ضروري لضبط ارتفاع ضغط الدم، وذلك بتناول الخضراوات، والفواكه، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، وكميات محدودة من الحبوب الكاملة، والأسماك والدواجن، والمكسرات، مع خفض تناول الصوديوم (ليس فقط ملح الطعام؛ بل المنتجات الغذائية عالية المحتوى من الصوديوم).

- قياس ضغط الدم في المنزل باستخدام جهاز قياس ضغط الدم الموثوق به، وتتبع قراءات قياس ضغط الدم في الوقت نفسه كل يوم أو كل أسبوع، وتدوين ذلك في جدول خاص. وسيوفر هذا الجدول الزمني لضغط الدم عرض أي تغيرات غير طبيعية فيه، بما ينبه إلى ضرورة مراجعة الطبيب واستشارته فيما يُمكن عمله لضبط ضغط الدم ضمن المعدلات المُستهدفة علاجياً.

- إبلاغ الطبيب المتابع للحالة بقياسات ضغط الدم في المنزل. وقد يرى الطبيب إجراء تغيرات في الأدوية أو رفع مقدار جرعات بعضها.

آلام حرقة المعدة

● أعاني من حالة تسريب أحماض المعدة إلى المريء، وأتناول أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. كما أتناول الأسبرين بسبب مشكلة في شرايين القلب. ما الذي يمكنني فعله أكثر؟

- هذا ملخص أسئلتك. وأحماض المعدة لاعب أساسي في عملية هضم الطعام. وحمض الهيدروكلوريك هو الحمض الرئيسي الذي تفرزه خلايا بطانة المعدة، وذلك بكمية ملائمة لحجم وجبة الطعام، في أوقات تناولها.

ويتحكّم الجهاز العصبي وعدد من الهرمونات في عملية الإفراز تلك لكي تلبي الاحتياج دون أن تتسبب في ضرر. ولكن المعاناة تنشأ عند زيادة إفراز أحماض المعدة، وكذلك عند ارتدادها وتسريبها (ترجيع) إلى المريء وتسببها في تهييج بطانة المريء (غير المهيأة بالأصل لملاقاة الأحماض)، أي ما يُعرف باسم «مرض الارتجاع المعدي المريئي»، وهو اضطراب هضمي شائع.

وحُرقة المعدة هي ألم حارق في الصدر، خلف عظمة منتصف الصدر الأمامية مباشرة، وغالباً ما يكون أسوأ بعد الأكل أو في المساء أو عند الاستلقاء أو الانحناء. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي هذا التسريب للأحماض، إلى عدم الراحة في الصدر، والإحساس بطعم الحمض في الفم، أو الإحساس بالمرارة في الفم، أو صعوبة في البلع، أو الشعور بوجود كتلة في الحلق.

وإذا تفاقم التسريب في الليل، فليس من المستغرب طبياً المعاناة من السعال المستمر في الليل (أفاد بعض الدراسات بأن 30 في المائة من حالات السعال هي بسبب هذا التسريب الحمضي خلال الاستلقاء في أثناء النوم) أو البحة في الصوت نتيجة التهاب الحنجرة، أو تفاقم نوبات الربو، أو تسويس الأسنان.

والإشكالية الطبية ليست فقط في المعاناة من هذه الأعراض، بل مع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي الالتهاب المزمن في المريء إلى تآكل أنسجة المريء، مما يسبب التهاباً ونزفاً وأحياناً قرحة مفتوحة.

يمكن للتلف الذي يتعرض له المريء السفلي بسبب حمض المعدة، أن يؤدي إلى تكوين أنسجة متندبة. وتؤدي الأنسجة المتندبة إلى تضيّق مسار الطعام، مما يسبب مشكلات في البلع وزيادة خطر الإصابة بسرطان المريء.

ويعدّ وجود جرثومة المعدة، السبب المرضي الرئيسي في زيادة إنتاج المعدة للأحماض. وإضافة إلى التدخين والسمنة، قد تتسبب بحُرقة المعدة، سلوكيات خاطئة عدة في طريقة تناول الطعام، مثل عدم مضغ الطعام جيداً قبل البلع، وكبر حجم لقمة الطعام، واختلاف توقيت تناول وجبات الطعام، خصوصاً تأخير وجبة العشاء.

وفي المقابل، ثمة عدد من الأطعمة التي يزيد تناولها من فرص ارتفاع إنتاج وإفراز المعدة للأحماض، مما يزيد من معاناة آلام حرقة المعدة. وغالبية هذه الأطعمة تؤثر أيضاً على تماسك انقباض العضلة العاصرة التي في أسفل المريء، والتي يضمن إحكام انقباضها عدم تسريب محتويات المعدة وأحماضها إلى المريء، والتسبب بالتالي في الآلام المزعجة، خصوصاً في فترة الليل. ولذا؛ فإن اتخاذ خيارات غذائية مستنيرة أمر ضروري لإدارة هذه الحالة بشكل فعال.

ومن تلك الأطعمة: الطماطم والصلصات، والمشروبات الغازية والكافيين، والنعناع والحلويات المحتوية عليه، والبصل (خصوصاً البصل البنفسجي)، والأطعمة الغنية بالتوابل والفلفل الحار (عند تناوله مع البذور، وليس اللحاء الأحمر أو الأخضر فقط)، والأطعمة المقلية والدهنية.

وإضافة إلى التنبه إلى هذه الجوانب متقدمة الذكر، تمكن مراجعة الطبيب للنظر في الاستبدال بالأسبرين أحد الأدوية المضادة للصفائح، التي تؤدي الوظيفة المطلوبة من الأسبرين دون أن تتسبب في مشكلات في المعدة. وأيضاً للتأكد من عدم وجود جرثومة المعدة. وأيضاً ربما لإجراء التنظير بمنظار للمريء والمعدة.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

الهلال يلتقي سايبهان الإيراني... والاتحاد يتربص بنافباخور الأوزبكي في دور الـ16

«دوري أبطال آسيا»: النصر يواجه الفيحاء... وكلاسيكو سعودي مرتقب في «ربع النهائي»

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة دور الـ16 لبطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، أمس (الخميس)، عن مواجهات مثيرة في منطقتي الغرب والشرق، حيث ستشهد قمة سعودية - إيرانية بين الهلال وسايبهان بينما سيصطدم الاتحاد السعودي بفريق نافباخور الأوزبكي، في حين بدا طريق النصر مفروشاً بالورود حيث سيلتقي مواطنه الفيحاء.

وتم في البداية إجراء قرعة في منطقتَي الغرب والشرق لنقل فريق من المستوى الأول إلى المستوى الثاني. وأسفرت قرعة الغرب عن تحوُّل نادي ناساف الأوزبكي إلى المستوى الثاني، ونادي بانكوك إلى المستوى الثاني في قرعة الشرق.

وكان قد تأهل بالمستوى الأول من أندية الشرق 5 أندية، وهي: بانكوك التايلندي، ويوكوهاما الياباني، وفينتفورت كوفو الياباني، وكاواساكي الياباني، وبوهانغ ستيلرز الكوري، وفي المستوى الثاني تشونبوك هيونداي الكوري، وشاندونغ الصيني، أولسان هيونداي الياباني.

وتأهل بالمستوى الأولى من أندية الغرب 5 أندية، وهي: الهلال والاتحاد والعين والنصر وناساف الأوزبكي، بينما تأهل في المستوى الثاني 3 أندية، هي: سباهان الإيراني ونافباخور الأوزبكي والفيحاء السعودي.

وسيخوض النصر بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو مواجهة سعودية في المتناول ضد الفيحاء.


قرعة دور الـ16 من دوري أبطال آسيا شهدت مواجهات مثيرة (الشرق الأوسط)

ودأب النصر على المشاركة في المسابقة القارية الأهم، في حين يخوض الفيحاء باكورة مشاركاته هذا الموسم كما أن النصر تغلب على الفيحاء في عقر دار الأخير في الدوري السعودي (3 - 1) في 28 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان النصر تصدَّر المجموعة الخامسة في دور المجموعات بفارق 6 نقاط عن بيرسيبوليس الإيراني و7 عن الدحيل القطري، في حين تأهل الفيحاء كأحد ثلاثة أندية احتلت المركز الثاني في المجموعات الخمس، بعدما حل وصيفاً للمجموعة الأولى بفارق 6 نقاط خلف العين الإماراتي الذي يتواجه بدوره مع ناساف الأوزبكي.

في المقابل، يلتقي الهلال السعودي، الفائز بلقب البطولة 4 مرات، مع سيباهان الإيراني وصيف بطل نسخة عام 2007.

أما نادي الاتحاد السعودي، الفائز بلقب البطولة مرتين على التوالي عامي 2004 و2005، فيتقابل مع نافباخور الأوزبكي.

دأب النصر على المشاركة في المسابقة القارية الأهم، في حين يخوض الفيحاء باكورة مشاركاته هذا الموسم

أما قرعة شرق القارة، فقد أسفرت عن مواجهة كورية جنوبية خالصة، حيث سيلتقي تشونبوك هيونداي موتورز بنظيره بوهانغ ستيلرز، في حين سيخوض مواطنهما أولسان هيونداي مباراة تبدو في المتناول أمام فانفوريه كوفو الياباني.

وأوقعت القرعة بانكوك يونايتد التايلاندي مع يوكوهاما مارينوس الياباني، في حين يلتقي شاندونغ تايشان الصيني بنظيره كاواساكي فرونتالي الياباني.

وفي مباريات دور الثمانية، سيلتقي الفائز من مباراة ناساف والعين، مع الفائز من مباراة الفيحاء والنصر، في حين يلتقي سباهان والهلال مع الفائز من مباراة نافباخور والاتحاد.

كما يلتقي الفائز من مباراة تشونبوك وبوهانغ مع الفائز من مباراة أولسان فينتفورت كوفو، ويلتقي الفائز من مباراة شاندونغ وكاواساكي مع الفائز من مباراة بانكوك ويوكوهاما.

وتقام مباريات الدور ثمن النهائي (الغرب) يومي 12 و13 فبراير (الذهاب)، و19 و20 فبراير (الإياب)، في حين تُقام مواجهات الدور ثمن النهائي لمنطقة الشرق يومي 13 و14 فبراير (الذهاب)، و20 و21 فبراير (الإياب).

وتقام مباريات الذهاب لدور الثمانية لفرق الغرب يومي 4 و5 مارس المقبل، على أن تقام مباريات الإياب يومي 11 و12 مارس.

وتُقام مباريات دور الثمانية لفرق الشرق يومي 5 و6 مارس، بينما تقام مباريات الإياب يومي 12 و13 من الشهر ذاته.

وستجري مواجهات الدور نصف النهائي يومي 16 و23 أبريل (نيسان) (الغرب)، و17 و24 أبريل (الشرق)، ويقام النهائي المرتقب من مباراتين يومي 11 و18 مايو (أيار) 2024.

الرائد في مهمة الهروب من المؤخرة على حساب أبها

«الدوري السعودي»: الهلال للانفراد بالصدارة... والأهلي في اختبار الخليج

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لإكمال مسيرة انتصاراته قبل فترة التوقف الطويلة هذا الموسم والتي تمتد قرابة 45 يوماً بسبب مشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كأس آسيا، التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة يناير (كانون الثاني) المقبل.

يلتقي الأزرق العاصمي نظيره الفيحاء في مواجهة تقام على ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية، إذ يبحث عن تحقيق الفوز لا غير، من أجل الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين وصيفه «النصر» الذي وصل سبع نقاط.

ونجح النصر في استعادة الفارق النقطي مع الهلال إلى سبع نقاط بعدما انتصر في مباراته المؤجلة أمام الاتحاد الثلاثاء الماضي.

يفتقد الهلال لخدمات نجمه البرازيلي مالكوم الذي يعاني من إصابة طفيفة ستغيبه عن خوض لقاء الفيحاء، فيما تكتمل الصفوف ببقية الأسماء.

يسعى البرتغالي خورخي خيسوس مدرب الهلال لإكمال سلسلة انتصاراته التاريخية والقياسية التي بلغها منذ لقاء أبها في الجولة الماضية، إذ أكمل 19 مباراة سجل فيها الفوز في كافة منافسات الموسم الحالي، في الوقت الذي خاض فيه على صعيد الدوري 18 مواجهة دون أي خسارة حتى الآن إذ اكتفى بتعادلين فقط.

يدرك الهلال صعوبة المهمة وأهمية الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين النصر «سبع نقاط»، الأمر الذي سيمنح الفريق دفعة معنوية كبيرة خاصة أن عودة المنافسات في شهر فبراير (شباط) المقبل، ستشهد معها ازدحاماً كبيراً في المنافسات المحلية وحتى الخارجية.

سجل لاعبو الهلال في الجولة الماضية مهرجاناً من الأهداف بعد فوزهم على أبها بسباعية كان بطلها الصربي سافيتش الذي كان له «هاتريك» في اللقاء، ليبلغ الفريق رقماً قياسياً حتى على عدد الأهداف مقارنة بعدد المباريات التي خاضها الفريق حتى الآن.

أما فريق الفيحاء فهو يعيش حالة من الذهول والتراجع الكبير على كافة الأصعدة وخاصة الجانب الدفاعي للفريق الذي كان ميزة كبيرة لفريق المدرب الصربي فوك رازوفيتش قبل تراجعه في الأيام الأخيرة.

يحتل الفيحاء المركز الحادي عشر قبل بدء منافسات هذه الجولة برصيد 19 نقطة، ولم يتذوق طعم الفوز في آخر أربع مباريات إذ خسر أمام الخليج وضمك والتعاون والأهلي.

وعلى ملعب مدينة الأمير عبد الله الفيصل الرياضية، يدخل الأهلي مباراته أمام الخليج باحثاً عن إكمال رحلة الانتصارات التي ظهر عليها في آخر مواجهتين أمام أبها ثم الحزم وأنعشت خزينته بالنقاط الست ليحكم قبضته على المركز الثالث في لائحة الترتيب.

حافظ الأهلي على المركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى 37 نقطة وفك ارتباطه مع صاحب المركز الرابع «التعاون» الذي كان يملك ذات الرصيد النقطي قبل تعثره في الجولة الأخيرة.

الهلال المتصدر يطمح للابتعاد أكثر بالصدارة (نادي الهلال)

تبدو المواجهة على الجانب الفني قريبة من النادي الأهلي، إلا أن الخليج يظهر إمكانيات فنية عالية في مبارياته الأخيرة التي شهدت فوزه في آخر ثلاث مباريات إضافة إلى مواجهة كأس الملك وصعوده في لائحة الترتيب نحو المركز العاشر برصيد 22 نقطة. حتى مع انتصارات الأهلي لا يزال الفريق يبدو غير مقنع لأنصاره ومحبيه الذين يعتقدون أن الفريق بحاجة لمزيد من التدعيم لمنحه هوية فنية يكون معها قادرا على المنافسة الجادة على المراكز المتقدمة أو حتى اللقب رغم ابتعاده عن المتصدر الهلال بفارق نقطي كبير يبلغ 13 نقطة.

بدأ فريق الأهلي تحت قيادة مدربه الألماني ماتياس يايسله يتقدم خطوة نحو الأمام على صعيد أداء الفريق وخاصة الجانب الهجومي، إذ استقر المدرب على وضع البرازيلي فيرمينو على مقاعد البدلاء بصورة مستمرة وبات يفضل فراس البريكان المهاجم المحلي عليه ويشركه كلاعب أساسي في المباريات.

يتأمل فريق الخليج العودة من مدينة جدة بنتيجة ثمينة تساهم في تقدمهم خطوة في سلم الترتيب، ورغم صعوبة المهمة وإقامة المواجهة على أرض الأهلي وبين جماهيره المتوقع حضورها بكثافة، إلا أن تألق الخليج في مبارياته الأخيرة قد يمنحه نشوة معنوية يعود معها بالنقاط الثلاث.

هل يكتفي فيرمينو بالمشاركة على مقاعد البدلاء؟ (نادي الأهلي)

وفي مدينة بريدة، يستضيف فريق الرائد نظيره أبها في مواجهة تبدو مغرية لصاحب الأرض من أجل الفوز وخطف النقاط الثلاث في ظل الأوضاع الفنية السيئة لفارس الجنوب الذي يعيش فترات تراجع كبيرة ساهمت بإقالة المدرب التونسي يوسف المناعي بعد حضوره بفترة قليلة وهو ثاني مدرب يقود الفريق هذا الموسم.

انتعش الرائد بتحقيق فوز صعب في الجولة الماضية من أمام الاتحاد وعاد بنقاط ثمينة خارج أرضه ورفع رصيده إلى النقطة 16 وتنفس الصعداء بتقدمه خطوة عن مراكز خطر الهبوط المباشر مما يحفزه للخروج بنتيجة إيجابية أمام أبها.

أما فريق أبها الذي تراجع بصورة كبيرة فيملك 14 نقطة وبات في المركز السابع عشر «قبل الأخير» وذلك قبل بدء منافسات الجولة، يحاول فارس الجنوب تجاوز الخسارة الثقيلة التي مُنى بها أمام الهلال في الجولة الماضية.

نجوم الشمشون اكتشفوا بعد سنوات من التتويج أن ميدالياتهم الذهبية مزيفة

«كأس آسيا 1960»: هيمنة كورية... وشغب جماهيري بسبب «إسرائيل»

الرياض: فهد العيسى

بدا الأمر للكوريين كأنه بمثابة خبرة تراكمت لدى منتخب بلادهم بعد تحقيق أول لقب في كأس آسيا 1956، التي استضافتها هونغ كونغ، لتنجح كوريا الجنوبية باستضافة النسخة الثانية للبطولة القارية في عام 1960 وتحقيق ثاني الألقاب على التوالي.

استمر التقشف العددي للمنتخبات المشاركة في البطولة بنسختها الثانية، أربعة منتخبات شاركت منها ثلاثة استمرت، وهي كوريا الجنوبية وإسرائيل وفيتنام، في حين غادرت هونغ كونغ وحل منتخب الصين تايبيه بديلاً عنها.

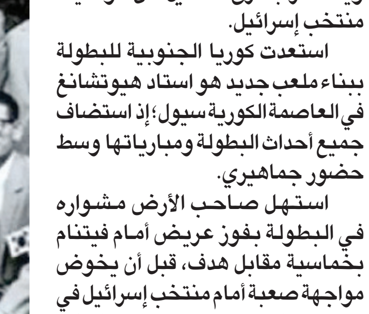
ملعب واحد احتضن مباريات البطولة، نظام قديم في تفاصيل التنظيم، التنافس من خلال مجموعة واحدة والأكثر نقاطاً يتوج باللقب، ثمانون دقيقة كوقتٍ أصلي للمواجهة، يتم منح نقطتين لكل فريق فائز، ونقطة للتعادل.

وبعد أن حقق منتخب كوريا لقب البطولة الأولى دون أي خسارة، لكنه تعادل في مباراة، عاد في النسخة التي استضافتها بلاده لتحقيق اللقب دون أي خسارة، إذ حقق المنتخب الفوز في جميع المباريات الثلاثة ليحصد ست نقاط ويتصدر بفارق نقطتين عن الوصيف منتخب إسرائيل.

استعدت كوريا الجنوبية للبطولة ببناء ملعب جديد هو استاد هيوتشانغ في العاصمة الكورية سيول؛ إذ استضاف جميع أحداث البطولة ومبارياتها وسط حضور جماهيري.

استهل صاحب الأرض مشواره في البطولة بفوز عريض أمام فيتنام بخماسية مقابل هدف، قبل أن يخوض مواجهة صعبة أمام منتخب إسرائيل في الجولة الثانية ويكسب اللقاء بثلاثية نظيفة في مواجهة توقفت كثيراً بسبب أحداث شغب الجماهير التي حاصرت الملعب بأعداد كبيرة، قبل أن تقوم مجموعة باقتحام الملعب الذي خلف الكثير من الإصابات وساهم بإيقاف اللعب لدقائق متكررة.

نجح منتخب إسرائيل بعدها في إطلاق رحلة فوزه وتجاوز خسارته الأولى، وحقق الانتصار أمام منتخب فيتنام الجنوبية بنتيجة كبيرة قوامها خمسة أهداف لهدف، قبل أن يمضي بخطى ثابتة ويتجاوز منتخب الصين تايبيه بهدف وحيد دون رد؛ الأمر الذي شكّل ضغطاً كبيراً على صاحب الأرض وبات مطالباً بالخروج بنتيجة إيجابية في الجولة الأخيرة أمام ذات المنتخب.

منتخب كوريا الفائز بلقب 1960 (الشرق الأوسط)

كان اللقاء الأخير يجمع بين صاحب الأرض منتخب كوريا الجنوبية ونظيره منتخب الصين تايبيه، وهو لقاء يحتاج معه الكوريين حينها إلى تحقيق الفوز أو التعادل من أجل الظفر باللقب عقب تعادل منتخب إسرائيل معه نقطياً.

نزل منتخب كوريا الجنوبية إلى أرض الملعب، أمام حشد كبير كان تحت أنظار وأعين الشرطة المسلحة تفادياً لوجود أي حالات شغب كما حدث في مواجهة كوريا الجنوبية وإسرائيل في تلك المواجهة المتوترة.

بدأت المواجهة متوترة، واكتفى منتخب الشمشون الكوري بهدف وحيد سجله مون جونغ سيك في الدقيقة الـ54 ليضمن لمنتخب بلاده معانقة الإنجاز وتحقيق اللقب وإعلان هيمنة كوريا الجنوبية على بطولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

احتفل الكوريون بلقبهم الثاني، وكان لمعانقة الإنجاز على أرضهم وبين جماهيرهم مذاق مختلف ورائع، لكن اللافت والمثير أن الميداليات الذهبية التي توج بها لاعبو منتخب كوريا الجنوبية اكتُشف بعد سنوات طويلة أنها مزيفة وليست ميدالية ذهبية خالصة، بل هي ميدالية مزيفة من ذهب رخيص.

لم يكن الاكتشاف حينها، أو في تلك اللحظة، بل احتفل الجميع بميدالياتهم وطوى التاريخ تلك الصفحة، لكن الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم أعلن بعد سنوات من الصمت أن تلك الميداليات كانت مزيفة.

مضت سنوات طويلة على تلك الحادثة، ويعتقد الكوريون أن لعنة تلك الميداليات المزيفة طاردت منتخب بلادهم وأبعدته عن تحقيق اللقب منذ ذلك العام الذي شهد آخر تتويج لكوريا الجنوبية في كأس آسيا للمنتخبات.

في 2014 بدأ الاتحاد الكوري البحث عن لاعبي ذلك الجيل الذي حقق ذهب عام 1960 لمنحهم ميداليات ذهبية بديلة للمزيفة، غادر كثير من اللاعبين الحياة، ولكنهم عثروا على أبنائهم وقدموا لهم الميدالية البديلة.

يقول بارك كيونغ هوا، أحد اللاعبين الذي حققوا لقب تلك النسخة: لقد كانت مغطاة بالذهب الرخيص، تم تقشير الطلاء بعد فترة وجيزة بسهولة.

لقد أعاد كثير من اللاعبين ميدالياتهم إلى الاتحاد الكوري الذي ظل في تحقيق طويل عن الحادثة ولم يتخذ أي خطوة تذكر إلا بعد 54 عاماً حينما قرر البحث عن أفراد المنتخب ومنحهم ميداليات بديلة.

في 2014 عثر الاتحاد الكوري على ثلاثة لاعبين على قيد الحياة، وهم بارك ولي إيون، وسونغ كيم، وسون هوي، وأفراد من عائلات بعض اللاعبين الراحلين أو حتى أبناء وبناتهم.

يقول تشو جون هيون، ابن هداف كأس آسيا 1960 تشو يوم أوك، في حديث نشره موقع «فيفا»: «لم يخبرني والدي مطلقاً عن الميدالية الذهبية، علمت بالحادثة في 2014 عندما بدأ الاتحاد الكوري توزيع الميداليات الذهبية من جديد».

وأضاف: «كوني ابنه فإن الحصول على الميدالية الذهبية له معنى كبير».

وقالت كيم هوا سون، ابنة النجم كيم هونغ بوك: «لم أسمع عن حادثة الميدالية المزيفة، والدي كان شخصاً هادئاً في المنزل»، وختمت: «على الرغم من أنه لم يتحدث عن ذلك، فإنني متأكدة من شعوره بالحزن في ذلك الوقت».

مدرب إيفرتون منزعج من ركلات الجزاء التي تحتسب للمس الكرة باليد من دون تعمد... والحكم كلاتنبيرغ يطالب بضرورة تغيير القانون

غوارديولا يشيد بعقلية سيتي لتصحيح المسار... وبوكتينيو سعيد بانتفاضة تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

أشاد الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، بقدرة فريقه على تصحيح المسار وقلب تخلفه بهدف إلى انتصار3 - 1 على إيفرتون في أول مباراة له بالدوري الإنجليزي الممتاز بعد العودة من السعودية متوجا بكأس العالم للأندية.

وبفضل أهداف في الشوط الثاني حملت توقيع فيل فودن والأرجنتيني خوليان ألفاريز (من ركلة جزاء) والبرتغالي برناردو سيلفا ارتقى سيتي إلى المركز الرابع بعد أن رفع رصيده إلى 37 نقطة من 18 مباراة متخلفا بفارق خمس نقاط عن المتصدر ليفربول الذي لعب 19 مباراة.

وقبل عيد الميلاد تعثر سعي سيتي للفوز بلقب الدوري الممتاز للمرة الرابعة على التوالي وتحقيق إنجاز غير مسبوق عندما خسر أمام أستون فيلا صاحب المركز الثالث وتعادل مع توتنهام هوتسبير وكريستال بالاس، لكن المدرب غوارديولا كان سعيدا بالمستوى الذهني الذي ظهر به لاعبو فريقه في ملعب جوديسون بارك معقل إيفرتون. وقال غوارديولا: «أتذكر ونحن على متن الطائرة خلال رحلة العودة من السعودية أنني سمعت اللاعبين وهم يتحدثون عن مباراة إيفرتون وهم لا يعلمون أنني كنت أنصت إليهم، قلت بسعادة: هذا هو فريقي. أحسست أنهم ما زالوا يريدون المحاولة». وأضاف: «سنخوض كثيرا من المباريات خلال الموسم الحالي والناس يقولون إننا تغيرنا. لقد خسرنا مرة واحدة في آخر 13 مرة (باستثناء كأس العالم). نحن لا نتحدث كثيرا بما يكفي عن مدى جودة مستوانا».

وأضاف: «سعداء حقا برد الفعل من جانبنا، وأثبتنا مرة أخرى مدى تميز هذه المجموعة من اللاعبين والعقلية التي نمتلكها. نحن نريد أن نكون هناك، أعلم أننا لسنا في صدارة الدوري، سيحدث كثير من الأمور... لم أر قط الدوري الإنجليزي حيث يمكن للفرق الواقعة في المراكز المنخفضة والمتوسطة في الدوري أن تهزم الجميع في كل مباراة، سيكون هناك كثير من المفاجآت والأمر هو أن نكون هنا ضمن المنافسين على القمة».

وأشاد غوارديولا بلاعبه فيل فودين البالغ من العمر 23 عاماً وقال: «ننسى أحيانا مدى صغر فيل، الموهبة موجودة، جناح، مهاجم، يلعب في العمق، يمكنه اللعب كصانع ألعاب هجومي، ومن دون خيارات من إيرلينغ هالاند، نحتاج إلى حاسة الهجوم. خلاف ذلك، ليس لدينا العديد من اللاعبين الذين لديهم الإحساس بالمرمى، ذلك هو السبب في أهمية كيف يلعب... نشعر بالسعادة له ولوجوده معنا».



ألفاريز (رقم 9) يسجل لسيتي من ركلة الجزاء التي أثارت جدلاً واعتراضاً من مدرب إيفرتون (أ.ب)

مادويكي يحتفل بتسجيل هدف فوز تشيلسي على بالاس من ركلة الجزاء (د.ب.أ)

وكلف الفوز على إيفرتون فريق غوارديولا خسارة جهود مدافعه جون ستونز الذي اضطر للخروج من المباراة أمام فريقه السابق بسبب الإصابة، وحول ذلك علق غوارديولا: «الوضع لا يبدو جيدا. لكننا سنرى. الإصابة في الكاحل».

ويفتقد سيتي بطل أوروبا والذي توج بلقب كأس السوبر الأوروبية هذا العام أيضا جهود صانع اللعب البلجيكي كيفن دي بروين من بداية الموسم للإصابة، بينما يغيب الهداف النرويجي المتميز إرلينغ هالاند بسبب مشكلة في القدم. وأوضح المدرب الإسباني المخضرم أن هالاند «حالته أفضل لكنه لم يشارك في أي جولة تدريبية و... نأمل أن يتمكن من العودة للتشكيلة في يناير (كانون الثاني). أما بالنسبة لكيفن فهو في الطريق للعودة قريبا، لا بد من توخي الحذر. إن لم نتعامل بحذر بالنسبة للتوقيت فمن الممكن أن تحدث إصابة جديدة».

في المقابل يشعر شون دايك مدرب إيفرتون أن ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي احتسبت لسيتي في الشوط الثاني كانت سببا في قلب الموازين وقال: «قوانين لمسة اليد باتت مهزلة... كيف يمكن احتساب ركلة جزاء واللاعب يحمي وجهه من الكرة». وكان إيفرتون متعادلا 1 - 1 مع سيتي مباشرة بعد مرور ساعة من عمر اللقاء عندما حاول لاعبه أمادو أونانا اعتراض تسديدة لاعب سيتي نيثن أكي لتصطدم الكرة بذراعه من مسافة قريبة، واحتسب الحكم جون بروكس ركلة الجزاء بعد تشاوره مع مساعده على خط التماس.

ولم يعترض حكم الفيديو المساعد على قرار حكم الساحة ليتقدم ألفاريز ويسجل هدف سيتي الثاني قبل أن يعزز برناردو سيلفا تقدم بطل أوروبا والعالم بالهدف الثالث إثر خطأ فادح من بيكفورد حارس إيفرتون.

وأصبحت قرارات لمسة اليد موضوعا لكثير من الجدال منذ الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد وتركز كثير من الخلاف في ذلك حول وضعية الذراع.

وقال دايك: «يمكن الجدال حول ركلة الجزاء طوال اليوم... هذه مهزلة لكن هكذا تسير الأمور».

وأشار دايك إلى أن ذراع لاعبه كانت في وضع طبيعي تماما ويريد حماية وجهه، وأكد: «هذا قرار غريب بالنسبة لي. لكن ربما أنا من كوكب آخر».

وأوضح دايك: «شاهدنا حامل الراية يتخذ هذا القرار وهو على بعد 18 مترا. لذا أنا لم أعد أعرف من يقرر ماذا. من يدري؟ كل المدربين يتجادلون عن ذلك. على أحدهم التقدم في مرحلة ما ويقرر أنه لا يمكن أن تكون هذه ركلة جزاء لأنه يحاول فقط اعتراض الكرة».

> **شون دايك: «قوانين لمسة اليد باتت مهزلة... كيف يمكن احتساب ركلة جزاء واللاعب يحمي وجهه من الكرة»**

لكن مارك كلاتنبرغ الحكم السابق في الدوري الممتاز دافع عن الحكم بروكس، مؤكدا أنه اتخذ القرار الصائب، وقال: «لا أحد يقول إن القرار خاطئ لكننا نقول إن الطريقة التي كتب بها القانون خاطئة ومن ثم هناك حاجة لتغيير شيء ما».

وبفضل ركلة جزاء أخرى مثيرة بالدقائق الأخيرة نجح تشيلسي في الخروج فائزا بالجولة نفسها على كريستال بالاس 2 - 1.

وأثنى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، المدير الفني لتشيلسي على عزيمة وثبات لاعبه نوني مادويكي بعدما شارك بديلا وسجل هدف الفوز من ركلة الجزاء.

وأظهر تشيلسي تحسنا في الأداء عما كان عليه خلال الأسابيع الأخيرة، واستطاع أخيرا أن يحول الاستحواذ إلى فرص واضحة. وأشار المدير الفني إلى تأثير مادويكي في تحويل الإحباط بسبب قلة لعب المباريات إلى عمل إيجابي. وقال بوكيتينو: «لعب مادويكي بحرية. فعل ما كان بحاجة إليه في تلك اللحظة. أعجبت بهذا لأنه أظهر لي أنه كان غاضبا وحزينا لأنه لم يلعب كثيرا. أعتقد أنه فكر في كيفية إظهار إمكانية لأثق به». وأضاف: «لسنا جمعية خيرية، نحن ناد لكرة قدم. يجب أن نؤدي. نحن كي نحاول مساعدة اللاعبين على تقديم أداء جيد، في بعض الأحيان يجب أن نتسم بالقسوة، وأن نظهر الواقع. في بعض الأحيان يجب أن نضع اللاعبين أمام المرآة ونقول لهم هيا، هذا ليس اللاعب الذي سيؤدي».

وأكد: «لدينا مجموعة مذهلة من اللاعبين، ولكن عليهم أن يدركوا أن التنافس في تشيلسي لا يشبه المنافسة في أي ناد آخر. يتعلق الأمر بالفوز، وحمل الكؤوس وكتابة التاريخ، واحترام تاريخ النادي».

وأكد: «يجب أن يظهروا لي أن بإمكاني أن أثق بهم. العقلية مهمة للغاية. لا يمكنك أن تلعب بسبب مهارتك فقط. يجب أن يكون لديك الجودة ولكن إذا لم تكن لديك العقلية وأسلوب التعامل الصحيحين كل يوم، فسيكون من الصعب تقديم الأداء المناسب».

وصعد تشيلسي إلى النصف الأعلى من جدول الترتيب بحلول منتصف الموسم ليبلغ المركز العاشر، بينما ظل بالاس الذي لم يحقق أي فوز في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال ثماني مباريات، في المركز الخامس عشر.

وواصل ولفرهامبتون عروضة الجديدة بانتصار كبير على مضيفه برنتفورد 4 – 1، ليرفع فريق المدرب غاري أونيل، الذي فاز بمباراتين متتاليتين وسجل أكثر من هدفين في مباراة لأول مرة هذا الموسم، رصيده إلى 25 نقطة ليتقدم إلى المركز 11، فيما تجمد رصيد برنتفورد عند 19 نقطة في المركز 15 بفارق أربع نقاط عن أقرب مراكز الهبوط.

الخبير برياضة الدراجات يأمل تكرار إنجازاته في كرة القدم

بريلسفورد يدرس تعاقدات الشتاء لبداية ناجحة في يونايتد

مانشستر: «الشرق الأوسط»

وسط حالة من النشوة بالفوز المثير الذي حققه مانشستر يونايتد على أستون فيلا 3-2 مساء الثلاثاء ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، كان هناك من يجلس بهدوء في مدرجات استاد أولد ترافورد لمتابعة ما يحدث.

وربما لم يتعرف أغلب الحضور في الاستاد لمتابعة المباراة على ديف بريلسفورد، لكنه سيصبح شخصية مألوفة على الأرجح في الأشهر المقبلة، وربما خلال أيام قليلة حيث شرع على الفور في دراسة ملف كرة القدم والوقوف على احتياجات المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ لتدعيم الفريق في فترة الانتقالات الشتوية التي تبدأ الأسبوع المقبل.

ورغم أن صفقة استحواذ الملياردير البريطاني جيم راتكليف مؤسس شركة «إنيوس» على حصة أقلية تبلغ 25 في المائة من نادي مانشستر يونايتد الذي نال لقب دوري إنجلترا 20 مرة، لن يتم توقيعها رسميا قبل أوائل عام 2024، فلا شك في أن بريلسفورد عملاق رياضة الدراجات السابق في بريطانيا بدأ التخطيط لما هو بحاجة إلى تغيير في النادي الذي يعيش تراجعا مستمرا منذ اعتزال مدربه السابق أليكس فيرغسون.

وربما يتساءل المشجعون عن سبب إسناد أحد أكبر التحديات في عالم كرة القدم إلى بريلسفورد، الذي شكل العقل المخطط خلف تحول بريطانيا إلى قوة بارزة في رياضة الدراجات وفوز فريق إنيوس غريناديرز (سكاي سابقا) بعدة ألقاب كبرى في سباقات الدراجات.

ففي النهاية، لا يحمل بريلسفورد (59 عاما)، الذي عينه راتكليف مديرا لشؤون الرياضة في «إنيوس»، خبرة واضحة في رياضة كرة القدم.

وبينما تولى بريلسفورد دورا فنيا مع نادي نيس الفرنسي والمملوك لشركة «إنيوس» في محاولة لمواجهة سطوة باريس سان جيرمان، فإن تأثيره لم يظهر بعد على الفريق رغم التحسن الواضح على النتائج هذا الموسم.

وفي انتظار تصديق رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على حصول «إنيوس» على نسبة الربع من أسهم مانشستر يونايتد، بدأ بريلسفورد والفريق الإداري بحث الصفقات التي يمكنها دعم فريق كرة القدم، ومن هم المرشحون للمغادرة سواء من اللاعبين أو الأجهزة الفنية.

وكان راتكليف، المشجع لمانشستر يونايتد والذي سيستحوذ على نسبة 25 في المائة من النادي مع استثمار 300 مليون دولار تمكنه من السيطرة على عمليات كرة القدم، متكتما فيما يتعلق بأدوار كل شخص في ظل النظام الجديد. لكنه وفقا لشروط شراكته الجديدة بتعيين أو إقالة أو قبول استقالة أي مدير لكرة القدم، كلف بريلسفورد بسرعة بحث مسألة دعم فريق يونايتد حتى قبل وصول الاعتماد من الرابطة الانجليزية. ومن المنتظر أن يواصل راتكليف ورجاله دعم المدرب تن هاغ في منصبه على الأقل حتى نهاية الموسم، لكن صفقات الشتاء هي التي ستكون محور الاهتمام خلال الأيام القلية المقبلة.

ويملك راتكليف ثقة هائلة باهتمام بريلسفورد بالتفاصيل والنهج العلمي وسيمنحه بلا شك الحرية التي يحتاجها لإعادة تدشين ثقافة الفوز في النادي.

وأكد دان أشورث مدير الكرة بنادي نيوكاسل أنه ليس لديه أي شك في قدرات بريلسفورد.

وقال أشورث الذي طلب المشورة من بريلسفورد حول تشكيلة فريق نيوكاسل في الموسم الماضي: «أعرف السير ديف منذ أعوام، وقد عمل في رياضات مختلفة وهو الأفضل بلا شك في عالم الرياضة فيما يتعلق بإرساء ثقافة الأداء العالي وتحويلها إلى ثقافة الفوز».

وكان بريلسفورد قد انضم إلى الاتحاد البريطاني للدراجات في عام 1998 وتولى منصب مدير الأداء في عام 2003.

وبعدها بعام واحد، ظهر دوره في حصول بريطانيا على ميداليتين ذهبيتين في أولمبياد أثينا 2004.

لكن هذا كان مجرد تهيئة لما هو قادم بالنسبة له. ففي أولمبيادي 2008 و2012، تصدرت بريطانيا جدول ميداليات رياضة الدراجات، حيث حصدت ثماني ميداليات ذهبية. ولعب بريلسفورد دورا بارزا في توفير الأجواء المطلوبة لنجوم أمثال كريس هوي وبرادلي ويجينز وفيكتوريا بندلتون، لفرض هيمنتهم في المنافسات.

وعندما ترأس بريلسفورد فريق سكاي لسباقات الدراجات على الطرق في عام 2009، والذي كان قد تم تشكيله حديثا وقتها، وتعهد بأن يفوز متسابق دراجات بريطاني للمرة الأولى بلقب سباق فرنسا، سخر منه الكثيرون.

لكن ويجينز توج بالسباق الأبرز في رياضة الدراجات عام 2012 قبل أن يتوج كريس فروم أربع مرات في الأعوام الخمسة التالية، ليصبح سكاي الفريق الذي لا يقهر.

وبشكل عام، كان بريلسفورد العقل المخطط وراء 12 لقبا للفريق في السباقات الكبرى للدراجات، رغم تراجع هيمنة الفريق في الأعوام الأخيرة. ويبقى التساؤل الآن...هل من الممكن أن يصبح لبريلسفورد نفس التأثير في مانشستر يونايتد الذي تُوج لآخر مرة بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز عام 2013؟

دخول راتكليف شريكا كان له تأثير إيجابي فوري على النادي حيث ارتفعت أسهم يونايتد بعد ساعات من إعلان التوصل للصفقة، ويدرك الرجل الطموح ما هو مقبل عليه برسالته إلى الجماهير قائلا: «أعرف سقف طموحكم. لا توجد ضمانات في الرياضة والتغيير يمكن أن يستغرق حتما بعض الوقت، أطالبكم بالصبر من أجل إعادة أيام المجد مجددا إلى أولد ترافورد».

بريلسفورد يتطلع لنقل خبراته الرياضية إلى مانشستر يونايتد (رويترز)

فريق المدرب إينزاغي ضمن إنهاء العام وهو في صدارة الدوري الإيطالي

إنتر مرشح لتخطي جنوا وقمة بين يوفنتوس وروما

روما: «الشرق الأوسط»

يودع الدوري الإيطالي لكرة القدم عام 2023 بمواجهة ساخنة السبت بين يوفنتوس وضيفه روما في قمة مباريات المرحلة الثامنة عشرة التي يخوض فيها إنتر المتصدر اختباراً في المتناول على أرض جنوا اليوم (الجمعة).

ويدخل يوفنتوس اللقاء ضد فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو وهو في المركز الثاني بفارق أربع نقاط عن إنتر الذي ضمن إنهاء العام في الصدارة، وبالتالي سيحاول تخطي نادي العاصمة القادم من انتصار هام على نابولي حامل اللقب 2-0، حتى لا يسمح لغريمه الشمالي بالابتعاد عنه بفارق كبير.

واستناداً إلى الأداء الذي قدمه في الآونة الأخيرة، لن تكون مهمة يوفنتوس سهلة ضد روما الذي ما زال يفتقد نجمه الأرجنتيني باولو ديبالا للإصابة، ما سيحرمه من مواجهة فريقه السابق.

وبعد تعثر يوفنتوس في جنوا بالتعادل (1-1)، عاش رجال المدرب ماسيميليانو أليغري فترة صعبة في المرحلة الماضية على أرض فروزينوني، حيث بدوا في طريقهم للاكتفاء بالتعادل مجدداً قبل أن ينقذهم البديل الصربي دوشان فلاهوفيتش بهدف في الدقيقة 81.

وعن إشراكه بديلا، قال فلاهوفيتش: «بالطبع، لم يكن من السهل تقبل قرار المدرب لكني احترمت خياره. استناداً إلى الطريقة التي يتحدث بها كل يوم، فأهمية الذين يدخلون اللقاء (بدلاء) توازي أهمية الأساسيين، لا سيما مع اعتماد التبديلات الخمسة».

وعن حسمه اللقاء لصالح فريقه، قال: «في هذا الهدف كانت هناك رغبة بالفوز، رغبة بمساعدة الفريق وإسعاد المشجعين. بطبيعة الحال ليس من السهل على المهاجم ألا يسجل أو ألا يسجل بشكل مستمر، لكني هادئ، أعمل يومياً من أجل مساعدة الفريق وآمل أن أساعده بشكل أكبر».

ويأمل فلاهوفيتش أن يكون في التشكيلة الأساسية ضد فريق مورينيو الذي كان راضياً عما شاهده من فريقه ضد نابولي في لقاء أكمله الأخير بتسعة لاعبين بعد طرد ماتيو بوليتانو والهداف النيجيري فيكتور أوسيمهن.

وقال المدرب البرتغالي الخبير: «كنا بحاجة إلى جعل عيد الميلاد سعيداً من أجل المشجعين، أنا سعيد حقاً بأداء الفريق. بعد أسبوع من العمل الشاق بوجود مدرب قاس عليهم، تمكنا من الدخول إلى هناك (ضد نابولي) مع مدافعين أكثر جاهزية».

وبفوزه الثامن، يتخلف روما عن مفاجأة الموسم بولونيا الرابع بفارق ثلاث نقاط، وبالتالي يأمل إنهاء العام بقوة من خلال إلحاق الهزيمة الثانية بيوفنتوس هذا الموسم.

وبالنسبة للبلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل الهدف الثاني في الثواني الأخيرة أمام نابولي، فالأمور واضحة حيث قال: «الفوز بهذا النوع من المباريات مهم جداً إذا كنت تريد إنهاء الموسم رابعاً أو أعلى. الهدف دائماً أن تنهيه (الموسم) في أعلى مركز ممكن وعليك أن تفعل كل ما بإمكانك للفوز بهذه المباريات».

وقد يدخل يوفنتوس لقاءه مع روما وهو متخلف عن إنتر بفارق سبع نقاط بما أن الأخير يلعب اليوم على أرض جنوا في مباراة تبدو بمتناول فريق المدرب سيموني إينزاغي ضد منافس قابع في المركز الثالث عشر.

ووضع إنتر خلفه خيبة التنازل عن لقب الكأس بخسارته على أرضه أمام بولونيا 1-2 بعد وقت إضافي، بفوزه السبت الماضي على ليتشي 2-0.

وافتقد إنتر ضد ليتشي مهاجمه الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز بسبب إصابة تعرض لها ضد بولونيا في الكأس، منهياً بذلك سلسلة من 89 مباراة متتالية من دون غياب عن فريقه.

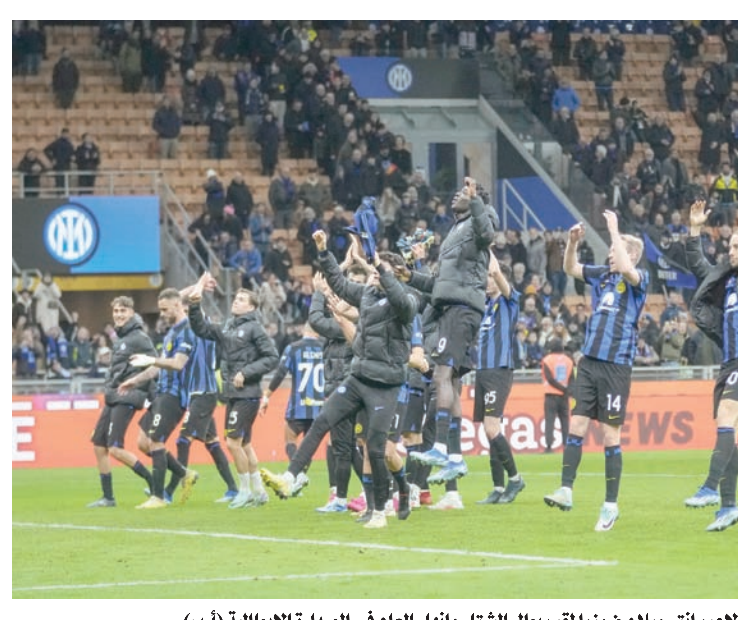
ومن المتوقع أن يغيب الأرجنتيني عن لقاء جنوا، كما حال فيديريكو ديماركو، لكن إينزاغي يملك الأسلحة اللازمة لإنهاء العام بنتيجة أفضل من تلك التي حققها في زيارته الأخيرة إلى ها الملعب حين تعادل سلباً في فبراير الماضي.

ومن المرجح أن يعتمد إينزاغي مجدداً في خط المقدمة على النمساوي ماركو أرناؤتوفيتش حيث وصف المدرب أداءه قائلا: «كان رائعاً (ضد ليتشي). صحيح أنه لم يسجل لكنه قام بعمل رائع استحق تقدير الجميع».

وتتجه الأنظار إلى ملعب أودينيزي لمعرفة إذا كان بولونيا سينهي العام بانتصار جديد يضيفه إلى موسمه الرائع بقيادة المدرب تياغو موتا.

ويأمل بولونيا التمسك أقله بالمركز الرابع الذي يحتله بفارق نقطة أمام فيورنتينا (يلعب الأخير السبت أمام ضيفه تورينو)، أو إزاحة ميلان عن المركز الثالث في حال سقوط الأخير على أرضه بنفس اليوم ضد ساسوولو.

وعلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، سيكون نابولي مطالباً بالفوز على ضيفه مونزا وإلا فسيصبح مصير مدربه الجديد ولتر ماتساري في مهب الريح، لا سيما بعد الخروج أيضاً من مسابقة الكأس بهزيمة مذلة على يد فروزينوني (0-4).



لاعبو إنتر ميلان ضمنوا لقب بطل الشتاء وإنهاء العام في الصدارة الإيطالية (أ.ب)

المدرب الإسباني القدير جعل فريقه يقدم كرة قدم مثيرة وممتعة ويملك الفرصة لإنهاء الموسم بالمربع الذهبي

تطور أستون فيلا بقيادة إيمري لم يأت بالصدفة

لندن: كارين كارني*

في كثير من الأحيان عندما يتولى مدير فني قيادة ناد متعثر، فإن أول شيء يقوم به هو التغيير الشامل في محاولة لقلب الأمور سريعا، لكن خلال الـ14 شهراً التي قضاها المدرب الإسباني أوناي إيمري على رأس القيادة الفنية لأستون فيلا، فإنه حول الفريق من مرشح للهبوط إلى منافس على احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا من دون أن يفعل شيئا من هذا القبيل.

عندما جاء إيمري من فياريال الإسباني، كان أستون فيلا يحتل المركز السادس عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز ويفارق نقطة واحدة فقط عن المراكز المؤدية للهبوط. أما الآن، فيحتل الفريق المركز الثالث بفارق 3 نقاط فقط عن المتصدر، بل كان من الممكن أن يتصدر جدول الترتيب لو فاز على شيفيلد يونايتد في المباراة التي جمعت الفريقين مساء الجمعة الماضية والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، أو تغلب على مانشستر يونايتد في اللقاء الذي انتهى بهزيمته 2 - 3 مساء الثلاثاء.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن أندية آرسنال ومانشستر سيتي وليفربول هي الوحيدة التي حصلت على نقاط أكثر من أستون فيلا في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ تولي إيمري المسؤولية. لقد زادت التوقعات كثيرا بشأن ما يمكن أن يحققه أستون فيلا بعدما حقق 15 فوزاً متتالياً على ملعبه، وكان آخرها الفوز على كل من مانشستر سيتي وآرسنال. ولم يعد جمهور أستون فيلا يخشى من أي فريق مهما كانت قوته، ما دام إيمري موجودا على رأس القيادة الفنية، وأصبح الفريق يمتلك كل المقومات التي تجعله مرشحا بقوة لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.

لقد ذهبت إلى ملعب «فيلا بارك» عدة مرات منذ قدوم إيمري. الملعب رائع، ويفوح منه عبق التاريخ. يؤلمني أن أقول ذلك وأنا مشجعة للغريم التقليدي برمنغهام سيتي، لكن أستون فيلا يلعب كرة قدم مثيرة وممتعة حقاً، ومن الممتع أن تذهب للاستمتاع بما يقدمه هذا الفريق. جدول الترتيب لا يكذب، وبعد 19 جولة يحتل أستون فيلا المركز الثالث متخلفا بفارق 3 نقاط عن المتصدر، ومتقدما بنقطتين عن حامل اللقب مانشستر سيتي، رغم أن الأخير تتبقى له مباراة مؤجلة. ويجب التأكيد على أن هذا الأمر لم يكن وليد الصدفة، لكنه يعود إلى العمل المذهل الذي قام به إيمري وفريقه.

في يناير (كانون الثاني) الماضي، تعاقد إيمري مع أليكس مورينو وجون دوران فقط، لتدعيم صفوف الفريق الذي كان قد فاز بمباراتين اثنتين فقط من أول 11 مباراة في الدوري. لقد عمل إيمري مع اللاعبين الموجودين في الفريق بالفعل، وعرف كيف يستغل قدراتهم على النحو الأمثل. لقد كان الجميع يعلم أن أستون فيلا قد تعاقد مع مدير فني من طراز عالمي يعرف جيدا كيف يدير فريقه بشكل جيد، لكن إيمري لم يكوّن فريقاً

إيمري جعل من فيلا قوة كبيرة في الدوري الإنجليزي (رويترز)

لاعبو أستون فيلا أظهروا تطوراً كبيراً تحت قيادة إيمري (إ.ب.أ)

هجومياً أو يلعب كرة قدم جميلة في فياريال، وهو الأمر الذي جعل التغييرات التي حدثت في أستون فيلا أكثر إثارة للإعجاب.

وتحت قيادة إيمري، أصبح أستون فيلا أكثر تنظيماً، وهي السمة التي كانت دائماً ما تميز أي فريق يتولى المدير الفني الإسباني قيادته. لقد جعل إيمري أستون فيلا يلعب بصلابة دفاعية قوية، بحيث أصبح من الصعب للغاية على أي منافس الفوز عليه على ملعبه، لكنه في الوقت نفسه جعل الفريق يقدم كرة قدم ممتعة. إنه مهووس بكرة القدم - فهو أول من يذهب إلى ملعب التدريب وآخر من يخرج منه. وعلاوة على ذلك، فإنه يحلل المباريات عبر الفيديو بشكل شامل للغاية، ويهتم بأدق التفاصيل بشكل لا يُصدق، وهو ما ينعكس على الطريقة التي يفهم بها لاعبو أستون فيلا أدوارهم ومسؤولياتهم داخل المستطيل الأخضر، خاصة عندما يتعلق الأمر بالخصم وكيفية مواجهة نقاط قوته.

يُمكن للمديرين الفنيين أن يفهموا اللعبة كما يشاءون، لكن إذا لم يتمكنوا من نقل هذه المعرفة للاعبين فسيواجهوا مشكلة كبيرة. ومن المعروف أن أفضل المديرين الفنيين هم الذين يمتلكون القدرة على إيصال الأشياء للاعبين بدقة شديدة وبأقل عدد من الكلمات، أو أولئك الذين يشرحون الأشياء ببساطة عن طريق الأدوات المرئية. وعندما تشاهد فريق أستون فيلا وهو يلعب تدرك على الفور أن جميع اللاعبين يعرفون جيدا ما يفعلونه داخل الملعب، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو في حال فقدانها. ومن الواضح أن إيمري يقوم بعمله بشكل صحيح للغاية.

من المؤكد أن لقطات الفيديو لا تكذب، وهو ما يساعد إيمري في إيصال رسالته للاعبيه. لقد أجريت مقابلة قبل إحدى المباريات مع أولي واتكينز وأخبرني كيف أن المدير الفني لا يريده أن يركض خارج منطقة الجزاء. ربما تكون هذه تفاصيل بسيطة، لكنها تحدث فرقاً كبيراً. لا يجب أن تكون الأمور معقدة، بل يجب فقط أن تكون فعالة وتحقق الأهداف المطلوبة.

من المؤكد أن الجوانب الخططية والتكتيكية مهمة، لكن أستون فيلا يمتلك أيضاً الأساسيات بشكل صحيح، ويمتلك عمودا فقريا قويا للفريق، فلديه حارس مرمى رائع، هو النجم الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز المتوج مع منتخب بلاده بكأس العالم الأخيرة في قطر. إنه لاعب يتمناه أي فريق، لأنه يمتلك قدرات فنية وشخصية رائعة. لقد لعب دييغو كارلوس وقدم أداءً جيداً، وعلى الرغم من أن إصابة تيرون مينغز كانت بمثابة ضربة موجعة للفريق، فإنها سمحت لباو توريس بالانتقال من مركز الظهير إلى مركزه المفضل على الجانب الأيسر، كما يقدم إزري كونسا مستويات قوية للغاية تجعله مرشحاً بقوة للانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائي كأس الأمم الأوروبية القادمة.

> **عندما وصل إيمري لأستون فيلا كان الفريق في المركز السادس عشر والآن ينافس على مكان بالمربع الذهبي**

يمتلك إيمري كثيراً من الخيارات الجيدة في خط الوسط، ويلعب بطريقة تساعد هؤلاء اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب. ويمكن لبوبكر كامارا وجون ماكجين ودوغلاس لويز وجاكوب رامزي السيطرة على خط الوسط بفضل ذكاء إيمري الخططي والتكتيكي. وفي الخط الأمامي، زاد التفاهم بين موسى ديابي وواتكينز بسرعة، على الرغم من أنهما لم يلعبا معا لمدة طويلة، ويقدم ليون بايلي مستويات ثابتة بشكل لم يكن موجودا تحت قيادة المديرين الفنيين السابقين.

لكن السؤال المهم بالنسبة لأستون فيلا يتعلق بما إذا كان الفريق يستطيع اللعب مرتين في الأسبوع خلال بقية الموسم إذا واصل التقدم في دوري المؤتمر الأوروبي وفي كأس الاتحاد الإنجليزي. لقد تصرف النادي بذكاء شديد عندما تعاقد خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية مع كل من توريس وديابي ويوري تيليمنز. وإذا تمكن إيمري من التعاقد مع مهاجم احتياطي لواتكينز وظهير أو جناح إضافي، فسيعزز فرصه في مواصلة تقديم هذه المستويات الرائعة. لقد قام إيمري بعمل رائع يجعله يستحق كل الدعم من النادي في سوق الانتقالات.

وقدم أستون فيلا ما يجعله منافسا قويا للتأهل لدوري أبطال أوروبا، خاصة وأن المركز الخامس قد يكون كافياً. توتنهام لا يقدم مستويات ثابتة، ونيوكاسل تأثر كثيرا خلال الأسابيع الأخيرة بالإصابات والخروج من دوري أبطال أوروبا، ومانشستر يونايتد يعيش في دوامة من الصعود والهبوط، في الوقت الذي يظل فيه أستون فيلا ثابتا بكل قوة باستثناء خسارته المثيرة أمام الأخير في أولد ترافورد. سيكون على أستون فيلا اختبار قدرته على الصمود بين الكبار عندما يواجه إيفرتون في أول مباراة له في العام الجديد وإعطاء مؤشر على الكيفية التي سيسير بها الفريق خلال ما تبقى من الموسم، لكن من المؤكد أنه قادر على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى!

*خدمة «الغارديان»

تعهد ضخ أموال لتجديد ملعب «أولد ترافورد»... والجمهور ينتظر تأثيراً مباشراً على فريق كرة القدم

هل استحواذ راتكليف على حصة في يونايتد سيؤدي إلى تحسين الأوضاع؟

لندن: جون بروين*

هل هذه هي بداية النهاية لعائلة غليزر الأميركية أم تعزيز لقبضتها على مانشستر يونايتد؟ هذا هو السؤال المهم الذي يثار حالياً في أعقاب استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي مقابل 1,3 مليار جنيه إسترليني، وقد تستغرق الإجابة عليه سنوات طويلة! في الوقت الحالي، تتمثل القضية الرئيسية التي يتم تناولها في إغلاق طلب «البيع الكامل الآن»، الذي كان قد تقدم به نشطاء من الجماهير خلال الـ13 شهراً السابقة، وبالتحديد منذ أن بدأت العائلة الأميركية ما وصفته بـ«عملية استكشاف البدائل الاستراتيجية».

فهل كان بيع النادي بالكامل شيئاً واقعياً في أي وقت من الأوقات؟ ربما يعتمد ذلك على ثقتكم في قدرة الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني على القيام بذلك. فمع انسحاب الملياردير القطري من سباق الاستحواذ على النادي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تم الكشف عن المزيد من التفاصيل حول خططه لشراء النادي، وظهرت الشكاوى من «التقييم الخيالي والغريب» للنادي ضمن ما أصبح اعترافاً بأن راتكليف قد «فاز» بالعملية.

وفي أعقاب ذلك، أشارت مصادر إلى أن استحواذ راتكليف على 25 في المائة من الأسهم ما هو إلا خطوة أولى نحو السيطرة الشاملة على مانشستر يونايتد، على أن يتم تحديد السعر النهائي بناء على النجاح الذي ستحققه هذه الشراكة خلال السنوات المقبلة.

لن يغفر بعض مشجعي مانشستر يونايتد أبداً لراتكليف تحالفه مع عائلة غليزر، لكن مرة أخرى تنتصر الواقعية. وإذا لم تسر الأمور بهذه الطريقة، فكيف كان من المفترض أن يتم التوصل إلى اتفاق؟ من المعروف عن راتكليف في عالم الأعمال أنه شخص ينجز الأمور، وبأنه مفاوض حازم ومبتكر، ومن الممكن أن تتمتع حصة الأقلية التي حصل عليها بنفوذ كبير، بالشكل الذي قد يتذكره جمهور مانشستر يونايتد من أيام الشركة العامة للنادي قبل عقدين من الزمن. لقد جاءت الصفقة بعيدة كل البعد عن عملية الاستحواذ المتوقعة في البداية مقابل مليارات الدولارات، لكن المشجعين سيرحبون بمساهمة راتكليف وهم يتطلعون لاستعادة ناديهم لموقعه عند قمة كرة القدم الإنجليزية والأوروبية.

من المؤكد أن راتكليف لن يضخ الأموال بلا حدود مثل الشيخ منصور بن زايد في سيتي أو رومان أبراموفيتش أيام وجوده في تشيلسي، لكن مانشستر يونايتد كان دائماً يتفوق من الناحية التجارية حتى بدأت الأوضاع الاقتصادية الحالية والتضخم المرتفع وزيادة أسعار الفائدة في دفع مستويات ديونه إلى ما يقرب من مليار جنيه إسترليني. إن ما شبهه الرئيس التنفيذي السابق، إيد وودوارد، ذات مرة بـ«بيع الماس» لم يكن بحاجة مطلقاً إلى ملكية مرتبطة بدولة من النوع الذي ربما عفا عليه الزمن الآن، في ضوء القيود المالية المفروضة الآن على التحالف المالك لنيوكاسل يونايتد، بشكل أكثر صرامة بكثير مما كانت عليه الأمور عندما كان مانشستر سيتي يتفاخر بإنفاق الأموال ببذخ، وفي ضوء التقشف القطري الآن في باريس سان جيرمان.

إن نجاح راتكليف وفريقه في مؤسسة «إنيوس» في السيطرة على الأمور الرياضية داخل النادي يعني أنهم يتمتعون بشكل من أشكال السلطة التنفيذية. وإذا كانت عائلة غليزر مكروهة بين الجماهير لاستغلالها النادي لتحقيق أرباح مالية دون سداد الديون، التي تسبب فيها الراحل مالكولم في عام 2005، فإن الفشل الرياضي لمانشستر يونايتد كان يمثل الفشل الأبرز لفترة استحواذ تلك العائلة على النادي.

وسيستثمر راتكليف (71 عاماً) أيضاً 300 مليون دولار بهدف تحديث البنية الأساسية المتهالكة للنادي التي تدفع جماهير الفرق الزائرة، التي غالباً ما تغرقها المياه المتدفقة من خلال الثقوب الموجودة في السقف، للهتاف «أولد ترافورد يسقط».



راتكليف تعهد تحديث البنية الأساسية المتهالكة في أولد ترافورد (أ.ب)

ويعني استثمار راتكليف أنه تم تكليفه بمسؤولية إدارة الجانب الرياضي من العمل، وهو خبر سار للنادي الذي تعثر في أسوأ بداية له لموسم منذ عام 1962 ولم يفز بلقب الدوري منذ اعتزال المدرب أليكس فيرغسون عام 2013.

بالنسبة للنادي الذي لديه أكثر من 650 مليون مشجع على مستوى العالم ويمتلك رقماً قياسياً يتمثل في حصد 20 لقباً في الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن وصول راتكليف سيمنح المشجعين على الأقل بعض الأمل في أن عام 2024 قد يشهد بداية التحول الذي طال انتظاره.

إن موافقة عائلة غليزر على إنفاق 1,5 مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد منذ رحيل السير أليكس فيرغسون، يتم استخدامها كوسيلة للتخفيف من حدة الأمور من قبل عدد متضائل من المدافعين عن العائلة الأميركية، لكن الحقيقة الواضحة للجميع هي أن النادي يعاني بشدة بسبب الافتقار إلى الرؤية والخبرة والتوجيه.

لقد كان من البديهي منذ فترة طويلة أن حتى أكثر العقول التجارية ذكاء يمكن أن تعاني من الارتباك عندما تجد نفسها في مجلس إدارة لكرة القدم. لقد كان مايك أشلي واللورد آلن شوغر رجلي أعمال ماهرين للغاية، ويحظيان بإعجاب شديد في مجال البيع بالتجزئة، لكنهما ارتكبا خطأً كبيراً عندما حاولا إدارة ناديين لكرة القدم، نيوكاسل وتوتنهام، بالطريقة نفسها، التي كانا يديران بها أعمالهما الأخرى. لقد ترك كل منهما عالم كرة القدم بعدما حققا أرباحاً، لكنهما لم يحققا نجاحاً كبيراً في هذا المجال، وهو ما يثبت أن جمع الأموال لا يمكن أن يكون أبداً طريقاً إلى الشعبية وحب الجماهير! لقد دخل كل منهما مجال كرة القدم دون خبرة، لكن راتكليف، الذي يعد أكثر ثراءً من آشلي وشوغر، لديه خبرات رياضية - حتى وإن لم يكن نجاحه على المستوى الرياضي بنفس نجاحه كرجل أعمال.

يقول النقاد إن فريق «إنيوس غريناديرس» المملوك لراتكليف لم يحقق النجاح نفسه، الذي حققه فريق «سكاي» الذي أعاد تسميته، وأن السير بن أينسلي لم يفز أبداً بكأس أميركا لسباقات القوارب تحت ملكية شركة «إنيوس»، لكن الشيء المؤكد هو أن راتكليف لديه خبرات في عالم كرة القدم مع إف سي لوزان في سويسرا، ونيس في فرنسا، بالإضافة إلى أن نيس الذي يحتل المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز، وهو ما يدعو للتفاؤل. هناك من لا يثقون في «المكاسب الهامشية» التي حققها المستشار الرئيسي السير ديف برايلسفورد، لكن قيام مجموعة «إنيوس» بإدارة الجانب الرياضي بينما تعتني عائلة غليزر بالجانب التجاري سيذكر الجماهير بالسنوات الأولى لعائلة غليزر عندما كان فيرغسون مدعوماً من قبل ديفيد جيل في فريق مانشستر يونايتد لكرة القدم، بينما كان وودوارد يدير الجانب التجاري. هناك محاولات لتكرار نجاحات تلك الحقبة، لكن هذا يبدو حلماً بعيد المنال.

وفي آخر مرة حاول فيها راتكليف الاستحواذ على أحد الأندية - كان ذلك مع نادي تشيلسي في عام 2022 - فإنه تحايل على عملية البيع لشركة «راين»، وهي المجموعة نفسها التي تعمل لصالح عائلة غليزر، لكنه انسحب بالسرعة نفسها تقريباً. والآن، ربما يتساءل عدد قليل من مشجعي تشيلسي عما كيف كان سيبدو عليه الحال لو استحوذ راتكليف على النادي بدلاً من الأميركي تود بوهلي؟

ومن داخل مانشستر يونايتد نفسه، وبينما كانت عملية تقديم العطاءات مستمرة، كان هناك موقف دفاعي تجاه الانتقادات التي يتعرض لها النادي، فقد تم الإعلان عن النجاحات التي حققها الفريق الموسم الماضي، رغم أنه يعاني بشدة خلال الموسم الحالي. إن الطريقة التي تعامل بها النادي مع ميسون غرينوود والاتهامات اللاحقة الموجهة - التي تم نفيها - ضد أنتوني، جعلت النادي في مرمى الانتقادات. وتعرض ريتشارد أرنولد، الرئيس التنفيذي الذي حاول اتباع سياسة الباب المفتوح أكثر من سلفه وودوارد، لانتقادات شديدة، ورحل حتى قبل وضع النظام الجديد رسمياً.

وصول راتكليف إلى مانشستر يونايتد جاء بمثابة الأمل للجماهير في تحسن حال الفريق (أ.ب)

إن وصول راتكليف، المعروف بأنه ليس شخصاً سلبياً يكتفي بمشاهدة ما يحدث، بل ويقال إنه كان ينتقد العمليات التي يقوم بها النادي خلال الاجتماعات الاستكشافية الأولية - يجعل مستقبل المسؤولين التنفيذيين بالكامل في النادي محل شك. ويقال إنه يثق كثيراً في المدير الفني إريك تن هاغ، لكن ربما اهتزت هذه الثقة خلال الأسابيع الأخيرة بسبب النتائج السلبية التي حققها الفريق. ومن المرجح للغاية أن يكون جون مورتو، مدير كرة القدم غير البارز، الذي لا يقوم بعمل ملحوظ، ضمن قائمة الضحايا.

إن استحواذ راتكليف على حصة تبلغ 25 في المائة من أسهم النادي تثير العديد من هذه الأسئلة، بما في ذلك طبيعة الانقسامات بين الأشقاء في عائلة غليزر - من يريد أن يحصل على أمواله، ومن يرغب في البقاء؟ -، بالإضافة إلى الديون المرهقة الآن، وهيكل الأسهم المعقد، الذي ينقسم إلى «أسهم من الدرجة الأولى» و«أسهم من الدرجة الثانية»، والملعب القديم الذي يحتاج إلى التجديد بشكل عاجل! لا يمكن حتى لهذا الرجل العصامي (راتكليف) الذي تبلغ ثروته نحو 30 مليار جنيه إسترليني، علاج كل هذه المشكلات، لكن ربما يتمكن بأسلوبه الجديد من تحسين الأمور في مانشستر يونايتد. وتعلم جماهير يونايتد جيداً أن البديل الوحيد لذلك كان يتمثل في احتفاظ عائلة غليزر بالسيطرة الكاملة على النادي، وهو الشيء الذي لا تريده هذه الجماهير بالطبع!

*خدمة «الغارديان»

حصاد 2023 السينمائي (الحلقة 3): السينما العالمية

10 محطات لافتة بينها غياب النجم وحضور المخرج المختلف

هوليوود: محمد رُضا

انتهى العام والأسئلة حول المستقبل ما زالت تتجدد يلخصها سؤال واحد هو «كيف ستكون السينما في عام 2024؟ هل ستتفوق إيراداتها على إيرادات 2023؟ هل ستصطدم بإضرابات جديدة؟ هل سيتحقق فيلم كوارثي فإذا بهوليوود أو باريس أو لندن أو سواها ستحفل بأحداث تتسبب في غلق الصالات؟ هل سينجح إطلاق جديد لنوع جديد من الوباء يعيدنا إلى عام 2020؟».

لا شيء يُذكر يمكن التنبؤ به خلال يوم... فكيف الحال بعد أسبوع أو شهر أو أكثر؟

ربما قراءة المستقبل على هذا النحو ليست صحيحة. من الممكن جداً أن تنتعش صالات السينما فوق ما كانت تتوقع. محتمل كثيراً أن تعاود أفلام المهرجانات الآسيوية والأوروبية شق طريقها إلى صالات السينما التجارية الأميركية، أو يرتفع الإقبال عليها في أسواقها المحلية كما يحدث مع الأفلام الفرنسية.

المؤكد هو ما مرّ هذا العام من أحداث ومحطّات وأفلام وليس ما سيمرّ. في هذه الحلقة الأخيرة من حصاد العام الذي سينتهي بعد ساعات وقفة عند بعض أهم المحطات التي شهدتها السنة المنصرمة مُدرجة هنا بلا ترتيب معيّن.



من فيلم «قتلة فلاور مون» (باراماونت)

1 بنيغال شيام لا يزال نشطاً

ليس سهلاً أن يصل مخرج ما إلى سن الـ89 وهو لا يزال يعمل بنشاط ابن الـ50 أو ما دون. المخرج الهندي بنيغال شيام أنجز في خريف العام الحالي فيلماً جديداً عنوانه «Mujib: The Making of a Nation» (مجيب: صناعة الأمة). ليس أي فيلم، بل فيلم تاريخي وملحمي من نحو ثلاث ساعات يتحدّث عن نجيب الرحمن مؤسس بنغلاديش وأول رئيس جمهورية لها. لمن لا يعرف شيئاً عن هذا المخرج هو من جيل ضمّ، من بين آخرين، مرينال سين وساتياجيت راي ما عرف في الستينات بالسينما الموازية لتلك الجماهيرية التي سادت السينما الهندية من مطلعها إلى اليوم. لا يمكن أن نقول إن هذا المخرج الهندي عاد؛ لأنه في الواقع لم يغب، بل لا يزال يمارس الإخراج والكتابة كما كان عهده سابقاً.

2 باربي

نجاح الفيلم كان متوقعاً: مخرجة بأفكار نيّرة، سياسة إعلامية حسبت لكل شيء حساباً، نجمة محبوبة وحبكة خيالية - كوميدية تستند إلى لعبة بالاسم نفسه. ما لم يكن متوقعاً حجم هذا النجاح: مليار و440 مليون دولار. هل هو فيلم جيد؟ ثمانية من أصل كل عشرة من المشاهدين قالوا نعم؛ على نحو متقارب، وبرصد المواقع النقدية (روتن توماتو، ميتاكريتيك، إلخ...) 8 من كل 10 نقاد وجدوه رائعاً. في الواقع موقع «ميتاكريتيك» يعبّر أكثر في هذا الاتجاه: 91 في المائة من نقاد الصحف والمجلات الأميركية والكندية والبريطانية منحوا هذا الفيلم تقديرات عالية، مقابل 7 في المائة منحوه علامات متوسطة (له وعليه)، وواحد في المائة فقط كان ضدّه. هذا الناقد يضم صوته إلى الأقلية.

3 أوبنهايمر

المخرج كريستوفر نولان ليس سينمائياً بلا فهم كامل لكيفية جعل الفيلم الجاد مساوياً في نجاحه مع أي فيلم ناجح بما في ذلك فيلم لهو مثل «باربي». السيرة التي رصدها في «أوبنهايمر» ليست سهلة والموضوع كان يمكن أن ينقلب إلى ما يشبه صحراء نيفادا أو أريزونا. لكنه يعرف دوماً كيف يعالج أفلامه بحيث لا تتخلّى عن جدّيتها ولا يترك هذه الجدية تهيمن على ما قد يجذب إليه، وإلى الفيلم طبعاً، النجاح الكبير. نولان هو من بين أولئك المخرجين الذين ينتقدون التيار الهوليوودي الذي يضحّي بقيمة السينما مقابل حفنة من الدولارات أكثر (عفواً سيرجيو ليوني) و«أوبنهايمر» بصرف النظر عما قيل لصالحه أو ضده من نقد، أثبت وجهة نظر مخرجه في هذا الوضع المتأرجح. أنجز «أوبنهايمر» 951 مليون دولار رائعة.

في الثاني من مايو وحتى 9 نوفمبر عرفت هوليوود شللاً

4 سكورسيزي والهنود الحمر

يشترك مارتن سكورسيزي مع كريستوفر نولان في نقد هوليوود الجديدة مستخدماً ثقله وصيته واسمه. هو أحد أكثر مخرجي أميركا والعالم نجاحاً إذا ما نظرنا إلى تاريخ أعماله وما حققته من نجاحات فنية، وأحياناً، تجارية. لكن فيلمه الأخير «Killers of the Flowr Moon» الذي احتل موضعاً عند معظم نقاد السينما بصفته أحد أفضل 10 أفلام، جيد إلى حد. بعض ما كان ينقصه هو منح ضحايا بطليه (ليوناردو ديكابريو، وروبرت دي نيرو) مساحة حقيقية تعكس إيمانهما بالقضية. هذا حتى لا يقتصر الفيلم على حكايات الأشرار، بل على ضحاياهم أيضاً.

من «تشريح السقوط» (لو فيلم برييه)

5 السينما الفرنسية

مع «تشريح السقوط» (Anatomy of a Fall)، تستمر السينما الفرنسية في دفع نفسها في الأسواق الخارجية بنجاح. هذا الفيلم الرابح سعفة «كان» الذهبية للعام الحالي، باع محلياً 780 ألف تذكرة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وحده. عالمياً، وحسب مؤسسة «يونيفرانس» نفسها، حققت السينما الفرنسية حول العالم (أساساً أوروبا وكندا) قرابة 200 مليون يورو حتى الشهر الـ11 من 2023. عدد الأفلام التي عرضتها صالات السينما غير الفرنسية 130 فيلماً. عدد مشاهدي هذه الأفلام ارتفع عن العام الماضي ليبلغ مليونين و900 ألف مشاهد.

6 إضراب وحقوق

في 2 مايو (أيار) وحتى 9 نوفمبر، عرفت هوليوود شللاً غير مسبوق، عندما انبرى كتّاب السيناريو واتحاد الممثلين بإعلان إضراب مفتوح مطالبين برفع مستحقاتهم المادية من الأسواق التي تعاملت شركات هوليوود معها وتبنيها من دون منح الكتاب والممثلين أجوراً إضافية. في البال أيضاً أن التطوّرات التقنية قد تسمح باقتباس سيناريوهات من دون كتابة بشر واستغلال ممثلين في أدوار جديدة من دون تصوير. كل طرف (شركات هوليوود والمضربون) انتظر الطرف الآخر أن يصرخ من الألم أولاً، لكن الاثنين في النهاية وافقا على الصراخ معاً.

أفضل 10 أفلام عالمية

- 1- Anatomy of a Fall | جوستين تريّه (فرنسا)
- 2- The Boy and the Heron، | ميازاكي هيراو (اليابان)
- 3- Close Your Eyes | فيكتور إيريس (أسبانيا)
- 4- Fallen Leaves | أكي كيورسماكي (فنلندا)
- 5- Green Border | أنييشكا هولاند (بولاندا)
- 6- The Hangover، | ألكسندر باين (الولايات المتحدة)
- 7- Hit- Man | ريتشارد لينكليتر (الولايات المتحدة)
- 8- Napoleon | ريدلي سكوت (الولايات المتحدة)
- 9- Oppenheimer | كريستوفر نولان (الولايات المتحدة)
- 10- Perfect Days | فيم فندرز (اليابان)

7 نجاحات كبيرة

جردَة سريعة للفيلم الأعلى رواجاً لأ5 من استوديوهات هوليوود

1- وورنر: Barbie (فانتازيا): مليار و440 مليون دولار.

2- يونيفرسال: The Super Mario Bros. Movie (رسوم): مليار 360 مليون دولار.

3- سوني: Spider-Ma: Across the Spider-Verse. (رسوم) 690 مليون دولار.

4- باراماونت: Mission Impossible - Dead Reckoning Part One (أكشن): 567 مليون دولار.

5- ديزني: Guardians of the Galaxy Vol. VI (كوميكس): 845 مليون دولار.

8 غولدن غلوب جديدة

في نهاياته سجل العام الآيل للمضي بعيداً، عودة جوائز «غولدن غلوب» بعدما نُحّيت الجهة التي أسستها «جمعية هوليوود للصحافة الأجنبية» وحُوّلت إلى ما يشبه العدّاد يحصي تصويت الأعضاء والمشاركين فقط. بذلك أصبحت هذه الجائزة العريقة من ممتلكات مؤسسة جديدة تَعد بإعادة البريق إليها بعدما تعرّضت إلى انتقادات شديدة؛ ما أدّى إلى انكفائها. في العام الحالي، قُسّمت الجمعية كيانين: الأول هو المؤسسة الأم التي أُسّست في الأربعينات، والآخر هو المؤسسة الجديدة التي تخطف الوهج وتقيم الحفلات منفصلة، بعدما اشترت حقوق الجائزة. تقام الحفلة في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل.

9 سنة بلا نجوم

قامت السينما الأميركية على مبدأ «النجوم». وما زال الإعلام حول العالم (بما فيه الإعلام العربي) يتحدث عن «هذا النجم» و«تلك النجمة»، ويضيف لهما كلمة عالمية. لكن الواقع مختلف 180 درجة. ففي حين كان الممثل هو الذي يدفع بالفيلم إلى النجاح، بات الفيلم هو الذي - قد - يدفع الممثل إلى النجاح إذا ما حقق الفيلم نجاحاً. هوليوود اليوم بلا نجم واحد قادر على حمل فيلم. في العام الماضي برز توم كروز كآخر الأسماء الكبيرة. هذا العام بالكاد نجا من السقوط. ليوناردو دي كابريو، وروبرت داوني جونيور، ومات دامون، وجورج كلوني، سواهم باتوا صفاً ثانياً. نهاية حزينة لأنه بصرف النظر عما يعتقده البعض من أن نظام النجوم هو استغلال لتحقيق أعلى الإيرادات (فليكن) إلا أن المجال متاح حالياً لمن يتم اختياره لينفّذ وظيفة. إن لم يقبَل بها ذهبت لسواه كون معظم الأفلام لم تعد تتطلب تمثيلاً.

10 الوداع الطويل

هذا العام كان عام الوداع لمئات من فناني السينما في جميع مجالاتها. التالي 10 منتقين لأسباب لا تُخفى:

1- الناقد الفرنسي ميشيل سيمن
2- الممثلة الإيطالية جينا لولوبرجيدا
3- الممثل الأميركي فريدريك فورست
4- المخرج التونسي عبد اللطيف بن عمّار
5- مدير التصوير جون بايلي
6- مدير التصوير روبي روبرتسون
7- المغني والممثل هاري بيلافونتي
8- الممثل الأفرو - أميركي جيم براون
9- الممثلة غليندا جاكسون
10- الممثل ريتشارد راوندتري

المشهد

محمد رُضا

أهلاً بعام جديد

● إنها نهاية عام كان جديداً قبل 12 شهراً فقط. لكنه ككل عام مضت أيامه وسط كل ما تحفل به الأيام من مباهج ومتاعب.

● أحداث كثيرة مرّت في هذه الفترة الزمنية القصيرة. أحداث سياسية واقتصادية ورياضية وثقافية واجتماعية، وفي كل مجال آخر فوق هذه الأرض الصبورة. حروب مستعرة هنا وهناك وأخرى قد ينفجر بركانها قبل أن تخمد البراكين الأخرى.

● لا ننسى أن كل واحد منا كبر عاماً كاملاً عما كان عليه قبل 12 شهراً. أضاف إلى سنوات حياته سنة أخرى لا يستطيع تغيير أي شيء فيها. كل ما يحدث الآن (بما فيها قراءة هذه الكلمات) هو جزء من لحظات لا يمكن استعادتها. عداد التاكسي لا يتوقف إلا عند الوصول.

● الكثير حدث وفي السينما أيضاً: أفلام نجحت وأفلام فشلت وإضراب شلّ القدرات، ومهرجانات ارتفعت بأفلامها وأخرى انحدرت. ممثلون وجدوا أنفسهم بلا عمل وآخرون وجدوا أكثر من عمل.

● محطات ومنصّات الأفلام التي كانت تزاحم الاستوديوهات السينمائية أصبحت تعمل معها. أو لعلّ العكس هو الصحيح. شركات هوليوود هي التي تريد أن تفتح جبهات إنترنت منفردة أو بالاشتراك مع المنصّات النشطة على نحو المثل القائل «يللي ما بيجي معك، تعا معه».

● كيف تستطيع هوليوود استيعاب الخسائر على هذا النحو؟ ما هو هذا الجيب العميق الذي لا ينضب؟ الأزمات الاقتصادية التي عانتها منذ انتشار الوباء وخلال إضراب الممثلين والكتّاب ومنافسة المواقع الإلكترونية لم تتسبب حتى الآن بإفلاس استوديو كبير واحد. كيف؟

● في نهاية كل مطاف، سيبقى هناك نوعان من السينما: واحدة تشمل العالم آتية من كل أنحاء العالم وتتوجه للمهرجانات أولاً، والثانية أميركية. وسيبقى هناك تعداد السنوات نتفرّج عليها من شرفة حياتنا.

شاشة الناقد

نقف في «وداعاً جوليا» على دراما مهمّة في مواجهة ثغرات مزعجة أما الفيلم الثاني فهو مزعج معظم الوقت!

Goodbye Julia ★★★

إخراج: محمد كردوفاني
السودان | 2023

مما يُثير الملاحظة أنه في الوقت الذي ما زالت فيه الحرب السودانية دائرة بين فريقين متناحرين على السيادة، يخرج هذا الفيلم ليقدّم وجهاً آخر للسودان رُفعت له قبّعات نُقاد السينما في كل مكان. إنه كما لو أن ما يجري على الساحة السياسية والعسكرية من تدمير يُواجَه بفيلم واحد يوفّر إضاءة وحيدة إلى هذا البلد.

«وداعاً جوليا» لمحمد كردوفاني لا يتعاطى هذا الوضع من قريب أو بعيد، بل يعود إلى عام 2005، قبل 6 سنوات من إعلان الجنوب السوداني استقلاله في عام 2011. حكاية الفيلم تتعلّق بالأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة حينها والتي طفحت بقدر كبير من العنصرية ودفعت، حسبما يرى الفيلم، إلى قرار المسيحيين الانفصال عن الجزء العربي من السودان.

إنه فيلم مهم على أكثر من صعيد. دراما موقوتة ومحسوبة لكي تدلي بدلوها في التاريخ الحديث للسودان، ولتنتقد وجهاً اجتماعياً لم تتطرّق إليه سينمات عربية أخرى كثيراً داخل أوطانها.

في ربع الساعة الأولى نتعرّف على منى (إيمان يوسف)، وزوجها أكرم (نزار غوما). كانت مغنية والآن مجرد ربّة بيت بلا أولاد. ذات يوم تصدم بسيارتها طفلاً وتهرب خائفة، يطاردها والده بدرّاجته النارية. تصل إلى البيت. يخرج له أكرم بسلاحه ويطلب منه التوقف. لا ينصاع والد الطفل إلى ذلك فيطلق عليه أكرم النار ويُرديه قتيلاً. يقوم جيران أكرم (جميعهم مسلمون) بمعاونة الشرطة بالتغطية على الحادث كما لو أن شيئاً لم يقع. في هذه الأثناء تبحث زوجته جوليا (سيران رياك) عن زوجها. منى، التي تشعر بذنب كبير، تطلب منها، بعد حين، العمل لديها شغالة. تقبل جوليا من دون أن تعرف أن منى هي زوجة مَن قتل زوجها. في الواقع هي لا تدري أين اختفى زوجها ولن تعرف الحقيقة إلا مع نهاية الفيلم. خلال الفترة سنشهد تقلّبات الوضع المهيمن على البلد ونماذج من العنصرية ضد المسيحيين على خلفية صداقة بين منى وجوليا قبل أن تنكشف الحقيقة المُرّة مصحوبةً بتصوير أكثر من 95 في المائة من مسيحيي السودان على الانفصال.

ما تفاعل معه نقاد الغرب في إعجابهم الكبير هو حضور فيلم ينتقد المجتمع العنصري وقيام المسلمين باضطهاد المسيحيين الذي أدّى، من دون أيّ سبب آخر في نظر الفيلم، إلى قيام جمهورية جنوب السودان. كذلك حميمية العلاقة الإنسانية بين امرأتين واحدة تُخفي سرّاً، والأخرى تُخفي ألماً. لكنّ هذه المسائل، صحيحة أو لا، ليست وحدها كافية للنظر إلى الفيلم ببعض العمق.

لناحية «العنصرية الإسلامية» ضد المسيحيين هي كانت، على الأرجح، موجودة (وكردوفاني أعلم من غيره بذلك)، لكن هل كان صعباً عدم تعميم العنصرية على نحو شامل؟ هناك مشهد لشرطي مسلم يبيع منى بعض المعلومات لقاء رشوة، وهو نفسه يقبض رشوة أخرى، ومن ثَمّ يهمّ بتقبيل منى التي تنهره فيهرب. هل كان من الصعب إظهاره مسلماً ناصعاً؟

في جوانب أخرى، لم يَثُر منها الاهتمام، ينتقل الفيلم بعد نصف ساعة أو نحوها من سياق روائي منفرد الشخصيات إلى آخر متعدد الجوانب يتضمن توسيع دائرة الحكاية لتشمل مناطق مختلفة من بينها، مثلاً، محاولة البعض إقناع منى بالعودة إلى الغناء. لكنها لا تستطيع لأنها وعدت زوجها بالكفّ عنه كونه مسلماً ملتزماً. المسألة ليست في توسيع دائرة الحكاية لتشمل مواقف وشخصيات أكثر، بل في أن حياكة نصف الساعة الأولى تختلف عن سواها. الساعة التالية بدأت من ذلك الاختلاف خشنة التنفيذ تحاول تطوير الحكاية التي كادت تتوقف عن طرح الجديد منذ أن استضافت منى جوليا وطفلها الذي بات صبياً الآن في عقر دارها، وأمّنت لهما الراتب والمنامة، لا بل دفعت أقساط المدرسة الخاصّة.

ليست هناك رعاية من المخرج للزوج سوى أنه ملتزم وعنصري يصف الآخرين بأنهم متوحشون. الأجدر كان تعميق شخصيّته على نحو يتّسع لنقاش أجدى، خصوصاً أن العلاقة بين الزوجين غريبة في مظهرها بعض الشيء.

هما لا يتحادثان بنبرة حيوية أو طبيعية. بل يبدوان كما لو كانا يقرآن الحوار من أوراق يحملانها فيما يشبه التدريب المسرحي. أن لا يكون هناك حنانٌ ما بينهما لا يعني أن لا تكون هناك نبرة صوت مختلفة وأداء أكثر مرونة.

بالنسبة إلى المتلقي الغربي لن يستطيع ملاحظة ذلك، لأنه يجهل طبيعة الإلقاء في هذه الربوع التي تحمل عاطفة أعلى (سلباً أو إيجاباً) مفقودة هنا وتبدو دخيلة.

ثم يأتيك القرار بأن التصوير الداخلي (وهو الغالب) عليه أن يجري بإضاءة تستخدم الأنوار المنبعثة من مصابيح يدوية فقط. هل يُعقل أنه في المنزل بأسره لا يوجد ضوء علوي من السقف كطبيعة أي منزل آخر؟

الغاية لا تبرر الوسيلة هنا، وهي منح الفيلم صورة بصرية داكنة لأن الوسيلة خارجة عن المألوف والطبيعي.

أنجح ما يحققه الفيلم هو تناول تلك العلاقة بين مسلمة ومسيحية. كلتاهما مع قدر من تعسّف المحيط (الإسلامي أكثر من المسيحي). معالجة هذه العلاقة هي نوع من الأمر الواقع عوض أن تبقى منوطة بطرح داخليٍّ حتى تكتسب التطوّرات لاحقاً وظيفتها المنشودة عِوَض أن تبقى تكملة.

عروض: عربية وعالمية

«وداعاً جوليا» (ستايشن فيلمز)



«عن الأعشاب الجافة» (يانوس فيلمز)

About Dry Grasses ★★

إخراج: نوري بيلج جيلان
تركيا | 2023

لا تزال صور البرية الأناضولية الجميلة المغطاة بلحاف سميك من الثلوج تفعل فعلها في بال مَن يتذكر أفلام هذا المخرج السابقة مثل «ذات مرّة في الأناضول» (2011). أفلام جيلان كانت احتفاءً بتلك الطبيعة وفوقها ذلك الإنسان الذي يبحث بموازاتها، عمّا لا يحققه. أفلامه في السنوات الـ10 الأولى، التي احتوت على عملين جيدين آخرين هما «طقوس» (Climates)، و«مسافة» (Distant) كانت وجدانية وتأمّلية.

لكنَّ شيئاً ما حدث قبل 5 سنوات عندما قدّم «شجرة الإجاص البري» (The Wild Pear Tree): لقد انتقل بكل اندفاعه إلى تغليب الحوار على الصورة لدرجة أن الناتج انتقص من قيمة وجدوى تلك المشاهد بمفرداتها ومعانيها الوجدانية والفكرية. النقلة، التي بدأت فعلياً بفيلم «نوم شتوي» (Winter Sleep) سنة 2014 كانت من أسلوب ينتمي من سينما التأمل إلى آخر ينتمي إلى سينما الحوارات. أي من مدرسة تاركوفسكي إلى مدرسة تشيخوف.

فيلمه الجديد هو من هذه التوليفة التي لا تعمل ضد ماضي جيلان فقط، بل ضد أهمية التعبير عن أي موضوع أو حكاية بالصورة وليس بالكلام. أمر رائع أن يجذبك فيلم من ثلاث ساعات وثلث ببصرياته وجمالياته وتأملاته، وأن تستمع (أو تقرأ ترجمة) لحوار مطوّل ومتشابك يفرض على البعض الاهتمام به في المدّة المذكورة. هذه وحدها تطحن صبر الباحثين عن سينما لا عن فيلم. تتركهم بزادٍ قليل من الإعجاب. قصّة أستاذ فنون اسمه سامت (دنيز شليغلو) يعمل في مدرسة تقع في بلدة صغيرة. نراه يدرّس مادته لطلاب مهتمّين في الظاهر، على الأقل. أسلوبه في التعليم ليس نوعياً. هو من الأساتذة الذين لا تود أن تراهم يعلّمون أولادك لأنه يُظهر تفوّقه أكثر مما يُبدي تفهّمه. موقف الفيلم منه مبهم على هذا النحو ثم يزداد إبهاماً عندما تتقدم فتاة صغيرة اسمها سيفيم (إيس باشي) بشكوى للإدارة تدّعي فيها أنه تحرّش بها جنسياً. هذا يقلب الوضع لأن المطروح الآن -وإلى حين- هو إذا ما كان الأستاذ مذنباً أو بريئاً؟ وما الدوافع التي دفعت بالفتاة إلى اتهامه إذا ما كان بريئاً. يزيد الأمر تعقيداً اكتشاف رسالة غرامية في حقيبة الفتاة خلال بحث روتيني تُجريه إدارة المدرسة من حين لآخر. لسبب غير مفهوم تسمح الإدارة لسامت بالاحتفاظ بالرسالة. على جانبَي هذا الوضع هناك شخصيات أخرى ترمي بثقلها على الموضوع من بينهم شريكه في المبيت الأستاذ كنعان (مصعب أكيشي)، وهو أصغر منه سنّاً وأكثر وسامة، تتوجه إليه أستاذة في مدرسة أخرى تنشد لقاء سامت لكنها تتحوّل لمعجبة بكنعان، ما يترك انفعالاً غير محبب في نفسه. لكنّ ذلك الخيط العالق فيما إذا كان الأستاذ مذنباً أو ضحية يبقى عالقاً لوقت أطول مما يجب، كذلك الحكاية بأسرها.

شخصية الأستاذة نوراي (مَرف دزدار) التي فقدت ساقها، وبذلك فقدت ثقتها السابقة بقراراتها العاطفية، هي الأكثر إثارة للاهتمام في نطاق محاولة الفيلم تطوير منحى العلاقات الإيجابية والسلبية بين شخصياته.

في حين يعتمد الفيلم على حواراته (رغم أن لديه ممثلين جيّدين بلا ريب) يفقد الاهتمام المفترض بحكايته ومفارقاته تدريجياً، ويتركنا أمام تغييب آخر لجيلان الذي تعرّفنا عليه لخاطر جيلان جديد يحوّل المشاهد إلى مباريات حوارية.

عروض: مهرجان تورنتو.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

كشف لـ«الشرق الأوسط» عن مسرحيات تُكرّم أنطوان جبارة

مراجعة غبريال يمّين الذاتية: الوعي مسار الحياة

بيروت: فاطمة عبد الله

تدخّلت المصادفة في ولادة حلقة «عيِّد الليل» لتكريم الفنان اللبناني غبريال يمّين بزمن الميلاد. اعتذر لوهلة، لارتباطه بفرقة «كركلا» الراقصة المُسافرة إلى السعودية في يوم التصوير. تأجّلت الرحلة، فرنَّ يُبدي الموافقة. يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الذين يفكّرون بالفنان ويشاؤون احتضانه بالتكريمات، هم خيرة البشر، لكنّه؛ متأثراً بأستاذه المسرحي الكبير الراحل أنطوان جبارة، لا يرى جدوى في هذا. ليس استخفافاً، إنما لفهمه جوهر الحياة وتخلّيه عن القشرة.

يطرح حول «المبادرة الإيجابية»، كما يُسمّي التكريمات، السؤال النقدي: «ما الفائدة؟». وبينما يُشدّد على عدم إنكار الفضل، يتساءل عما يجنيه أصدقاؤه المكرَّمون بعد اللفتة: «الشكر عميق لكل مَن يكرّم مبدعاً في مجاله. تقدير المبادرات ليس موضع تشكيك. أتساءل فقط عما بعد ذلك؟ وعن وضع الفنان وأحواله في لبنان. هنا تحديداً، يُثار استغراب مشروع».

يذكُر تلك الأيام، حين مُنِح ريمون جبارة نيشاناً جمهورياً برتبة «فارس»: «استغربَ، واقترح أن تحتفظ الدولة اللبنانية بالنيشان، وتمنحه حصاناً بدل (رتبة فارس). فالحصان مفيد أكثر. أنضمُّ إلى هذه المدرسة، من دون أن أكون من الجاحدين ومُفسدي اللحظات الجميلة».

أراد ثلاثي حلقة التكريم (إل بي سي آي)؛ المقدّم رودولف هلال، والمُعدّ علاء مرعب، والمنتج رالف معتوق، إحاطة يمّين بالأحبة. بعضُهم مرَّت مدّة على آخر لقاء بهم، لكنّ القلب لم يبرد والصداقات لم تتغيّر. ظنَّ المسرحي القدير والأستاذ الجامعي، أنّ وجود زوجته في موقع التصوير يقتصر على حضورها خلف الكاميرا. تفاجأ بمشاركتها وكلماتها. معاً شكّلا نموذجاً لقيم العائلة المتماسكة ولمعنى جَمعة العيد. يجيب رداً على سؤال، ما الزواج؟: «إن لم يدرك المتزوّج روحَ الطرف الآخر، فما معنى هذا كلّه؟ يُحكى كثيراً عن التفكك الأسري والعلاقات الزائفة. أردنا إثبات أننا لا نزال عائلة تجتمع على الحب. الزواج ليس طلبيّة يمكن تناولها من (السوبر ماركت). هو فعل إرادة وقرار، وأن يرحّب الشريكان بالمرارات ولا يستسلمون للأقدار المباغِتة».

من رؤيته للميلاد بأنه «مراجعة وولادة جديدة»، يجيب عن أسئلة النجاح والصداقات والحياة والموت. في كل عام، يجلس مع نفسه ويصارحها انطلاقاً مما عَبَر. توقظ فيه الحلقة رغبة في تكثيف المراجعة، فيجعلها شاملة، على هيئة استعادة كاملة لما عايشه وترك الآثار والترسّبات.

جميع الحاضرين نثروا عطراً في أعماقه: نادين الراسي، وبديع أبو شقرا، وندى أبو فرحات وأليكو ونهلا داود، وأسعد حداد، وكلوديا مارشليان... «أخبروا قصصاً لم أعلم بها. عدتُ إلى منزلي مُحمَّلاً بالكلمات الجميلة. أردتُ شكرهم على الاحتضان المؤثر».

وماذا يُعلّم المرض؟ يردُّ أنه يُعلّم كثيراً: «لا مجال لذِكر ما يتركه في المرء. لسنا في دراسة. المرض يؤجّج لحظات الوعي فينا. فالإنسان لا يكتشف مرضه، بل ما ينقص حياته فيزداد اهتمامه بمَن يحبّونه، عوض عدِّ الحب تحصيلاً حاصلاً».

يواصل الشغفُ التوهّجَ، وهو على بُعد عام من بلوغ الستين. برأيه، «مَن يظنّون أنهم يصلون، فذلك دليل على خفوت شغفهم. الإصرار على الاستمرار يصنع النجاح، وعدا ذلك ثانوي».

يعمل منذ عقود في التمثيل والإخراج وتدريس المهنة إلى حَمَلة الشعلة. يربط التجارب بالشغف، فمَن يصنع مسرحاً للإنسان وهمومه، يتلقّن تخزين التجربة وجَعْلها كنز العمر. وفي سياق هذه المراجعة الميلادية، يتمهّل قبل الإجابة عن سؤال الصداقات. بما يشبه العِبرة، يقول: «حملتني السنوات على اكتشاف مَن هو الصديق. إنه ليس ثرثرة أو جلسة سهر ولعب ورق. هو مَن تستطيع من أجله القيام بما لا تفعله من أجلكَ. هذا الصنف موجود، وعلينا الاستيقاظ لإيجاده. حالة السُبات تُصعِّب العثور عليه».

يعتذر ممَن تلفحهم الخيبات ويرونها نهاية الدنيا. فالخيبة دربُ الانتصار في فلسفة غبريال يمّين الإنسانية. عنها يقول: «أُصفّي الخيبات لتبقى القوة. أدرك أنها مريرة وموجعة، لكن فليسمح لي المتألمون بالقول، حوِّلوها إلى انتصارات. كلما اشتدّت قسوتها، وضعتكم الحياة أمام فرص حقيقية للولادة الجديدة».

وإذا كان الموت مبهَماً في نظره، فيخشاه حيناً ويشعر حيناً آخر براحة التصالح معه، فالأكيد أنّ أحد أهم وجوه المسرح اللبناني غبريال يمّين، يتطلّع إلى الغد من نافذة «الخَلْق»: «سأواصل خَلْق الأفكار. غدي هو فرصتي لأكتب. لأصوّر أفلاماً. لأنُجز شخصيات مسرحية. هذا ما يُحييني».

يكشف لـ«الشرق الأوسط» تحضير 4 مسرحيات تُحاكي إرث ريمون جبارة، يعرضها «مسرح مونو» في مارس (آذار) المقبل. العمل جارٍ، تكريماً للمسرحي الكبيرٍ، بمشاركة طلاب جامعات، وثلاثة من أصدقاء المُكرَّم، إضافة إلى يمّين: رفعت طربيه، جوليا قصار، وأنطوان الأشقر. «نريد أن يتعرف الشباب إليه. نأمل ألا تُخرّب ظروف لبنان ما نكثّف التعب لإنجازه على أكمل وجه».



مشهد من حلقة «عيِّد الليل» لتكريم غبريال يمّين (الجهة المكرِّمة)

نادين الراسي وغبريال يمّين في الحلقة (الجهة المُكرِّمة)

المسرحي القدير والأستاذ الجامعي غبريال يمّين (الجهة المُكرِّمة)

> من رؤيته للميلاد بأنه «مراجعة وولادة جديدة»... في كل عام يجلس مع نفسه ويصارحها انطلاقاً مما عَبَر

جمعية «المؤلّفين والملحّنين» تدعم «صوت القاهرة» على حساب محسن جابر

تراث أم كلثوم يفجّر أزمة جديدة بين منتجَين مصريَّين

القاهرة: محمود الرفاعي

تجدّدت الأزمة بين شركتَي «صوت القاهرة» التابعة للحكومة المصرية، و«ستارز» لصاحبها المنتج المصري محسن جابر، بشأن أحقيّة كل منهما بتراث المطربة الراحلة أم كلثوم، بعدما دعمت جمعية «المؤلّفين والملحّنين والناشرين المصرية» شركة «صوت القاهرة» بمستندات وأوراق جديدة لكسب الدعاوى القضائية في هذا النزاع.

وأعادت جمعية «المؤلّفين والملحّنين» القضية إلى الواجهة إعلامياً، بعدما أعلنت في بيان عن دعمها شركة «صوت القاهرة» التابعة لعضويتها، ولعضوية الجمعية الأم العالمية بفرنسا (ساسيم)، مؤكدة أنها «الناشر الأصلي للتسجيلات الصوتية للمطربة أم كلثوم».

وتوعّدت الجمعية التي يترأس مجلس إدارتها السيناريست مدحت العدل، في بيانها، أي شخص يتعدّى على حقوق شركة «صوت القاهرة» وفقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82 لعام 2002، بالحبس والغرامة.

في المقابل، رفض جابر، مالك «ستارز» التي تؤكد كذلك أحقيتها في ملكية تراث أم كلثوم الغنائي، بيانَ «المؤلّفين والملحّنين»، واتّهم العدل بدعم شركة «صوت القاهرة» بسبب خلافات شخصية بينهما.

وأضاف في بيان: «أقحمت الجمعية نفسها في مسألة لا تخصّها وحسمها القضاء. لذلك نؤكد أنّ شركة (ستارز للإنتاج الفني) تحظى بملكية كاملة لجميع أعمال أم كلثوم، وحصلت على أحكام نهائية وباتّة، ضدّ شركة (صوت القاهرة)، وحكمت في القضية رقم 624 لعام 2020 اقتصادي القاهرة، بفسخ العقد المبرم مع (صوت القاهرة)، وألزمتها بدفع تعويض قدره مليون ونصف مليون جنيه. كما استصدرت (ستارز) حكماً نهائياً في القضية رقم 549 لسنة 12 قضائية اقتصادية القاهرة، بإنهاء جميع العقود التي أبرمتها (صوت القاهرة) مع ورثة أم كلثوم».

ورأى أنّ «مدحت العدل يخلط بين رئاسته لجمعية (المؤلّفين والملحّنين)، وبين أعماله الخاصة، وذلك بعد استلامه إنذاراً ودعوى قضائية من شركتنا لاعتدائه على مصنّفاتنا في بعض المسلسلات، منها مسلسلا (1000 حمد الله عَ السلامة)، و(جميلة)، اللذان عُرضا في موسم رمضان الماضي، وهما من إنتاج شركته (العدل غروب)». من جهته، ردَّ العدل على بيان جابر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «ما فعله محسن جابر هو خلطٌ معيب بين العام والخاص. لذا لن أدخل في مهاترات معه. القانون والقضاء موجودان، وإن كان لديه حق ضدّ (العدل غروب)، فعليه أن يقاضيها. أما اتهامه لي، فسيكون ردّي عليه بالقانون أيضاً».

وأشار إلى أنّ «حقوق تراث أم كلثوم تعود لشركة (صوت القاهرة)، ولدينا جميع المستندات التي تثبت أحقية الشركة الحكومية المصرية في ذلك، من بينها مستند العقد المبرم بين (كوكب الشرق) وشركة (صوت القاهرة)، وأيضاً عقد تنازل زوجها الراحل الدكتور حسن الحفناوي عن حقوقه للشركة عينها».

وشدّد العدل على عدم استفادته الشخصية من نزاع هكذا: «أعمل بشكل تطوّعي في رئاستي لجمعية (المؤلّفين والملحّنين)، ولا أتقاضى جنيهاً واحداً، بينما يربح محسن جابر مالياً من خلال شركته الخاصة عبر الحقوق التي يزعم أحقيته فيها»، وفق قوله.

ورفض المنتج محسن جابر التعليق على تصريح مدحت العدل، لدى تواصل «الشرق الأوسط» معه، مكتفياً بالبيان الذي أصدرته شركته، قائلاً إنه «موثَّق بالمستندات التي حصل عليها من القضاء المصري».



مدحت العدل مع مجلس إدارة «المؤلّفين والملحّنين» (صور الجمعية)

المنتج المصري محسن جابر (حسابه الشخصي)



الأسطورة أم كلثوم (أرشيفية)

في حفلٍ راقٍ مليء بالمفاجآت و«عاللبناني»

اللبنانيون يمضون ليلة من العمر مع ميشال فاضل

بيروت: فيفيان حداد

أينما نظرت حولك في حفل «ليلة عاللبناني» على مسرح كازينو لبنان تطالعك ابتسامات اللبنانيين العريضة. فالموسيقي وعازف البيانو ميشال فاضل زوّد الحضور بجرعة أمل كانوا يتمنونها. فأعادهم إلى زمن الفن الأصيل.

الحفل نقشه فاضل بأنامله السحرية، فنقل الحضور من عالم مثقل بالهموم إلى آخر ينشرح الصدر له. فكان اللقاء المنتظر مع أغانٍ وموسيقى لعمالقة الفن. وشارك فيه إلى جانب فاضل فريق كورال وراقصة دبكة وعازفون أشعلوا الأجواء بعروضهم الفنية. وأضاف تفاعل فاضل مع الحضور على هذه الأمسية تألقاً، مولّداً بسرعة بينه وبين الناس علاقة عفوية استقبلوها بالتصفيق أحياناً وبالضحكات العالية أحياناً أخرى.

افتتح ميشال حفله بعزفه النشيد الوطني اللبناني على البيانو. ومن بعده كرّت سبحة المعزوفات التي تضمّنها برنامجه لهذه الأمسية. فكانت مقطوعتا «أنت عمري»، و«ألف ليلة وليلة» من ريبرتوار أم كلثوم، قدمها فاضل بأسلوبه و«عاللبناني» مُكرّماً ملحنَيها محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي على طريقته. ولم يغب عمالقة الموسيقى العالميين عن هذه الأمسية، فحضر موزارت بسمفونيته التي تحمل رقم 40. ويعرفها اللبنانيون من خلال أغنية فيروز «يا أنا يا أنا». كما عزف موسيقى خاصة بالفنان الأرجنتيني العالمي راوول دي بلازيو.

اتبع فاضل الأسلوب التصاعدي في حفله فكان مع مرور الوقت يزداد حماساً. وكان لميدلاي خصه فاضل لـ«أبو الموسيقى اللبنانية» زكي ناصيف، وقعه المنتظر على الحضور. ومع «يا عاشقة الورد»، و«نقيلي أحلى زهرة» شارك الجمهور في الغناء إلى جانب فريق كورال توسّط المسرح. ومن المفاجآت التي تخلّلها الحفل إنشاد أغنية «كل القصايد» لمروان خوري. ومع الثنائي ميشال وجوانا اللذين طعّما الأغنية بمقطع بالفرنسية، عاش الحضور لحظات الفن الأنيق مردّداً معهما الآهات طرباً. فهذه الأغنية تحتلّ مكانة كبيرة عندهم على الرغم من مرور سنوات طويلة على ولادتها. كما كانت هناك إطلالة للفنان معن زكريا تركت أثرها الطيب على الحضور، الذي قدم وصلة غنائية من الفولكلور اللبناني الأصيل حازت رضا الجمهور وتصفيقاً حاراً.


الثنائي ميشال وجوان يؤديان «كل القصايد» لمروان خوري (ستار سيستم)

خطفت أجواء ميشال فاضل اللبنانيين من واقعهم، فغنّوا ورقصوا وفرحوا معه

وفي واحدة من الوقفات التي تحاوَر فيها فاضل مع الجمهور، أخبرهم عن نيّته بإصدار ألبوم موسيقي لحّنه له خصيصاً الفنان كاظم الساهر. وأسرّ لهم بأن هناك حتى الآن 6 معزوفات من أصل 10 باتت جاهزة. وبعدها مباشرة عزف ميدلاي من أغاني الساهر.

ومن المفاجآت التي طبعت العرض ولامست القلوب عن قرب، تلك التي تمثّلت بإطلالة والد ميشال المغني والموسيقي فؤاد فاضل، وقدمه قبلها الابن شارحاً مدى أهمية مرافقة والده له في كلّ حفل يحييه. «إنه والدي، وله الفضل الأكبر في وصولي إلى هنا». وشدا الأستاذ فؤاد كما يعرفه اللبنانيون من خلال برنامج «ستار أكاديمي» بصوته الأوبرالي «أو سولي ميو». وهي من أشهر الأغاني التي كُتبت بالإيطالية في عام 1898. وعند انتهائه نادى ابنه وهو يشير إليه بيديه، تماماً كما ينادي الأب طفله، فتعانقا على المسرح تحت وابلٍ من تصفيق الجمهور الحار.

شكّلت تلك المقطوعات الجزء الأول من الحفل لينقلنا بعدها فاضل إلى نجوم مصر الراحلين. فقدّم ميدلاي لعبد الحليم حافظ، وآخر لوردة الجزائرية؛ ولم ينسَ قبلها أن يكرّم ماجدة الرومي والفنانة جوليا من خلال أغنيتَي «مطرحك بقلبي»، و«على ما يبدو». فراح الجمهور يلوّح بيديه عالياً ويردّد كلمات أغاني عالبال تحمل له كثيراً من الذكريات.

خطفت أجواء ميشال فاضل اللبنانيين من واقعهم، فغنّوا ورقصوا وفرحوا معه، وفي ذروة تفاعلهم مع موسيقاه وُزّعت عليهم الأعلام اللبنانية خلال عزفه أغنية «راجع يتعمر لبنان»، فكان المشهد مؤثراً، وهم يلوّحون بأياديهم عالياً من دون توقف. واستمر المشهد نفسه خلال عزف «تعلا وتتعمر يا دار» للراحلة صباح. ورافق هذه الأغنية لوحات راقصة من الدبكة اللبنانية.

وقف ميشال فاضل مودّعاً الحضور معترفاً بأن الوقت مرّ بسرعة؛ فصرخ الجمهور يطالبه بأغنية لفيروز، فاعتذر منهم لأن أغاني سفيرة النجوم ممنوعٌ عزفها أو غناؤها لاحتفاظ أصحابها فقط بحقوق بثّها. فختم حفله بعزف أغنية وائل كفوري «البنت القوية» كي لا يخيب حماستهم.

ليلة من العمر التقى فيها اللبنانيون بعمالقة زمن الفن الجميل بقيادة أحد أبرز الموسيقيين في لبنان تختصر سهرة «ليلة عاللبناني». والمشهد نفسه سيتكرّر طبعاً في سهرات فاضل. منظم هذا الحفل كان أمين أبي ياغي، صاحب شركة «ستار سيستم»، بالتعاون مع شركة «تو يو تو سي». وذكره فاضل في بداية الحفل وبأنه يقف وراء فكرة «ليلة عاللبناني» في هذا الوقت. وقال: «لقد طلبها مني أمين، ولم أتردّد بالموافقة؛ لأنّي أثق بحسّه الفني إلى آخر حد».


عزف ميشال فاضل لأكثر من 90 دقيقة (ستار سيستم)

الرجل الصامت

تركي الدخيل

لا أزال أتذكر رجلاً كان يملأ وجدَاني مَهَابةً وإجلالاً، حين أرَاهُ في صِبَايَ، يغشى محافل العائلة، واجتماعاتها. كانت السِّمَةُ، التي تغمرني فيه تهيباً؛ طُولَ صمته، وَقِلَّةَ حديثه، فقد بدا لي، مُستَغنِيَاً عن الكلام، زاهداً في فضول الحديث، غير مُبالٍ بأن ينطق، أو يُصغِيَ إليه أحد. وزاد إعجابي به أنه إذا تَكَلَّمَ سَلَبَ إنصَاتَ الحضور، فَشَخَصَت لَهُ الأبصار، وشُنِّفَت لحديثه الآذان، فجذب الاهتمام، مع بالغ التقدير والاحترام.

لا أعلم، وأُحَدِّثُكُم بصراحة، إن كان صمته الطويل هو سِرُّ إصغاء القوم إليه، حين يَعِنُّ له الكلام، أو أن كلامَه كان عَالي القيمة، ولذا يُقَدِّرُه الناس تقديرَهم للأحجار الكريمة، التي صارت كريمة لِنُدْرَتِهَا.

وأظنكم، يا سادة، تذكُرُون أشخاصاً لهم هيبتهم، وقدرهم الرفيع، يجمع بينهم ما يبدو عليهم من جَلالٍ، وحُسْنُ سَمْتٍ، لإتقانهم فضيلة الصمت.

ولا يُلام الناس في تقدير الصامتين، فالصمت يكسو صاحبه مهابة، ويوحي لك بأن الصامت مُتَرَفِّعٌ عن صغائر الأمور؛ إذ يرى معظم الأمور صغائر، وأنه يصقل بالسكوت سيف لسانه.

على أن في الصامتين، من يُعَدُّ صَمتُهُ سِتراً لحاله؛ حتى إذا نطق أظهر سوء بضاعته، فأيقن الناسُ أنهم اسْتَسْمَنُوا بسكوتِهِ وَرَمَاً.

قال أبو الدَّرداء: «تَعَلَّموا الصَّمتَ كما تَعَلَّمون الكلامَ؛ فإنَّ الصَّمتَ حِلمٌ عظيمٌ، وكُنْ إلى أن تَسمَعَ أحرَصَ مِنك إلى أن تَتَكَلَّمَ، ولا تَتَكَلَّمْ في شيءٍ لا يَعنيك». وقال علي بن أبي طالب: «أفضَلُ العبادةِ الصَّمت، وانتِظارُ الفَرَج». وكان يقالُ: «الحكمةُ عَشَرةُ أجزَاءٍ: تِسعَةٌ منها في الصَّمتِ، والعاشِرةُ عُزلةُ النَّاس». يقول عبدُ الرَّحمنِ بنُ شُرَيح: «لو أنَّ عبداً اختار لِنَفسِه، ما اختار أفضَلَ مِن الصَّمتِ». وأوصى الشَّافعي شابّاً مِن أصحابه نصيحة تفوح حكمة، وتَعبقُ عقلاً، فقال: «الزَمِ الصَّمتَ إلى أنْ يَلزَمَكَ التَكَلُّم؛ فإنَّما أكثرُ مَن يندَمُ، إنَّما يندمُ إذا هو نَطَق، وقلَّ مَن يَندَم إذا سَكَت، واعلَمْ بأنَّ الرُّجوعَ عن الصَّمتِ إلى الكلامِ، أحسن مِن الرُّجوع عن الكلامِ إلى الصَّمتِ».

ومن بليغ كلام أكثَم بن صَيفي: «الصَّمتُ خيرٌ من عِيِّ المَنطِقِ».

ويشرح العنتري، بعض مزايا الصمت، بقوله:

من لزم الصمتَ اكتسى هَيبَةً ... تُخفِي عن الناس مَسَاوِيْهِ
لسانُ من يَعقِلُ فِي قَلبِهِ ... وَقَلبُ مَن يَجهَلُ فِي فِيهِ

تقول العرب: «رُبَّ كَلامٍ أورَدَكَ مَوْرِدَ القِتَال». ونَصَحَ حكيمٌ ابنه، فقال: «يا بُنَيَّ، قِ (أي اتَّق) فَاكَ ما يَقرَعُ قَفَاك». ويُقَال: «مِلاكُ حُسن السَمتِ، إيثَارُ الصَمتِ».

ولأبي العتاهية، عَجْزُ بيت يقول فيه:

الصمتُ إن ضَاقَ، الكلامَ أوسَعُ

قال عمرو بن عبيد: «كانوا يخافون من فِتْنَة القولِ، ومن سقطَاتِ الكلام، ما لا يخافون من فِتنَةِ السكوت، وسقَطَاتِ الصَمْتِ».

لابن السِّكِّيت:

يُصَابُ الفتى مِن عَثرَةٍ بِلِسَانِهِ وليس ... يُصابُ المرءُ مِن عَثْرةِ الرِجْلِ
فَعَثْرَتُه بالقَوْلِ تُذْهِبُ رَأسَه ... وعَثْرَتُه بالرِجْلِ تَبْرا على مَهْلِ

ولأبي بكر الصديق:

عَجِبتُ بِإِزراءِ العَيِيِّ بِنَفسِهِ ... وَصَمت الَّذي قَد كَانَ بِالقَولِ أَعْلَمَا
وَفي الصَمتِ سَترٌ لِلعَيِيِّ وَإِنَّما ... صَحيفَةُ لُبِّ المَرءِ أَن يَتَكَلَّمَا

قال بعض الحُكماء: «إذا جالستَ الجُهَّال فأَنصِتْ لهم، وإذا جالستَ العُلماءَ فأَنصِت لهم، فإنَّ في إنصاتك للجهال زيادة في الحِلم، وفي إنصاتك للعلماء زيادة في العلم».

ولابن المعتَز، مقولة بليغة: «إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكلام». وهي عبارة موجزة، لكن معانيها تستحق الإطناب، فكراً وشرحاً، فالصمت عين السلامة، ولُبُّ الفرار من الندامة، ومن طال صمته لزمت هيبته، ومن كثر كلامه كثر سَقْطُه، واستحكمت زَلَّتُه، فانحدرت مكانته، وانحط قدره.

وما يُجدي، أيها السادة، أن يتكلم المرء بكلام لا تدعو إليه حاجة، فلا مصلحة تفوت إذا قيل، ولا ضرر يقعُ إذا لم يُقل، ولا خير في كلام يقال في غير موضعه.

جلَسَ الأحنف بن قيس، سيد بني تميم، يوماً في ناديه، وعنده في المجلس شابٌّ طويل الصمت، فأعجب الأحنف بسمته وصمته، وحين خلا المجلس من الناس، قال الأحنف: تكلّم يا ابن أخي! فقال الشاب: يا عم! أرأيت لو أن رجلاً سقط من شرفة هذا المسجد، كان يضره شيء؟ فقال الأحنف: ليتنا تركناك مستوراً. ثم أنشد قول زهير:

وَكَائِن تَرى مِن صَامِتٍ لَكَ مُعجِبٍ ... زِيادَتُهُ أَو نَقصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسانُ الفَتى نِصفٌ وَنِصفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَم يَبقَ إِلّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

وتمر بالناس أيام، يصبح فيها الصامت أقرب إلى السلامة، وأبعد عن الندامة، فكم من كلمةٍ أوردت قائلها المهالك، وكم من لسانٍ أَقَضَّ مضجع صاحبه، وألقى به في المخاطر والمعارك.

قال أحدهم:

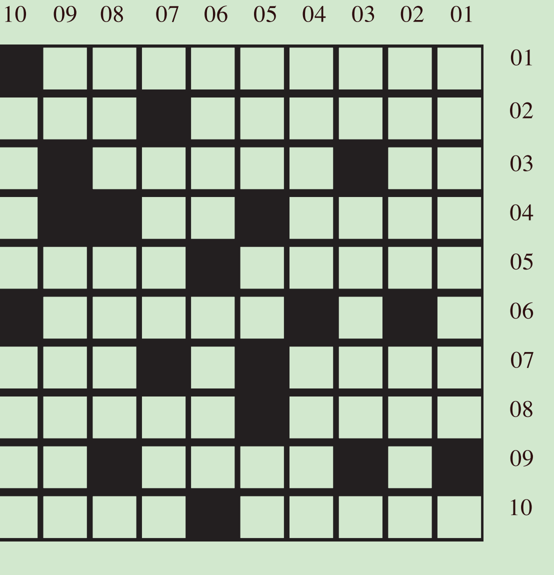
استر النفسَ ما استطعتَ بِصَمتٍ ... إنَّ في الصمتِ راحةً للصَّمُوتِ
واجعلِ الصمتَ إن عَيِيتَ جَوَابَاً ... رُبَّ قَولٍ جَوَابُهُ في السُكُوتِ

ليس حديثنا الآنف، يا سادة، دعوة للصمت حتى الموت، ولا توجيه للصيام عن الكلام على الدوام، لكنه حَثٌ على اختيار الصمت حين يكون أنفع من الكلام، ودعوة إلى تَخَيُّر أطايب المعاني، وأجود الألفاظ، إذا لَزمك الحديث، وفيه يقول أبو الفتح البستي:

تَكَلَّم وسَدِّد ما استطَعْت، فَإِنَما ... كَلامُكَ حَيٌّ، والسكوتُ جَمَادُ
فَإِنْ لم تَجِدْ قَوْلاً سَدِيدَاً تَقُولُهُ ... فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَدِيْدِ سَدَادُ

ونحن، يا كرام، في زَمنٍ طَغَى فيه الكلام، وانتشرت فيه الثرثرة، حتى كأننا في حفلة هذرٍ، يُقَالُ بلا سَبَب، ويُرطَنُ بلا دَاعٍ. لقد كثر من يهذي بكل حديث مؤذٍ، واستفحل من يَهرِفُ بِمَا لا يَعرِف، فالصمتُ مذموم، إذ اعتلى الصوت بالحديث المحموم، والسكوت في عصرنا ممنوع، والعتب على المهذار مرفوع، لكن ذلك لا يُغَيِّرُ من الحِكمَة القائلة: «رَحِمَ اللهُ امرأً قال خيراً فَغَنِم، أو سَكَتَ فَسَلِم».

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 مدينة امريكية
02 من الاعشاب - غزال
03 لفة ورق «معكوسة» - رتبة عسكرية
04 علم مؤنث - قهوة «معكوسة»
05 الصنف «معكوسة» - سباق السيارات «معكوسة»
06 دولة في جنوب آسيا
07 نيشان - ضد علني «معكوسة»
08 قصر «معكوسة» - عاصمة اوروبية
09 ذكي - متشابهان
10 مدينة فلسطينية - من الانبياء

ا عمودي

01 ممثلة مصرية
02 عاصمة بولندا - مرتفع
03 في الفم - فم الطائر
04 ثياب بالية - مادة قاتلة «معكوسة»
05 آلة نسيج - حرف نصب - قهوة
06 جمع جنة - يقذف
07 عنب مجفف - من الامارات العربية
08 انتفاخ في انسجة الجسم - عملة عربية «معكوسة»
09 نوتة موسيقية - ضد العطشان
10 موضع النور - عدد ترتيبي «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	ا	ن	ب	ر	ا	و	ن	■	س
02	ي	س	ا	ن	د	■	ل	ا	س	ا
03	[illegible]									
04	[illegible]									
05	[illegible]									
06	[illegible]									
07	[illegible]									
08	[illegible]									
09	[illegible]									
10	[illegible]									

عرب و عجم

• حمد راشد المري، سفير دولة الكويت لدى الأردن، وضع أول من أمس، حجر الأساس لمجمع تعليمي بمنطقة (سحاب) شرق العاصمة عمّان بتبرع كويتي، ضمن مشاريع العمل الخيري التابعة لأكاديمية الأخلاء التربوية، وهو المشروع السادس للأكاديمية في الأردن. وقال السفير، عقب حفل وضع حجر الأساس، إن «هذا المشروع يأتي في إطار سلسلة الأعمال الخيرية الكويتية في الأردن، انطلاقاً من علاقات الأخوة المتينة التي تربط البلدين»، مؤكداً أهمية المشروع في خدمة العملية التربوية في الأردن.

حمد راشد المري

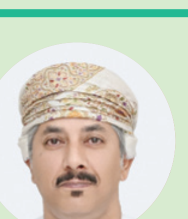
• خالد بحاح، سفير اليمن لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، السفير إسماعيل خيرت، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية، لبحث عدد من الموضوعات المتعلقة بالشؤون القنصلية، وأوضاع الجالية اليمنية في مصر، وتطرق الجانبان إلى الخدمات المقدمة لأبناء الجالية اليمنية من خلال معالجة تمديد الإقامات والموافقات الأمنية للطلاب الدارسين في الجامعات والمعاهد المصرية، وآلية دخول اليمنيين إلى مصر، وأشاد السفير بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الشقيقين والموقف المصري الثابت تجاه الحكومة اليمنية.

خالد بحاح

• سمير الرفاعي، سفير دولة فلسطين لدى سوريا، التقى أول من أمس، الدكتور فيصل المقداد، وزير الخارجية والمغتربين السوري، حيث استعرض الجانبان آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، وأكد الوزير أن «صمود الشعب الفلسطيني بوجه الأعمال الإجرامية التي يقترفها الاحتلال الإسرائيلي، هو محط اعتزاز لأمتنا العربية». بدوره، أعرب السفير عن التقدير العالي للدعم طويل الأمد الذي تقدمه سوريا للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني.

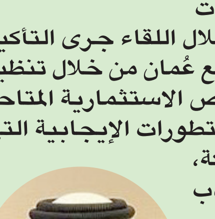
سمير الرفاعي

• ماريا فيرجينيا روس قنطار، سفيرة الأرجنتين لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، محمد شقير، رئيس الهيئات الاقتصادية اللبنانية الوزير السابق، في مقر غرفة بيروت وجبل لبنان، في زيارة تعارف، وجرى البحث في العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها على المستوى الاقتصادي. من جهتها، نوهت السفيرة بالقطاع الخاص اللبناني، مؤكدة اهتمامها بتعزيز العلاقات مع الهيئات الاقتصادية والتعاون سوياً من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية الثنائية، كما أكدت حرص بلادها على استقرار لبنان ونهوضه. وفي نهاية اللقاء قدم شقير كتاب غرفة بيروت وجبل لبنان إلى السفيرة.


فهد بن عبد الرحمن العجيلي

• فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى الأردن، التقى أول من أمس، خلود السقاف، وزيرة الاستثمار الأردنية، لبحث سبل تعزيز العلاقات الاستثمارية الثنائية بين البلدين وجذب مزيد من الاستثمارات العُمانية الجديدة إلى الأردن، وخلال اللقاء جرى التأكيد على تطلع المملكة لزيادة التعاون مع عُمان من خلال تنظيم زيارات ترويجية للتعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في الأردن، فضلاً عن استعراض التطورات الإيجابية التي شهدها مناخ الاستثمار في المملكة، والتي أسهمت في تعزيز فرص جذب مزيد من الاستثمارات.





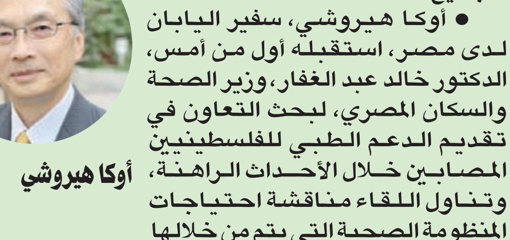

خالد محمد بن زابن الدوسري

• خالد محمد بن زابن الدوسري، سفير دولة قطر لدى ليبيا، اجتمع أول من أمس، مع الطاهر سالم الباعور، المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية بدولة ليبيا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين.

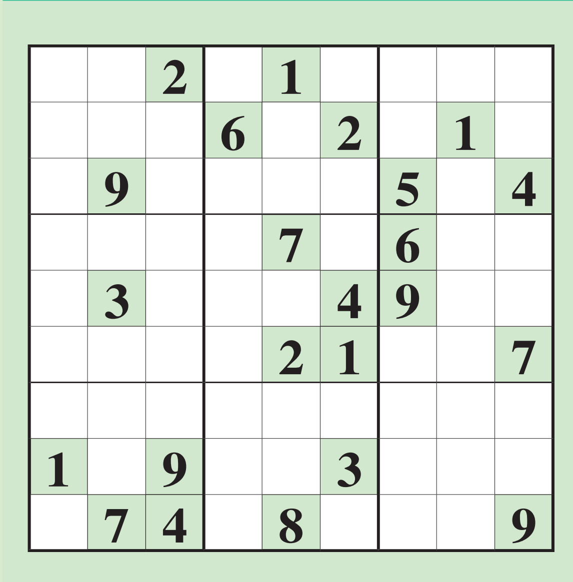
• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبلته أول من أمس، ديمة بنت يحيى اليحيى، الأمين العام لمنظمة التعاون الرقمي، في مقر المنظمة بالرياض، وجرى خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز الابتكار وتحفيز نمو الاقتصاد الرقمي، لتأمين مستقبل أكثر ازدهارا للجميع.


أوكا هيروشي

• أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، لبحث التعاون في تقديم الدعم الطبي للفلسطينيين المصابين خلال الأحداث الراهنة، وتناول اللقاء مناقشة احتياجات المنظومة الصحية التي يتم من خلالها تقديم الخدمات الطبية للجرحى والمصابين والمرضى القادمين من قطاع غزة، حيث استعرض الوزير وضع المنظومة الصحية في مصر حالياً، خصوصاً في محافظة شمال سيناء، التي تعد الخط الأول لاستقبال الأشقاء الفلسطينيين.



سودوكو



		2		1				
			6		2		1	
	9					5		4
				7		6		
	3				4	9		
				2	1			7
1		9			3			
	7	4		8				9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	4	6	3	7	9	5	8	2
9	3	2	8	1	5	6	4	7
5	7	8	4	2	6	9	1	3
6	9	1	7	3	4	8	2	5
7	5	3	2	6	8	1	9	4
8	2	4	5	9	1	7	3	6
2	8	5	9	4	7	3	6	1
3	1	7	6	8	2	4	5	9
4	6	9	1	5	3	2	7	8

editorial@aawsat.com

London - Friday - 29 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16467

الجمعة 16 جمادى الآخرة 1445 - 29 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والاربعون - العدد 16467





aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

إبلٌ و«بسكوت»

حدَّثنا الرحّالون دائماً، على اختلاف جنسياتهم ومقاصدهم وخرائطهم، عن المشاق التي تواجههم في عبور الصحاري والبوادي المقفرة. وبعضهم مثل البارون إدوارد نولده، صاحب «صحراء العرب»، تحدّث عن فقره وعن منازعاته مع البدو حول الأدوية التي يحملها، وكان كل ما يملك من ثروة لا يزيد على 13 جنيهاً إسترلينياً. نادراً جداً ما عرفنا رحالة ميسوراً، لكنّ هذا البارون الألماني إدوارد نولده، يتباهى أمام الذين أرسلوه إلى وسط الجزيرة العربية، بعدد الخيول والإبل والعشاءات الفاخرة، ولا يتردد في القول بأن «كل ما فعلته في جزيرة العرب وحققتُ نجاحاً فيه، يعود إلى قوة جِمالي وجودة علفها، وكذلك بفضل الاحتياطي الكبير من الماء الذي كان في حوزتي». سار نولده عام 1893م في رحلة بلغت 700 كم في مرحلتها الأولى. وسارت القافلة بحراسة فرقة من ضابط و25 جندياً مع خيولهم، وجميعهم من الأكراد. فكانت القافلة تضم 36 شخصاً و40 جملاً و6 خيول وعدداً من البغال والحمير، يُضاف إلى ذلك 26 رجلاً من الخيّالة للحراسة ومعهم قافلة أخرى من 25 جملاً لنقل المؤونة.

يبلغ ترف الرحالة المدلل ذروته عندما يصف لنا العشاء الأول في الصحراء: «وما إن مضت هذه الفترة حتى كانت ثمانٍ من خيامي، وكذلك ستٌّ من خيام العساكر، قد نُصبتٍ وفُرشت بالكامل. وأُشعلت نار المطبخ وكانت يجب أن توضع على المائدة وجْبتي الخفيفة الأولى المكونة من زجاجة نبيذ وسردين ولحم لسان بارد إلى جانب البسكويت، وأما طعام الغداء، فقد كانت الوجبة الأساسية حساءً فاخراً أُعدّ من أجلي وحدي من 3 دجاجات وعلبة كاملة من عصّ الثور أو حساء السلاحف المعلّب، وتلا ذلك لحم خروفٍ، أو حملٍ محمّر، وطبق بيض، أو أرز، ثم بسكويت إلى جانب الخمر والقهوة».

تليق باللورد نولده حجرية جرداء تتخذ من حين لآخر طابع البطاح المعشوشبة. ويُحيّره أن الصخور والطرق تميل جميعها إلى السواد من دونٍ بقعة فاتحة واحدة بحيث يقول: «وعلى مسافة أميالٍ، تبدو كأنها مكسّوة بمخملٍ أسود». تتجهُ قافلة اللورد نحو قرية الكاف: «وقد اشتريت منها جميع الديوك المتوفرة فيها، وبلغ عددها 26 ديكاً، ولم يتسنَّ لي الحصول على الخراف لأنه لم يُعرض للبيع سوى بعض الماعز والسخال، لأنه في عموم الشرق لا يأكل الناس لحم الماعز، حتى الفقراء منهم، ويعدّونه غير صحي ويسبب الإسهال.

وفي اليوم التالي من وصولي إلى الكاف تابعنا السير نحو الجوف». من هناك يتغيّر لون الصحراء أمام اللورد الألماني ويُصبح الرمل أحمر بدل السواد. لقد دخل الآن صحراء النفود.

وبدأ الرجل المفاخر في مواجهة المشاق والنقص في المؤونة خصوصاً في اللحوم وفي المياه التي يحملها 12 جملاً، وتبدأ الصحراء في التلاعب بحيث تنحدر هنا وتصعد هناك، ويُخيّل إلى اللورد أن هذه الأرض كانت في الماضي بحراً تبخّر إلى رمال.

* (رحلة إلى وسط الجزيرة العربية 1892م - 1309هـ. دار الورّاق)



امرأة بزيٍّ عسكريٍّ قديم تشارك في مهرجان بمدينة موينيستي الرومانية في تقليد يعود إلى عصر ما قبل المسيحية (أ.ب)

مشاري الذايدي

أظهر «حاكم» أخفِ «حاكم»!

عام 1929 والذي يليه، كانا حاسمين في التاريخ السعودي، حين حشد الملك المؤسس عبد العزيز كل القدرات واستنفر كل الإمكانات لإنقاذ الدولة السعودية الحديثة من مؤامرة كبرى تضافرت فيها عناصر داخلية وخارجية.

كان ذلك حين قرّر عبد العزيز «حسم» قضية ثورة الإخوان، وهم فريق من تشكيلات عسكرية بدوية، معهم بعض الدعاة الغلاة من سكان المدن والقرى، قرّر الملك المؤسس حسم هذه القضية بشكل عسكري أمني، بعد أن صرف سنوات قبلها، تقارب الخمس، في محاولات للحلّ الودّي الحواري وعقد مجموعة مؤتمرات وجمعيات عامة في العاصمة الرياض وغيرها.

لماذا اتخذ عبد العزيز هذا الخيار الحازم، في تلك السنة؟!

كان الملك مستعداً للحوار وإطالة الصبر حين كانت بواعث تمرّد الإخوان مجرد تأويلات وتفسيرات دينية متشددة، ومزيج من التشبث بالعادات القديمة؛ الغزو الدائم، وبواعث دينية حديثة؛ الجهاد في سبيل الله وتحريم الاتصال بالعالم الخارجي وتحريم البرقية وبعض المنتجات العصرية.

حين كانت هذه هي البواعث فقط - على سذاجتها وتعاطف بعض طلبة العلوم الدينية معهم بمن فيهم علماء - احتمل عبد العزيز ذلك ملتمساً لهم العذر وملاحظاً براءة دوافعهم، لكن تحول الأمر، بعد معركة السبلة مارس (آذار) 1929 إلى وسيلة لتدخل القوى الخارجية وقتها، الإقليمية منها، والدولية، والأهم الدولية التي كانت تعني «بريطانيا العظمى» وقتها.

كشفت الوثائق وما زالت، عن مماطلة بريطانيا الاستعمارية، وقتها في حسم مسألة «بعض قادة الإخوان» وتسليم قادتهم للدولة السعودية، حين دخلوا داخل العراق والكويت، عكس الاتفاقات السابقة المبرمة بين الرياض وبريطانيا.

من الحجج التي حاول بعض ممثلي الاستعمار البريطاني استغلالها، حجة حقوق الإنسان وحرية التعبير والحراك السياسي لهؤلاء، لكن كشفت وثائق أخرى عن أنَّ ثمة أهدافاً سياسية تقسيمية ماكرة خلف هذه الدعاوى البريطانية «البريئة»... ومن أراد الاستزادة فعليه بقراءة كتاب الباحثة فاتن السبيعي الذي نشرته دار جداول عن مشكلة إخوان السبلة. هذا السلوك لم يقتصر على بريطانيا، قديما أو حديثا، فهو يبدو حيلة مفيدة كل وقت.

قبل يومين كتبتُ عن قبض الأمن التركي على المحرّض الكويتي حاكم المطيري، وتحدثتُ عن طرف من ظلاميات وتحريضيات حاكم، وأمس الخميس، أعلن حساب حاكم المطيري على «إكس» إلغاء قرار الاعتقال الإداري بحقه، ولا تزال المحكمة تنظر في قرار الترحيل. وأضاف الحساب: «يشكر حزب الأمة ومؤتمر الأمة كل مَن وقف معه في هذه القضية، خصوصاً تركيا؛ حكومة وشعباً».

حاكم مُدرج على عدة قوائم إرهابية، ومطلوب في الكويت، فصنيع قادة الأمن والاستخبارات في تركيا معه، يندرج في لعبة الأوراق والكروت السياسية، وهي لعبة قديمة جديدة، ورحم الله الملك المؤسس عبد العزيز حين كلّف الصحافي الباحث النمساوي محمد أسد ليوبولد فايس برحلة تحقيقية لكشف دور بريطانيا ومن معها من العرب، في تسليح وتضخيم ومساعدة ذاك الفصيل الديني وقتها 1929 ليثبت الصحافي النمساوي ذلك بالدليل، وينشر تحقيقاته في الصحافة الأوروبية وقتها.

هبَّت تُطبِّق ما تعلّمته وأعادت رجلاً إلى عائلته

طالبة تمريض بريطانية بطلة اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت

لندن: «الشرق الأوسط»

كانت ديمي ميرفي، طالبةُ التمريض سنةً ثالثة في «مستشفى ليفربول الجامعي الملكي» بإنجلترا، تقود سيارتها عائدة إلى العمل بعد استراحة الغداء، عندما لاحظت أنّ سيارة يقودها رجل توقّفت في منتصف الطريق. على الفور، ركضت نحوها لتجد رجلاً، تبين لاحقاً أنّ اسمه جون ماكوين، عاجزاً عن التنفس، ولا يستجيب لأي إشارة، وفق تصريحاتها لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، نقلتها «فوكس نيوز». تقول ديمي: «لم أفكّر في الأمر. قفزتُ للتو داخل السيارة، وبدأتُ في إجراء الإنعاش القلبي الرئوي أثناء وجوده في مقعد القيادة»، بينما اتصلت صديقتها التي كانت معها بسيارة الإسعاف.

رنَّ هاتف الرجل، فردّت الطالبة لتجد صديقته فيكي فلاتري، على الخطّ. لدى علمها بما حدث، أخبرتها بأنّ والد ماكوين عانى حالة وراثية في القلب أيضاً. تضيف ديمي: «لحُسن الحظ، وصلت الإسعاف بسرعة، وأخرج المسعفون ماكوين من السيارة، وواصلوا عملية الإنعاش القلبي الرئوي باستخدام جهاز الصدمات الكهربائية، بينما كان مستلقياً على الأرض». وبعد استعادة النبض، نُقل إلى المستشفى. واكتشف الشاب (37 عاماً)، لاحقاً، أنه يعاني رجفاناً بطينياً، أدّى إلى سكتة قلبية، ليوضع على أجهزة دعم الحياة بوحدة العناية المركزة.

بعد ذلك، أُخضع لعملية زرع جهاز لتنظيم ضربات القلب، وبات بإمكانه قضاء فترة الأعياد وسط أولاده الثلاثة.

بدورها، تقول صديقته: «ماكوين لا يتذكر ذلك اليوم الذي أصيب فيه بالأزمة القلبية أو حتى الأيام التي سبقته»، لكنهما يشعران بالامتنان لأنه بخير. وتتابع: «ممتنّون لوجود ديمي في المكان المناسب بالوقت المناسب؛ لتعمل مع المسعفين وفرق المستشفى على إنقاذ حياته».

أما كبير مسؤولي التمريض في مستشفيات جامعة ليفربول ديفيد ميليا، فرأى أنه يحق لديمي أن «تفتخر بنفسها بشدّة»، مضيفاً: «تفكيرها السريع وردّة فعلها خلّف استمتاع جون بالعيد مع عائلته هذا العام». وختم: «لا شكّ بأنّ مسيرة مهنية طويلة وناجحة تنتظرها».



مسيرة مهنية ناجحة تنتظر الممرضة (منصة فوكس نيوز في «إكس»)

«الإرهاق الحراري» يقتل معجبة بتايلور سويفت

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

تقف ظاهرة تُسمى «الإرهاق الحراري» خلف وفاة إحدى المعجبات البرازيليات بتايلور سويفت خلال حفلة للنجمة الأميركية في ريو دي جانيرو.

وأظهر تقرير التشريح الذي نشرته وسائل إعلام برازيلية، ونقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنّ الشابة (23 عاماً) التي كانت من بين 60 ألف شخص حضروا أولى حفلات سويفت الستّ في البرازيل، في إطار جولتها العالمية «ذي إيراس تور»، توفيت بسبب «الإرهاق الحراري الناجم عن تعرّضها للحرارة» بعد أزمة قلبية ونزف في الرئتين، مما أدّى إلى «الوفاة المفاجئة».

واشتكى معجبون من منع الجمهور إدخال قناني ماء إلى الحفلة، بينما كانت الحرارة المحسوسة في ريو دي جانيرو تبلغ 60 درجة مئوية، الجمعة، وهو اليوم الذي كانت ستُقام فيه أول حفلة لسويفت.

في اليوم التالي للمأساة، أعربت النجمة عن حزنها الشديد، وأرجأت الحفلة التالية ليومين، لتبدأ بعد ساعة من الموعد المقرَّر، أي في الثامنة والنصف مساء بدلاً من السابعة والنصف.

واعتذر رئيس شركة «تايم فور فان» المسؤولة عن إنتاج الجولة في البرازيل، سيرافيم أبرو، عن مشكلات واجهت التنظيم. وقال في فيديو نُشر عبر «إنستغرام»: «نعترف بأننا كنا نستطيع اتّخاذ إجراءات إضافية، منها تركيب مناطق مُظلّلة خارج (الملعب الذي أقيمت فيه الحفلة)، أو تغيير جدول أوقات الحفلات».

وأوضحت الشركة أنّ الشابة «حصلت بسرعة على رعاية طبية»، والفريق الطبي «اختار نقلها إلى مستشفى سالغادو فيليو بعد نحو ساعة من إسعافات الطوارئ».



سويفت في إطار جولتها العالمية (رويترز)

«انتهاكات» تُهدِّد نجم «جيمس بوند» بيرس بروسنان بالسجن



نجم «هوليوود» بيرس بروسنان (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يتعرّض نجم هوليوود الشهير بيرس بروسنان للسجن والغرامة، بعد توجيه تُهمتين له بزعم دخوله إلى أجزاء محظورة في حديقة «يلوستون» الوطنية الأميركية.

ووفق موقع «مترو» البريطاني، طلبت المحكمة الجزائية الأميركية حضور ممثل جيمس بوند البالغ 70 عاماً، بعد اتّهامه بـ«التجول سيراً في منطقة حرارية»، و«انتهاك وضع الإغلاق» في الجانب المحظور من الحديقة في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم يقدّم نجم هوليوود التماساً بعد، بينما صُنِّفت التهمتان في لوائح المحكمة على أنهما «جريمة بسيطة». وصدر أمر لبروسنان، الذي أعلن أنه من أشدّ المدافعين عن البيئة، للمثول أمام المحكمة في 23 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقد تكون العواقب المترتّبة على المخالفة المزعومة لنجم «ماما ميا» كبيرة. فالشخص الذي تثبت إدانته بالتجوّل في المناطق المحظورة بـ«يلوستون» قد يُسجَن لمدة تصل إلى 6 أشهر، ويواجه غرامة تصل إلى 5 آلاف دولار (3905 جنيهات إسترلينية).

ويُقال إنّ امرأة من ولاية كونيتيكت الأميركية احتُجِزت في السجن لـ7 أيام، وغُرِّمت بـ2000 دولار (1562 جنيهاً إسترلينياً)، لخروجها عن المسار المخصّص للسير نحو «المنطقة الحرارية» في الحديقة، كما مُنعت من دخولها لعامين.

ومنذ القرن التاسع عشر، توفي ما لا يقل على 20 شخصاً في المناطق الحرارية بالحديقة، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، عُثر على قدم رجل ميت من لوس أنجلوس طافية في أحد ينابيعها الساخنة. في هذا السياق، يحضّ مديرو المتنزه الزائرين عبر موقعه الإلكتروني، على البقاء آمنين من خلال اتّباع الممرات والمسارات المخصّصة، التي يؤكدون أنها خُصِّصت لـ«حمايتهم وحماية التكوينات الحرارية الحساسة هناك».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية